كلمات خالدة

جمال عبد الناصر



كلمات خالدة

جمال عبد الناصر

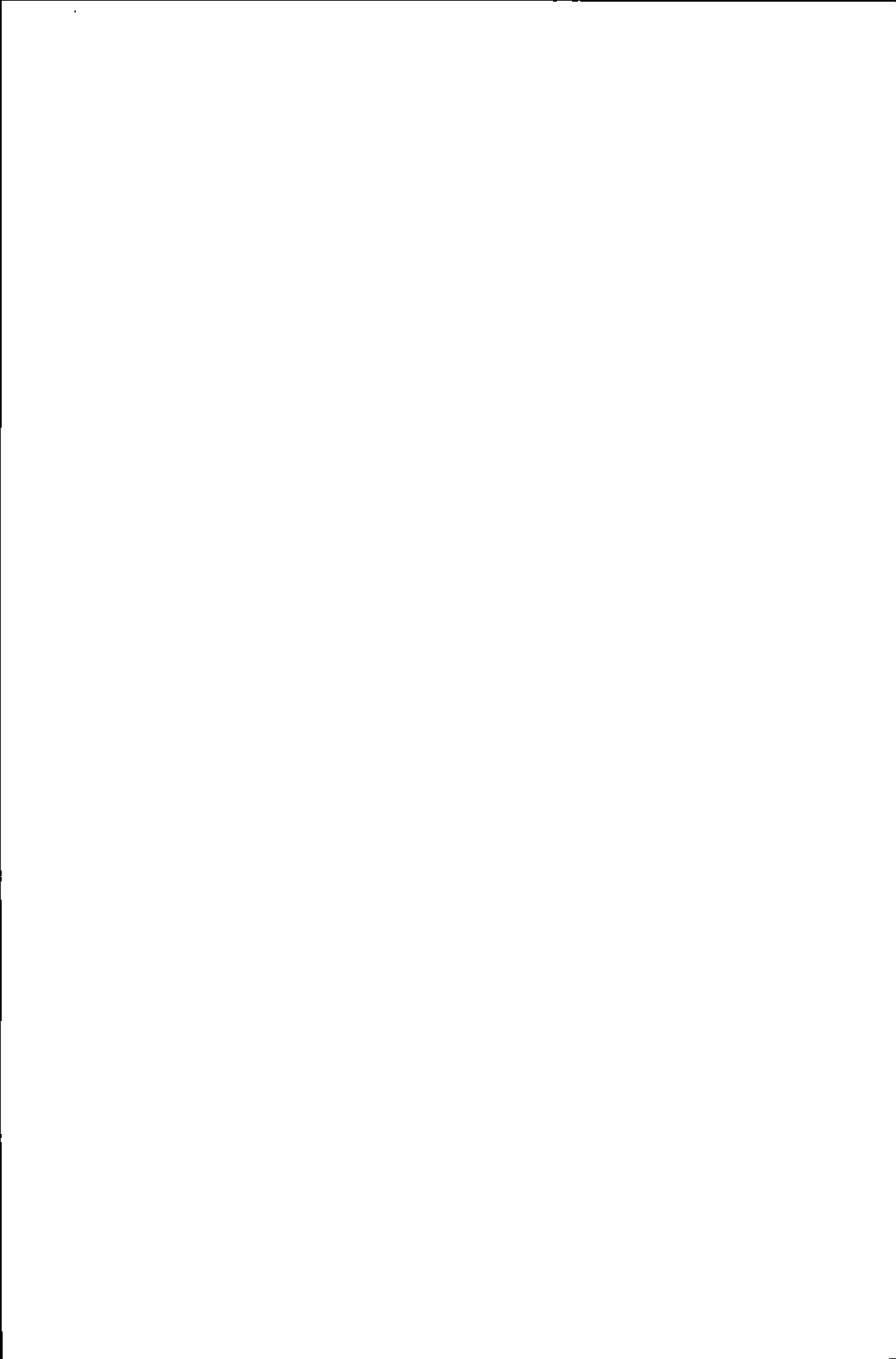
حسني يوسف الأطموني

كلمات خالدة

وجيه مزبودي

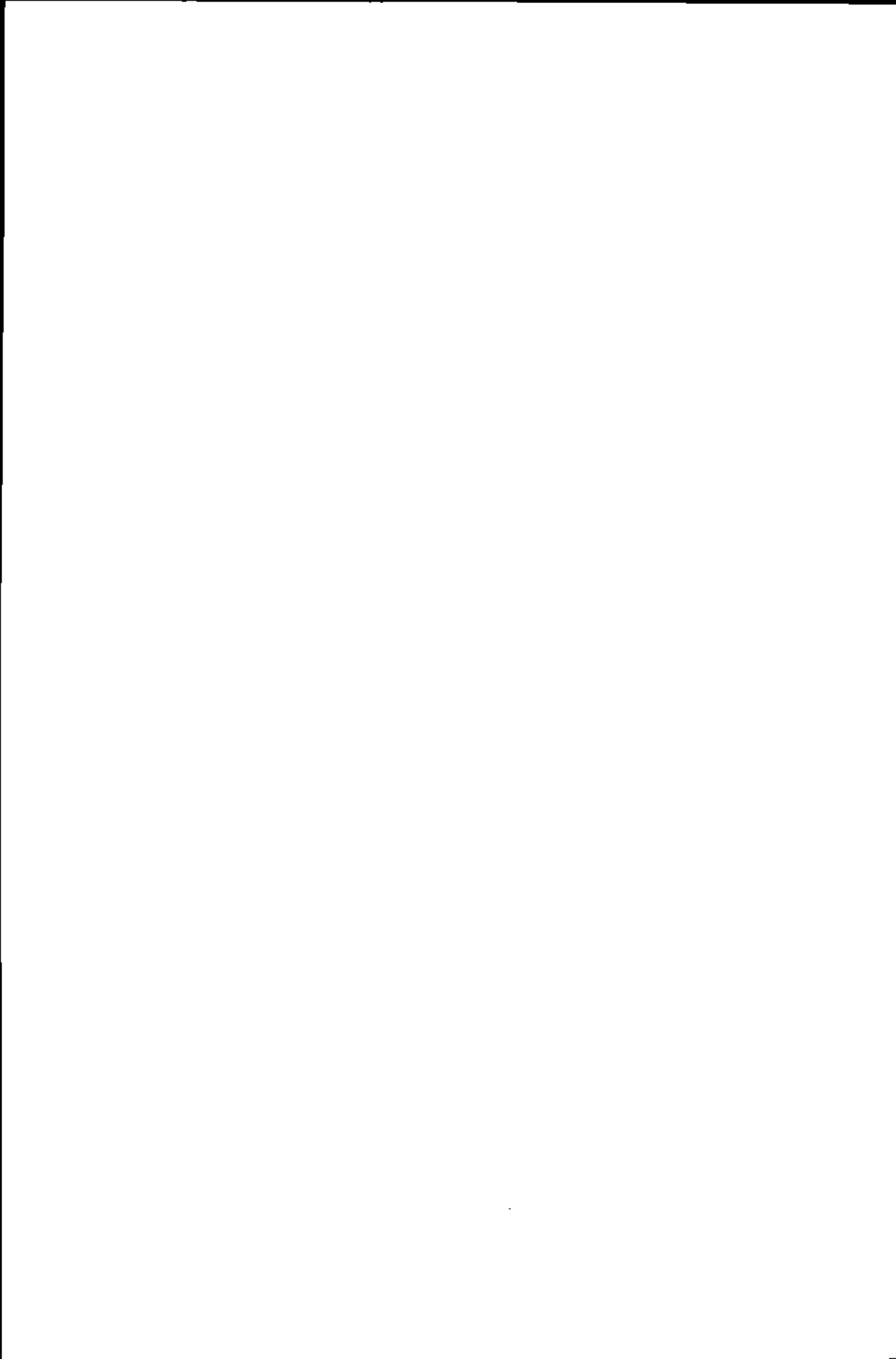
شركة التوزيع الوطنية
أحمد حمود

توزيع عموم المطبوعات العربية والأجنبية
بيروت - شارع سوريا - ملك العريسي
تلفون ٢٢٦٥٩٢ - ص. ب ٤٩٥٧





الرئيس جمال عبد الناصر ساحر
الجماهير ومعشوقها



اكثر من
مليار
كلمة



مات بطلنـــــا ٠

مات حبيبنـــــا ٠

مات قائد الثورة التي غنى له مئة مليـــون عربي ، وهتفت له قلوب كثيرة كثيرة في كل انحاء العـــالم ٠

مات رئيس الجمهورية العربية المتحدة الذي ظل طوال ثماني عشرة عاما يكافح ، ويناضل ، ويعمل من اجـــل العـــرب ٠

مات المتربع فى كل صدر المحتل كل مهجة ٠

٠٠٠ وبكى العرب زعيمهم ٠

الدموع التي انهمرت على جمال عبد الناصر اغـــزر من نيل مصر ٠ ومن فرات العراق ومن بردى دمشق ٠اغزر منها كلها مجتمعة ٠

عبد الناصر مات : لم يعد موجودا٠ ووورى الثرى٠

اهلنـــا عليه التراب يوم الخميس ، الاول من تشريـــن الاول ١٩٧٠ •

ولكن عبد الناصر ، كما قـــال كل عربي ، لم يمت • عبد الناصر خالد في القلوب •

والحقيقة ان جمال عبد الناصر لم يذهب كما يذهب سائر الرجال ، ذهب وقد ترك وراءه اكثر من مليــــــار كلمة خالدة توجه بها الى شعبه ، شعب مصر ، والشــعوب العربيـــة في خطب ورسائل وبيانـــات منذ عـــام ١٩٥٢ ، حين قام بثورته المجيدة مع اخوانه اعضاء مجلس قيـــادة الثورة ، حتى يوم وافاه الاجل •

مليـــار كلمة • في كل كلمة منها عبرة ، وخلـــود ، وحكمـــــة •

من اجل هذه الكلمات ، كلمات عبد الناصر الخالدة ••• كان هـــذا الكتاب الذي يضم بين صفحاتـــــــه اخطر ما قال الرئيس الراحل عن معركة العرب الطويـــلة والشاقة مع العدو الصهيوني الشرس •

« البادىء بسوريا
سوف ينتهي بمصر »

جمال عبد الناصر
٩ – ٦ – ١٩٦٧

الحب الكبير الذي محضه الشعب العربي كلـــه لبطل الثورة جمال عبد الناصر لم يبرز فقط يوم وفاته • في كل مناسبة كانت الجماهير العربية ، من المحيـــط الى الخليج ، تؤكد تعلقها بالرجل الفذ العظيم الذي وهــب نفسه ــ كل نفسه لامته وشعبه وامالهما •

في التاسع من حزيران ١٩٦٧ لم يكن احد يتصــور ان الرئيس جمال عبد الناصر سيستقيــل •

ولكنــه استقــال •

ووجه الى امته هذا الخطاب التاريخي الرائع :

ايها الاخوة : لقد تعودنا معا في أوقات النصر والمحنة في الساعات الحلوة والساعات المرة ان نجلس معــا وان نتحدث بقلوب مفتوحة وان نتصارح بالحقائق مؤمنين انه عن هذا الطريق وحده نستطيع دائما ان نجد اتجاهنا السلم

مهما كانت الظروف عصيبة ومهما كان الضوء خافتا.

ولا نستطيع ان نخفي عن انفسنا اننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الايام الاخيرة . ولكنني واثق اننا جميعا نستطيع وفي مدة قصيرة ان نجتاز موقفنا الصعب وان كنا نحتاج في ذلك الى كثير من الصبر والحلم والشجاعة الادبية ومقدرة العمل المتفاني .

لكننا ايها الاخوة نحتاج قبل ذلك الى نظرة على ما وقع لكي نتتبع التطورات وخط سيرها حتى وصلت الى ما وصلت اليه .

اننا نعرف جميعا كيف بدأت الازمة في الشرق الاوسط . في النصف الاول من ايار الماضي كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلهم تقول بذلك صراحة . وكانت الادلة متوافرة على وجود الكثير . وكانت مصادر اخواننا السوريين قاطعة في ذلك وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكدها. وقام اصدقاؤنا في الاتحاد السوفياتي باخطار الوفد البرلماني الذي كان يزور موسكو في الشهر الماضي بان هناك قصدا مبيتا . ولقد وجدنا واجبا علينا الا نقبل ذلك ساكتين . وفضلا عن ان ذلك واجب الاخوة العربية ، فهو ايضا واجب الامن الوطني . فان البادىء بسوريا سوف ينتهي بمصر .

ولقد تحركت قواتنا المسلحة الى حدودنا بكفاءة شهد بها العدو قبل الصديق • وتوالت اثر ذلك خطوات عديدة منها انسحاب قوات الطوارىء الدولية ثم عودة قواتنا الى موقع شرم الشيخ المتحكم بمضائق تيران والتي كان العدو الاسرائيلي يستعملها كأثر من اثار العدوان الثلاثي الذي وقع علينا سنة ١٩٥٦ •

ولقد كان مرور علم العدو امام قواتنا امرا لا يحتمل فضلا عن دواعي اخرى تتصل باعز اماني الامة العربية • ولقد كانت الحسابات الدقيقة لقوة العدو تظهر امامنا ان قواتنا المسلحة فيما بلغته من مستوى في العتاد وفي التدرب قادرة على رده وعلى ردعه •

وكنا ندرك ان احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم فقبلنا بالمخاطره • وكانت امامنا عوامل عديدة وطنية وعربية ودولية بينها رسالة من الرئيس الاميركي ليندن جونسون سلمت الى سفيرنا في واشنطن يوم ٢٦ ايار تطلب الينا ضبط النفس والا نكون البادئين باطلاق النار والا فاننا سوف نواجه نتائج خطيرة •

وفي الليلة نفسها طلب السفير السوفياتي مقابلتي بصفة عاجلة في الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وابلغني بطلب ملح من حكومته الا نكون البادئين باطلاق النار •

وفي صباح الاثنين الماضي جاءت ضربة العدو • واذا كنا نقول الان انها جاءت بأكثر مما توقعناه فلا بد من أن نقول في نفس الوقت وبثقة اكيدة انها جاءت بأكثر مما يملكه العدو مما اوضح منذ اللحظة الاولى ان هناك قوى اخرى وراء العدو جاءت لتصفي حساباتها مع حركة القومية العربية • ولقد كانت هناك مفاجآت تلفت النظر أولها : ان العدو الذي كنا نتوقعه من الشرق والشمال جاء من الغرب الامر الذي يقطع بان هناك تسهيلات تفوق مقدرته وتتعدى المدى المحسوب لقوته قد اعطيت له •

ثانيا : ان العدو غطى في وقت واحد جميع المطارات العسكرية والمدنية في الجمهورية العربية المتحدة ومعنى ذلك انه كان يعتمد على قوة اخرى غير قوته العادية لحماية اجوائه من اي ردة فعل من جانبنا كما انه كان يترك بقية الجبهات العربية لمعاونات اخرى استطاع ان يحصل عليها •

ثالثها : ان الدلائل واضحة على وجود التواطؤ الاستعماري معه يحاول ان يستفيد من عبرة التواطؤ المكشوف السابق سنة ١٩٥٦ فيغطي نفسه هذه المرة بلؤم وخبث • ومع ذلك فالثابت الان ان حاملات طائرات اميركية وبريطانية كانت بالقرب من شواطىء العدو تساعد

مجهوده الحربي كما ان طائرات بريطانية اغارت في وضح النهار على بعض المواقع في الجبهة السورية وفي الجبهة المصرية الى جانب قيام عدد من الطائرات الاميركية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا • ولقد كانت النتيجة المحققة لذلك ان قواتنا البرية التي كانت تحارب اكثر المعارك عنفا وبسالة في الصحراء المكشوفة وجدت نفسها في الموقف الصعب لان الغطاء الجوي فوقها لم يكن كافيا ازاء تفوق حاسم في القوى الجوية المعادية بحيث انه يمكن القول ان العدو كان يعمل بقوة جوية تزيد ثلاث مرات على قوته العادية • ولقد كان هذا هو ما واجهته ايضا قوات الجيش العربي الاردني التي قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين الذي اقول للحق وللامانة انه اتخذ موقفا ممتازا • واعترف بان قلبي كان ينزف دما وانا اتابع معارك جيشه العربي الباسل في القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية ليلة حشد فيها العدو وقواه المتآمرة ما لا يقل عن ٤٠٠ طائرة للعمل فوق الجبهة الاردنية • ولقد كانت هناك جهود رائعة وشريفة • فقد اعطى الشعب الجزائري وقائده الكبير هواري بومدين دون تحفظات وبغير حساب للمعركة • واعطى شعب العراق وقائده بغير حساب • وقاتل الجيش السوري قتالا بطوليا معززا بقوى الشعب السوري وبقياده حكومته الوطنية ، واتخذت شعوب وحكومات السودان

والكويت واليمن ولبنان وتونس والمغرب مواقف مشرفة.
ووقفت شعوب الامة العربية جميعا بغير استثناء على طول امتداد الوطن العربي موقف الرجولة والعزة ، موقف التصميم ، موقف الاصرار على ان الحق العربي لن يضيع ولن يهون وان الحرب دفاعا عنه ممتدة مهما كانت التضحيات والنكسات على طريق النصر الحتمي الاكيد .

وكانت هناك امم عظيمة خارج العالم العربي قدمت لنا ما لا يمكن تقديره من تأييدها المعنوي . لكن المؤامرة ولا بد ان نقول ذلك بشجاعة الرجال ، كانت اكبر واعتى. لقد كان تركيز العدو الاساسي على الجبهة المصرية التي دفع اليها بكل قوته الرئيسية من المدرعات والمشاة معززة بتفوق جوي رسمت لكم من قبل صورة لابعاده .

ولم تكن طبيعة الصحراء تسمح بدفاع كامل خصوصا مع التفوق المعادي في الجو . ادركت ان تطور المعركة المسلحة قد لا يكون مؤاتيا لنا . وحاولت مع غيري ان نستخدم كل مصادر القوةالعربية . ولقد دخل البترول العربي ليؤدي دوره ودخلت قناة السويس لتؤدي دورها وما زال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربي العام . وكلي ثقة في انه سوف يستطيع اداءه . ولقد اضطرت قواتنا المسلحة في سيناء الى اخلاء خط الدفاع الاول

وحاربت معارك رهيبة بالدبابات والطائرات على خط الدفاع الثاني • ثم استجبنا لقرار وقف اطلاق النار امام تأكيدات وردت في مشروع القرار السوفياتي الاخير المقدم الى مجلس الامن وامام تصريحات الحكومةالفرنسية بان احدا لا يستطيع تحقيق توسع اقليمي على اساس العدوان الاخير وامام رأي دولي خصوصا في آسياوافريقيا يرى موقفنا ويشعر ببشاعة قوى السيطرة العالمية التي انقضت علينا •

وامامنا الان عدة مهام عاجلة • المهمة الاولى ان نزيل اثار هذا العدوان علينا وان نقف مع الامة العربية موقف الصلابة والصمود • وعلى الرغم من النكسة فان الامة العربية بكل طاقاتها وامكاناتها قادرة على ان تصرعلى ازالة اثار العدوان •

والمهمة الثانية ان ندرك درس النكسة • وهناك في هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية :

١ ــ ان القضاء على الاستعمار في العالم العربي يترك اسرائيل بقواها الذاتية ومهما كانت الظروف ومهما طال المدى • فان القوى الذاتية العربية اكبر واقدر على الفعل •

٢ ــ ان اعادة توجيه المصالح العربية في خدمة

الحق العربي ضمان اولي . فان الاسطول الاميركي السادس كان يتحرك ببترول عربي وهناك قواعد عربية وضعت قسرا وبرغم ارادة الشعوب في خدمة العدوان .

٣ ـ ان الامر الان يقتضي كلمة موحدة تسمع من الامة العربية كلها . وذلك ضمان لا بديل له في هذه الظروف .

نصل الان الى نقطة هامة في هذه المكاشفة بسؤال انفسنا : هل معنى ذلك اننا لا نتحمل مسؤوليات في تبعات هذه النكسة ؟

اقول بصدق وبرغم اية عوامل قد اكون بنيت عليها موقفي من الازمة انني على استعداد لتحمل المسؤولية كلها . ولقد اتخذت قرارا اريدكم جميعا ان تساعدوني عليه .

لقد قررت ان اتنحى تماما ونهائيا عن أي منصب رسمي واي دور سياسي وان اعود الى صفوف الجماهير اؤدي واجبا معها كأي مواطن اخر .

ان قوى الاستعمار تتصور ان جمال عبد الناصر عدوها . واريد ان يكون واضحا امامهم انها الامة العربية وليس جمال عبد الناصر . والقوى المعادية لحركة القومية العربية تحاول تصويرها دائما بأنها امبراطورية لعبد الناصر

وليس ذلك صحيحا لان أمل الوحدة العربية بدأ قبـــل جمال عبد الناصر وسوف يبقى بعد جمال عبد الناصر •

وتطبيقا لنص المادة ١١٠ من الدستور المؤقت الصادر في شهر مارس ١٩٦٤ فقد كلفت زميلي واخي زكريـــــا محي الدين بان يتولى منصب رئيس الجمهورية وان يعمل بالنصوص الدستورية المقررة •

* * *

ماذا حدث بعد هذا الخطاب ؟؟

ردة فعل قوية اجتاحت كل العالم العربي ، من اقصاه الى اقصاه • فخرجت الجماهير الى الشوارع : في القاهرة في بيروت • في دمشق • في عمان • في الخرطوم • فـــي الرياض • في قطر والبحرين ودبي والشارقة • في طرابلس الغرب • في بغداد ••• في كل مدينة عربية خرج نــاس يهتفون :

لا يــا جمــال •••

لا تتركنــا يا جمــال •

نحن بدونك ايتــام يا جمال •

وصرخات مماثلة

في بيروت ــ كما في سائر العواصم حطم المتظاهرون الناقمون الباكون بعض المؤسسات الاجنبية انتقاما مـــن

المؤامرة الاميركية التي ساندت اسرائيل في حزيران .

وطيرت الوف البرقيات الى بطل الثورة وعم الصراخ كل مكان : جمال . لا نقبل سواك .

وبناء للالحاح الجماهيري الصاخب .. عاد جمال ليمارس صلاحياته القومية وواجباته العربية واستأنف جهاده من اجل قضايا بلاده ، وقضية العرب الاولى : فلسطين . وقال بصراحة في هذا الشأن مخاطبا الجماهير :

سأظل معكم الى ان يتم تحرير الارض المحتلة كلها .

* * *

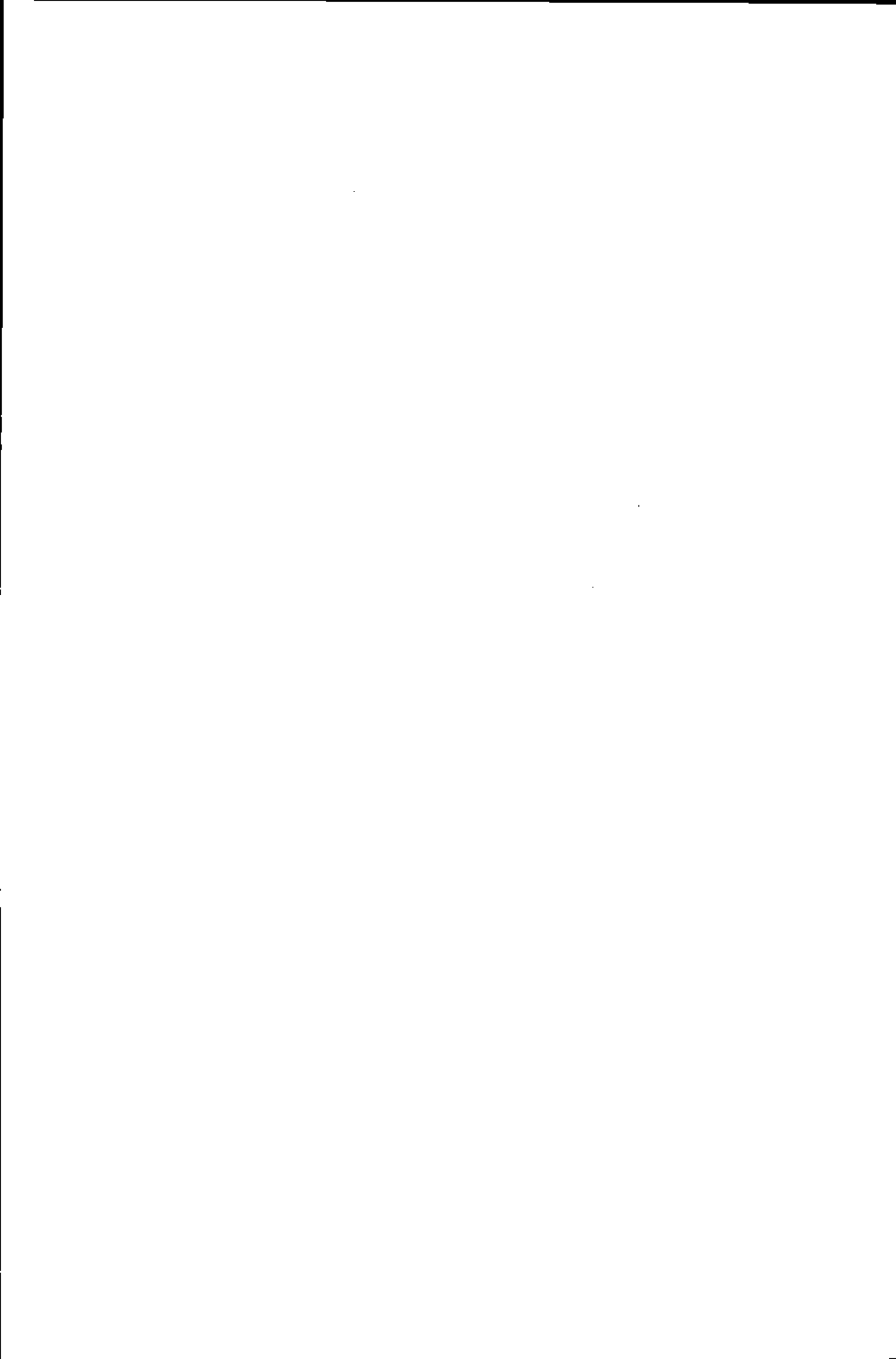
وحول الارض المحتلة ، والعدوان وقضايا العرب كلها قال جمال عبد الناصر كلمات خالدة .

بل انه منذ عام ١٩٥٢ ، حين قام بثورته المباركة مع اخوانه اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية ، ظل يقول كلمات خالدة ذهبت امثالا ، وحكما ، وقواعد ثابتة فى النضال الوطني والكفاح العربي ضد الاستعمار والصهيونية في مختلف وجوههما .

وفي ما يلي نثبت المئات من اقوال الرئيس الراحل... وهي اقوال خالدة ستظل الجماهير العربية تستنير بها في طريقها الطويل المحفوف بالمخاطر والتضحيات .



الرئيس البطل جمال عبد الناصر عندما وجه
رسالته التاريخية عشية ٩ حزيران ١٩٦٧



أؤمن ايمـــــــاني بالله

وأثق ثقتي بالا ـــه

اؤمن ، ايماني بالله ، بقدرات الشعب العربي • وأثق ثقتي بالله ، أن ارادة هذا الشعب من ارادة الله : صلدة، وقوية ، تريد كما اراد الله ان تكون هذه الارض مـــــن الخليج الى المحيط ، حرة موفورةالكرامة مرفوعةالراية••• لقد كانت هذه البقعة مهبطا للديانات الثلاث ••• ولسوف تعود كما كانت موئلا للسلام ، والعدالة ، والحريـــــــة محررة من الارادات البربرية والعدوانية التي اغارت على تاريخها في الحقيقة الاخيرة •

من كتاب الرئيس الى اتحاد الصحفيين العرب بتــاريخ ١٠ ــ ٢ ــ ١٩٦٨

معركـــة نفسية

واعلامية معادية

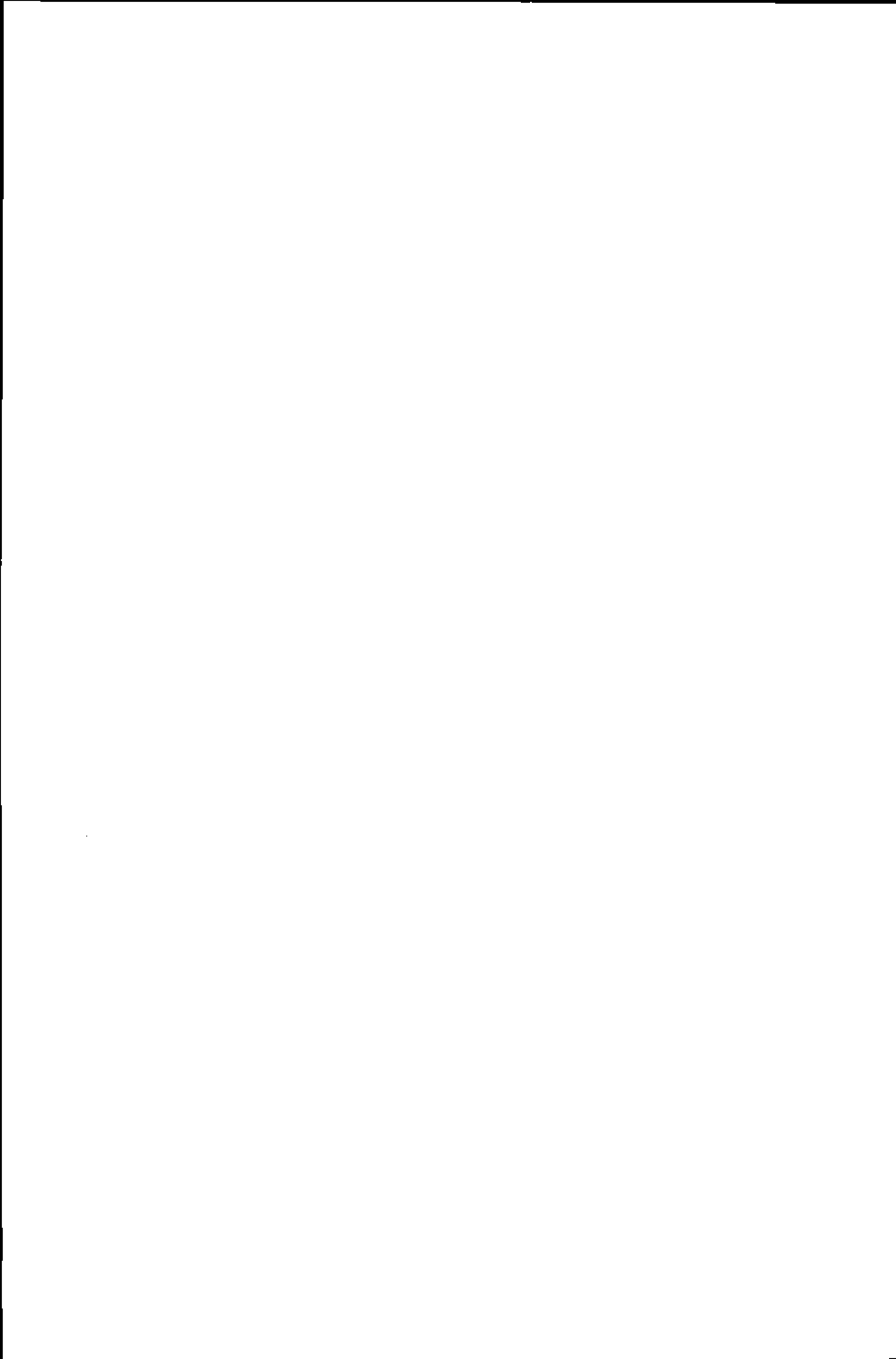
هناك معركة نفسية واعلامية معادية تتجه الى بث روح اليأس في ابناء الامة العربية ••• معركة نفسيـــة واعلامية تتجه الى قلب وعقل كل عربي حتى ييأس وحتى يشعر ان لا امل فى المستقبل •

١٤ — ٨ — ١٩٦٨

الهزيمة ...

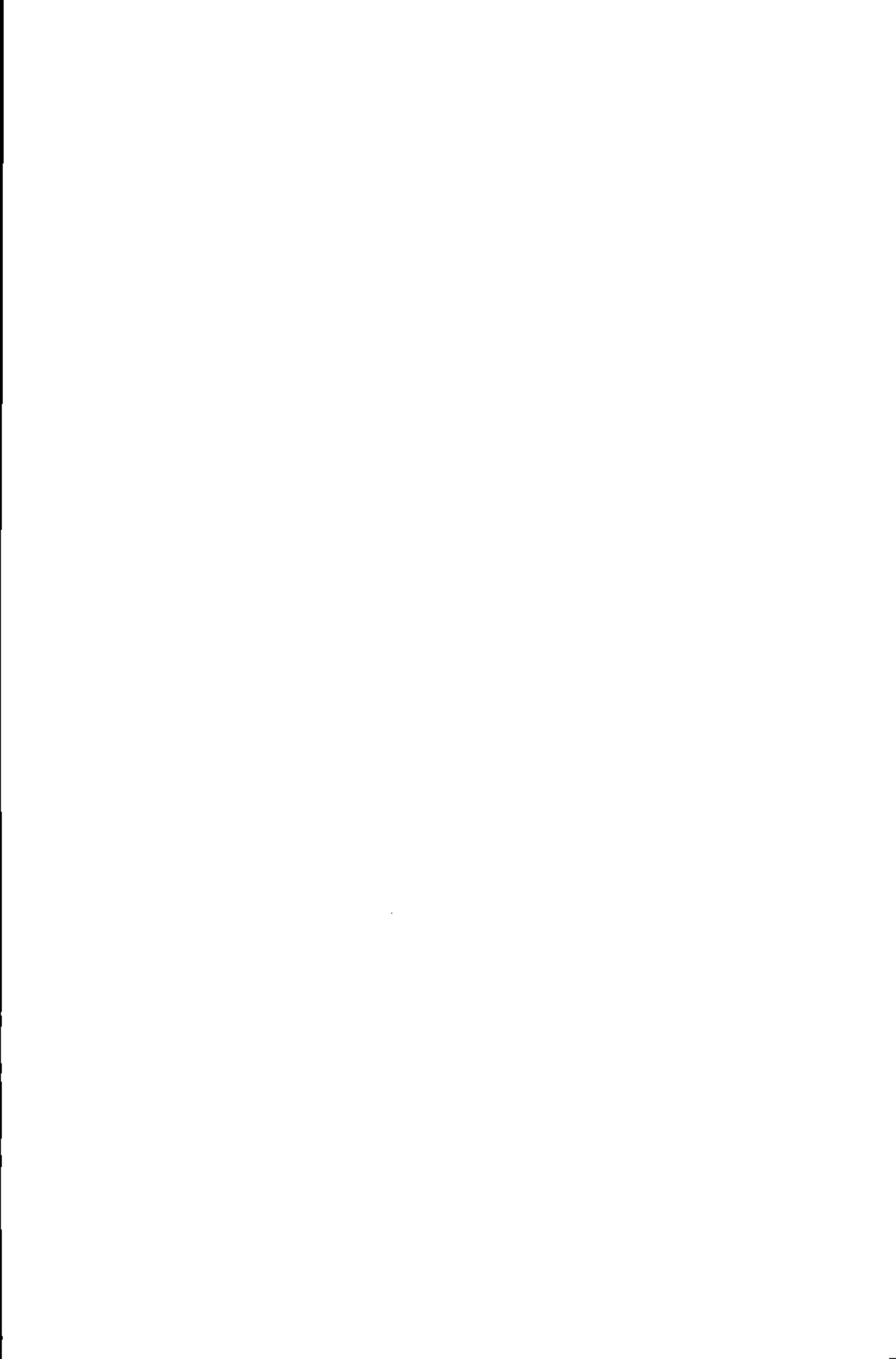
والنكسة

انا ما بقولش نكسة . انا باقول هزيمة . والهزيمة حدث لم تنفرد به الامة العربية ابدا . ما فيش حد ، ما فيش دولة في الدنيا ما انهزمتش ، كل دولة كافحت وناضلت هزمت في معركة او في معارك . فيه دول هزمت وكانت الهزيمة نهائية . وفيه دول هزمت وكانت الهزيمة دافع وحافز الى زيادة النضال من اجل النصر . الهزيمة لا يمكن باي حال من الاحوال ان تكون نهاية المطاف ، ولكن الهزيمة حدث ما يتلوه يتوقف على التصميم ، وعلى الارادة ، وعلى الاخلاق ، وعلى القدرة ، وعلى امكانية اخذ الدروس والاستفادة بها .





الرئيس جمال عبد الناصر يتوسط الملك حسين
والرئيس السوري نور الديـن الاتاسي
في آخر مؤتمرات القمة



ثورة ليبيـا تعني
ان اليـــأس
لن يدب في قلوبنا

••• وقامت ثورة ليبيا لتقول للعالم أجمع ولتقـول للاستعمار والصهيونية ان اليأس لم يدب في صفوفنا أبدا •• ولكن النكسة • لكن المصائب • تشد عزمنا وتزيدنا عزما على ان نؤدي واجبنا حتى نصد اعدائنا •• كانـت ثورتكم العظيمة القاضية على كل عوامل اليأس في الامة العربية قوتنا قد زادت بقوتكم ، ولان الامة العربية قد زادت عزتها بثورتكم ولان القوة العربية قد زادت قوتها بقوتكم ، كان الاستعمار لا يحسب ابدا أي حساب لليبيا • ولكن ليبيا أعلنت بلسان ثورتها •• بلسان معمر القذافي •• انها قد دخلت فعلا المعركة من اجل الحرية العربية • وانها عبأت وتعبىء كل جهودها •• كل مواردها من اجل المعركة العربية المقدسة •

الى أهـــل
القـــدس !

••• وأنا أقول لاخواننا أهل القدس من هذا المكان
اننا نتعهد نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة اننا لن
نقبل بأي حال من الاحوال الامر الواقع الذي تريـــد
اسرائيل ان تفرضه في القدس • فالقدس العربية جزء من
الامة العربية ولا يمكن لاي فرد أن يتخلى عن القدس
العربية •

اســـاطير
ما قبـــــل
الاف
الســـنين

هل يعقل ان تتخذ أساطير ما قبـــل الاف السنين أساسا وادعاء لعملية غزو مسلح تطرد مـــن قلب الارض العربية شعبا بأكمله هو شعب فلسطين ، وتهـــدد بنفس المصير شعوبا اخرى تقع بين النيل والفرات حيث تـــدعي اسرائيل بملكها الموعود ؟

لا نريد

ان نورط

أحدا ...

أريد أن احدد أمامكم عدة مبادىء لا نريد ان نورط أحدا في اكثر مما يستطيع القيام به .

١ ـ ان هناك معركة واحدة وليس هناك معركة أخرى غيرها في العالم وهذه هي معركة الامة المعركة ضد العنصرية والصهيونية المؤيدة بقوى الاستعمار .

٢ ـ لسنا من انصار انشاء محاور عربية . يعني يحاول بعض الناس ان يقولوا ان هناك محورا مع دولة عربية ضد دولة عربية . هذا كلام غير صحيح .

٣ ـ لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي وانما تهمنا مساهمة كل بلد عربي في المعركة . نحن مع كل تغيير يزيد من القوة العربية المحتشدة من اجل المعركة . وضد أي صراع شخصي أو طائفي أو فكري يكون من شأنه ان يضعف المعركة وان يأخذ منها .

مليونا اسرائيلي
ومئة مليون عربي

احنا هزمنا بواسطة اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل.
يقال ان اثنين مليون اسرائيلي هزموا مئة مليون عربي .
الحقيقة الكلام فيه مبالغة .. اثنين مليون اسرائيلي ...
مش اثنين مليون اسرائيلي ، ان اسرائيل تمثل اسرائيل ومن
هم وراء اسرائيل ولما تتكلم عن المئة مليون عربي نحن في
قوانا لا نمثل المئة مليون عربي . لم نحشد القوى العربية
فيه مبالغة عندما نقول ان مئة مليون عربي ضد اثنين مليون
اسرائيلي .

لم نقبل التهديد
ولم نقبل الترغيب

بعدما قامت الثورة طلبت من اميركا ان نعمل داخل حدودنا ... ومالناش دعوة بالعرب في أي مكان .. واميركا تساعدنا . ولكننا رفضنا لاننا نؤمن بان الامة العربية امة واحدة وان ما يحدث في أي بلد عربي يؤثر على الامة العربية كلها . وانه اذا سقطت أي دولة عربية تحت النفوذ الاستعماري فلا بد ان تسقط باقي الامة العربية وعلى هذا الاساس اتبعنا السياسة العربية واعتبرنا انفسنا جزء من الامة العربية ولم نقبل التهديد ولم نقبل الترغيب ولم نقبل أي شيء في سبيل ان نتخلى عن مبادئنا. ونحن نؤمن ان هذا فائدة لمصر وفائدة للامة العربية كلها .

كان ممكن نسكت
ونسيب سوريا

فيه ناس بتقول ان عبد الناصر ومصر مسؤولة عما حصل في ٥ يونيو • نحن لا ننكر مسؤوليتنا ولكننا قمنا بالواجب • قمنا بالواجب • قمنا بالواجب الذي تحتمه علينا قوميتنا • احنا ماكناش عرضة للتهديد ــ قبل ٥ يونيو ــ يوم ١٤ مايو كان التهديد موجه الى سوريا • ووقف اشكول • قال ان احنا سنتجه الى دمشق • ووقف رابين وقال احنا سنتجه الى دمشق اذا لم يتوقف الفدائيون •• كنا ممكن نسكت ونسيب سوريا الشقيقة تواجه اسرائيل• ولكن هذا يتنافى مع مبادئنا وهذا يتنافى مع عقيدتنا على أساس ان المصير العربي واحد وعلى أساس انه اذا بدأ العدوان بسوريا لا بد ان يتجه الينا ، ويتجه الى أي بلد عربي آخر •

العيب كان
ان نسكت

مش عيب ان احنا خسرنا معركة ولكن قمنا بواجبنا كان العيب ان احنا تتقاعس ، وان احنا نسكت ، وان احنا نسد ودانـا ونغمض عينينـا عن أي تهديد لاي بلـد عربي آخر •

محكمة الثورة

محكمة سياسية

المهم ونحن نستعد لمواجهة المستقبل ان نراجع انفسنا • نراجع انفسنا حتى نستطيع ان ننتصر في المستقبل وحتى نستطيع ان نعوض الهزيمة التي حلت بنا • احنا في مصر نراجع انفسنا مراجعة كاملة في جميع النواحي • النواحي السياسية والنواحي لعسكرية والنواحي الاقتصادية • ونحن نراجع انفسنا لفتح هذه المراجعة للشعب ليشارك • من يعرف كل شيء وحتى يعلم اننا ننقي هذه الثورة من كل الشوائب التي ظهرت • والدليل على ذلك محكمة الثورة •

محكمة الثورة علنية لحكمة ••• كان من الممكن ان تكون محكمة علنية لاننا نعتبر انها عملية سياسية ويجب ان يعلم الشعب النواحي السياسية ويجب ان يعلم الشعب ان هناك انحرافات علينا ان نقومها ويجب ان يعلم الشعب ان هناك اخطاء لا بد من تصحيحها • محكمة الثورة هي محكمة سياسية • يمكن الصحافة عندنا حاولت تستغل محكمة الثورة علشان زيادة التوزيع ونسيت ان العملية

سياسية اكثر من انها عملية اثارة . يمكن اكتركم يعتقدوا ان احنا هنا ماسكين الصحافة ١٠٠ بالمئة ومسيطرين عليها مائة بالمائة . ابدا أنا يوم ما طلعت الصبح ولقيت عنوان احدى الصحف عن الذهب والفلوس استغربت جدا . ان معنى هذا ان احنا بنحول العملية قضية سياسية اثرت في مصير البلد ولها دروس نستفيد منها على مستقبل البلد الى قضية اثارة ومحاولة اظهار ان فلان حاول ان يأخذ دهب وفلان حاول يأخذ فلوس ، العملية كما اعتقد لا أظن ابدا ان المشير عامر حاول يأخذ فلوس لنفسه او حاول يأخذ دهب لنفسه ولكن احنا نعرف ان كل شيء مباح في حالة التآمر اذا اراد شخص ان يتآمر فهو بيحصل على سلاح ويحصل على ناس ، ويحصل على قوى ويحصل ايضا على فلوس علشان يستخدمها في انجاح هدفه ، الفلوس هنا زي الدبابات وزي العساكر وزي الضباط ، فتصوير العملية انها عملية فلوس هو تصوير خاطيء ، العملية عملية سياسية ، الفلوس اخذت علشان تستخدم في الهدف اللي همه كانوا مصممين عليه ، من يوم ١٢ يونيو يوم ما طلعت المظاهرات العسكرية والكلام ده يمكن انتوا ما سمعتهوش الا النهار ده يوم ٨ يونيو كانت الهزيمة ويوم ٨ و ١٠ يونيو كانت المظاهرات ويوم ١١ يونيو انا كنت مواجه فى القاهرة بعمليات كبيرة جدا وكان الحرس الجمهوري كله موجود في الاسماعيلية وما كانش عندي ولا عسكري

وكانت هذه المظاهرة المسلحة اللي كانت جيه الى منشية البكري ثم طلعت بعد كده الى القيادة ، وانا في هذا اليوم صممت على ان أنا بعد ما رجعت اسير فيما اؤمن بيه الى أقصى حد بدون حلول وسط وبدون الاستجابة الى سياسة القوة مهما كانت .

وأنا اعتقد ان النية كانت موجودة من يوم ١١ يونيو وبهذا اعتقد ان الفلوس والذهب والسلاح اللي اخذ بعد كده كل هذه هي عمليات سياسية لان عملية تآمر وعملية تغيير النظام تحتاج الى كل هذه الامور . العملية عملية سياسية العملية عملية أيضا اجتماعية وعملية اكبر من ان واحد يأخذ كذا الف جنيه أو واحد يأخذ شوية ذهب . العملية ان كان فيه ناس يعتقدوا انهم الورثة الطبيعيين للحكم على اساس ان الثورة قامت من الجيش من ١٥ سنة وهمه الورثةونسوا ان الثورة ولو ان الجيش قام بها، قام بها من اجل الشعب وان الجيش يجب ان يقوم بدوره الطبيعي فيحماية مكاسب الشعب وفيحماية اهداف الشعب وفي حماية ارض الوطن . الغرض الحقيقة من ان القضية وضعت بهذه العلنية ولم تكن سرية . ان الشعب كله يشوف ايه الانحرافات ايه الاهداف ايه التيارات وايه العوامل المختلفة . طبعا فيه ناس كانت بتتصور ان انا استطيع ان اعمل كل شيء اريده . ويمكن انتم برضه

تتصوروا ان جمال عبد الناصر في مصر يقول لاي حاجة كن فتكون • ده شيء مستحيل بطبيعة الامور • الحكم ما هواش اوامر الحكم هو عبارة عن تفكير ومناقشات واختلافات ثم اتفاق ثم السير في الطريق • ما فيش واحد في الدنيا مهما بلغ من القوة ومهما بلغ من الشعبية بيقول للشيء كن فيكون في بلده ويصبح امره امر لا يرد الا اذا كانوا كل الناس اللي معاه امعات والامعات لا يمكن ان يكونوا حكم • ولكن اذا اصبح الحكم حكم من الامعات فلا بد ان ينتهي هذا الحكم ، لا بد ان الحكم يكون حكم من الناس الاقوياء اللي لهم رأي واللي يأخذوا ويدوا في الامور • دي الحكمة ونحن نراجع انفسنا • تركنا محكمة الثورة علنية ، علنية بهذا الشكل حتى يعلم الشعب الواعي رغم العناوين اللي طلعت في بعض الصحف المصرية ان العملية عملية سياسية • الحمد لله انتهى هذا كله ووضعت القوات المسلحة في وضعها الصحيح • وضعها السليم والحمد لله • كل ابناء القوات المسلحة النهار ده بيتطلعوا الى اليوم اللي بذودوا فيه من اجل الدفاع عن الوطن وعن المبادىء ــ مبادئنا ــ وعن أهداف الامة العربية •

المستقبل
والاماني
والاحلام

النهار ده ما نقدرش تتكلم عن المستقبل والاماني والاحلام • لا • نحن في اوضاع مصيرية ولا يمكن ان نحتمل هزيمة اخرى أو صدمة اخرى أو نكسة أخرى • الشعب العربي كان من القوة والمنعة بحيث انه احتمل الهزيمة ــ ولست اقصد بالهزيمة على ارادته ــ وصمم على ارادته ، وصمم على مبادئه ، وصمم على اهدافه • النهارده ونحن تتكلم عن المستقبل نعرف ان المستقبل هو عمل وتخطيط وتصحيح وتقويم • وفي نفس الوقت المستقبل يحتاج الى موارد الامة العربية كلها علشان فعلا تكون المئة مليون • يحتاج الى الصبر • يحتاج الى الصمود • يحتاج الى ان يجابه عوامل اليأس والحرب النفسية ، وعوامل الهزيمة •

••• وانا بقول ان الوقت في جانبنا • لاننا بالوقت نستطيع ان نبني قوانا الدفاعية •

يوم ٩ يونيو

عن هذا كان يعبر

وانا لما اتكلمت في مجلس الامة قلت ، يوم ٨ يونيو ما كانش فيه عسكري واحد واقف بين السويس والقاهرة وما كانش فيه حد ابدا على الضفة الغربية لقنال السويس واكثر من ٨٠ بالمائة من قواتنا المسلحة فقدت في صحراء سيناء وان المقاومة الشعبية اللي مكنت العمل يوم ٨ يونيو بالليل كان عبارة عن ٥٠٠٠ بندقية طلعوا على بور سعيد واللي طلعوا على بور فؤاد . ورغم هذا رغم ان احنا اعلنا ان قواتنا انسحبت للضفة الغربية للقنال ورغم ان الشعب والشعوب العربية كلها عرفت بالهزيمة وهي كانت تنتظر النصر ، رغم هذا فان ارادة الامة العربية وارادة الشعب هنا في مصر لم تتحطم ، الشعب كله طلع يوم ٩ يونيو و ١٠ يونيو في مصر . ومعنى هذا ايه مش معناه انه متعلق بشخص لان هذا الشخص مهما طال به الزمان له أجل محدود والشخص لا بد انه يمشي . ولكن طلع لمعنى أكثر من هذا ، طلع ليعبر ويقول وكل واحد طلع بدون اتفاق لان الناس كانت بتنزل من البيوت ان هو لن يسلم وان اسرائيل ضربت الجيش ولكنها لم تضرب ولم تهزم ارادة الشعب . ده الكلام اللي كان يعبر عنه يوم ٩ يونيو .

اذن لن تنهزم ارادة الامة العربية ، انهزمت جيوش الامة العربية ولم تنهزم ارادة الامة العربية .

من اجل
المستقبل

من اجل المستقبل يجب ان نعمل ويجب ان نخطط ويجب ان نجمع قدرات الامة العربية تجميع حقيقي لغاية النهارده لم تجمع قدرات الامة العربية •

هل علي أنا وحدي ان ادخل المعركة في المستقبل ؟ لا • هذه معركة الامة العربية كلها • كل واحد يجب ان يساهم بما يستطيع ان يساهم به •

عمليات

لا تقبلها

عقولنا

فرنسا في الحرب العالمية الثانية سقطت كلها في يد الالمان ، المانيا وصلت روسيا ، وصلت الجيوش الالمانية الى موسكو . وما حدش قال ان ما فيش فايدة . فيه فرق بين موقف ديجول وموقف بيتان ، ديجول طلع قاوم وبيتان سلم لكن ديجول انتصر في الاخر وكان النصر للي ناضل ولم ييأس وصمم رغم ان بلده كلها اخذوها الالمان.

حكاية مفيش فايدة وحكاية احنا قلنا هذا الكلام من زمان عمليات لا تقبلها عقولنا ولا تقبلها نفوسنا وعلينا أن نصمد .

لا نخاف من الحرب

لا نخاف من اليهود

يجب علينا ، نحن نريد فعلا ان احنا نحل امورنـــا ، نحل مشاكلنا مشكلة فلسطين ، مشاكل احتلال الاراضي العربية بدون حرب ، اذا كان ممكن • ولكن احنا بنقول كده بالرغم اللى حصل يوم ٥ يونيو ونحن لا نخاف مـــن الحرب ولا نخاف اليهود، والامة العربية تاريخها تاريخ طويل وتاريخ نضالها طويل مات فيها الالاف المؤلفة من كل زمن وفي كل وقت من الاوقات العصيبة لم تبخل بالموت أبدا ولم تبخل بالتضحيات ولم تبخل بالفداء •

احسن

وانسب

تنظيم

كلنا نفهم ان احسن وانسب تنظيم لينا هو تحالف قوى الشعب العاملة .

مش

ممكن

نقفز

ليست هناك طريق مختصر ، او قصير الى ما نريد •
أيضا ليس هناك طريق واحد لا بديل له نصل به الى
الهدف • الطريق طويل وشاق وكذلك فان هناك عدة طرق
لا بد ان نسير عليها في نفس الوقت ، مهما كانت العوائق
والموانع والصعاب ان النكسة التي واجهتنا كانت اكبر
مما توقعنا ، ومن ذلك اننا لا نستطيع ان نقفز قفزا • مش
ممكن • منقدرش نقفز •

الصمود العسكري

الصمود السياسي

الجبهة الداخليـة

احنا مش اول بلد حصلت فيها هزيمة ، وزي مـــا قلت لكم في أول الحرب العالمية الثانية الجيش الانجليزي رجع من دانكرك الى بريطانيا بدون سلاح وبدون معدات حتى يمكن بدون هدومه كمان • ولكن ده ما تسببش في اليأس وما حصلش بين الجيش والشعب ، وغرض عدونا زي ما قلت لكم دايما ان يمزق التلاحم بين الجيش وبين الشعب ، وزي ما قلت لكم ، غرض عدونا ان يحط فـي نفوسنا اسباب اليأس• وزي ما قلت واحب برضه اكرر مرة ثانية ان عدونا يحب يهدد ، أو يحب يخلخل جبهتنـا الداخلية حتى لا تشعر قواتنا المسلحة الموجودة على خـط النار ان ظهرها محمي •

حدث يوم ٩ و ١٠ يونيو ما اعتبرته واعتبره العالم كله ثورة جديدة،وقبلت البقاء كما تذكرون الى حين تنتهى عملية ازالة اثار العدوان ثم تعود الامور كلها مرة ثانيـة

للشعب يبدي فيها رأيه ويقول كلمتــه ، واعتبرت يومي ٩ و ١٠ يونيو تفويض من الشعب ، تفويض للنضال زي ما قلت لكم وحددت لكم تصوري لابعاد هذا النضـــال ، وتكلمت عن التغيير الذي تريدونه واريـــده معكم في الحياة السياسية ... وحينما تتكلم عن التغيير لا بد ان نقف طويلا لنتحدث عن التغيير ، ايه التغيير اللي حصل ؟ والتغيير لا يمكن ان يحصل في الهواء ولا بد ان يحدث التغيير ونحن واقفين على الارض ، على ارض صلبة ، وعلى أرض واسعة .

في ظروف ما بعد النكسة لم تكن الارض صلبة ، كل حاجة فيها بتهتز ، النكسة كانت بمثابة زلزال كبير ، لم تكن الارض واسعة لقد كان مجال التحرك العمـــلي امامنا ضيق ومحصور ، الشعب رفض الهزيمة ، وصمــم على المقاومة ، الشعب لم يفرط في ارادته وانما تمســك الشعب بارادته ، وفرض بها ضرورة الاستمرار في المقاومة مهما كان الثمن لكن ارادة الصمود ليست مجرد عاطفة وشعور وانما ارادة الصمود لا بد ان تدعمها امكانيـــة الصمود . الخطوة الاولى التي كان لا بد ان نبدأ بهـــا اعادة بناء القوات المسلحة . كان لا بد لنا أن نفتح امام أنفسنا كأمة عربية وامام اصدقائنا وامام الرأي العـــام العالمي كله ، فرصة الحل السياسي ، وفـــي نفس الوقت

كان لا بد علينا ان نضع في حسابنا ان ما اخذ بالقوة لا يمكن ان يسترد بغير القوة ، واذن كان علينا ان نعيد بناء قواتنا المسلحة،ايه اللي فعلناه في اعادة بناء قواتنا المسلحة؟ علشان نبني قواتنا المسلحة ، حنعوز اولا اسلحة ، حنعوز احتياجات كثيرة، وده عاوز عمل سياسي واتصالات سياسية لا اول لها ولا آخر •

العمل العسكري وتنظيم الوحدات العسكرية ، التدريب ، استيعاب السلاح ، كل ده ونحن في خنادق ميدان القتال •

ده مثل للصعوبة ، صعوبة ان احنا نسحب قوات من اللي موجودة في الجبهة علشان نعمل بيها مناورات ونعمل بيها تدريبات ••• حققنا في ذلك ما انا راض عنه وما أعتبره من المعجزات في مثل هذه المدة التي تحقق فيها ، لا أقول اكثر من ذلك تفصيلا وانتم لا ترضون ان تسمعوا مني أكثر •

الخطوة الثانية الصمود الاقتصادي بعد قفل قنال السويس كان لا بد ان نواجه فترة حرجة قدر لها ان تبدأ في شهر ديسمبر الماضي ••• كان لا بد ان نعيد ترتيب مواردنا ، نحصل على موارد اضافية نزيد طاقات انتاجنا الكبيرة التي بنيناها بالعرق والدم خلال سنوات سابقة من

نضالنا ، ونمشي ، احنا عرفنا حصل في هـذا الوقت ان كهربة السد العالي وصلت القاهرة ووصلت الاسكندرية كان لا بد من حشد كل موارد انتاجنا لمعركة شاقة طويلة مريرة، ولكنها معركة مقدسة ، لا نحيد عنها ولا نلين فيها ، ولا نقبل بعدها ما هو أقل من نصر شريف عادل ، في الناحية الاقتصادية كان لابد ان نوفر كل احتياجاتنا من الخارج، وهي ليست احتياجات بسيطة ، وانما هي احتياجات حيوية واحنا نعرف ان اهم حاجة بنجيبها من الخارج هي القمح رغيف العيش اللي بنطلبه كل يوم واللي بنكله كل يوم ، كان اعداؤنا فاكرين ان احنا حنصبح يوم ما نلاقيش القمح ، وما نلاقيش رغيف العيش ، ده كان الشغل الشاغل وكان لا بد اناحنا ايضا نبني احتياطي نقدي نستند عليه في الساعات الحاسمة عملنا في هذا الكثير اجتماعات اللجنة التنفيذية العليا كانت كلها من اجل الوضع الاقتصادي ومن اجل تأمين مستقبلنا واحتياجاتنا وصمودنا.

والمال عصب الحرب،ازاي حنحارب من غير ما نصمد اقتصاديا ، ازاي سنقاتل ونحرر ارضنا من غير ما نوفر الاكل لينا ، ازاي نوفر الاسلحة من غير ما نوفر المال .

الخطوة الثالثة ان احنا نعيد تنظيم جبهتنا الداخلية وسرنا في هذا ونعيد تنظيم جبهة المقاومة العربية الرسمية

والشعبية وشاركنا بجهد في هذا السبيل ، وساهمنا ايجابيا في اعادة توجيه الكثير من الظروف العربية وكان حرصنا دائما على المبادىء ، وعلى المصلحة القومية وانا اتكلمت عن مؤتمر الخرطوم قبل كده بالتفصيل بعد كده خرجنا من اليمن وتركنا الثورة اليمنيةقادرة على حماية نفسها والدفاع عن مبادىء الشعب اليمني وامله في مستقبل جديد ، وخرج الاستعمار من الجنوب العربي ، وقامت دولة مستقلة في الجنوب اليمني وبهذا استعدنا وفي نفس الوقت لم ننشغل عن المؤامرات التي تحاك ضد عروبة الخليج ، وضد استقلاله . ولقد ابلغنا الملك فيصل ، اننا نؤيد كل خطواته في الدفاع عن عروبة الخليج ، وعن استقلال الخليج ، وسوف نعمل كل ما في وسعنا في ذلك الصدد دون ان تلهينا المشكلة الكبرى التي نواجهها هنا عن وحدة المصير العربي ، وعن كل امال الحرية والطموح القومي لامتنا العربية ، في نفس الوقت كنا نشجع كل قوى المقاومة العربية ضد الاستعمار واسرائيل بكل الوسائل في كل الميادين وفي كل الظروف هذه الخطوات الهامة ، اعادة بناء القوات المسلحة ، وتوفير امكانيات الصمود الاقتصادي ، تنظيم الجبهة العربية القومية ، كانت هي في الواقع عملية تحضير الارض للصمود ، والصمود واستمرار المقاومة ليست عاطفة غلابة فقط وليست متى تتجاوز بها

الواقع ، كان لا بد ان نمهدالارض لكي تصبح أرض صبة واسعة ، حتى تصبح ارض نستطيع ان نجري عليها المعركة المزدوجة التي استهدفتها الثورة الشعبيــة يومي ٩ و ١٠ يونيو ، عندنا معركة ازالة اثار العدوان ، والعمل السياسي والعسكري لتحقيق ذلك الهدف الاسمى ، ومعركة العمل الداخلي الذي يجدد شباب الثورة ويعطيها الامكانيـات غير المحدودة للنمو والانطلاق .

لا بد من ارض لهذه المعركة المزدوجة ، لا بد مـن ارض صلبة وواسعة ، بدون هذه الارض يكون عملنـا كله معلق في الهواء .

خلال ذلك كله كانت هناك معارك فرعية ومع انهـا فرعية فانها كانت تستطيع التأثير على سير النضال وتعطيل عملية تمهيد الارض وتحضيرها للمعركة المزدوجة مع العدو على خط النار ، ومن اجل التغيير لتجديد شباب الثـورة واستمرارها ، واتكلمنا في هذه الامور وكلنا عارفينها ، أول هذه المعارك هي معركة مراكز القوى القديمة وانـا اعلنت قدامكم ان انا لن اقبل انصاف الحلول ولكن حتى ذلك لم يكن معناه العنف غير الضروري وغير الـــلازم خصوصا في مثل ظروفنا ، وقلت لكم ان مراكز القـوى القديمة تتمثل في طبقة من العسكريين السياسيين بعضهـم

ادى دوره في الثورة ولكن الثورة تجاوزت قدرتهم وتجاوزت مصالحهم ، وتجاوزت استعدادهم للتطور ، كانوا يريدون السلطة ، وقلت لكم ان انا كنت شايف من وقت طويل بعض مظاهر الانحرافات ، ولكن ذلك كان موضوع لا بد من علاجه بأسلوب يأخذ في اعتباره الكثير من الملابسات والاوضاع ، قلت لكم ان هذه الطبقة العسكرية السياسية كانت قد وصلت الى حيث اعتبرت نفسها وريث شرعي للثورة او بمعنى ادق وريث للحكم أو بمعنى اكثر تحديدا ان الثورة بالنسبة لهم اصبحت هي الحكم ، والحكم بالنسبة لهم اصبح مظاهر ومغانم وبعد النكسة، بعد ٩ و ١٠ يونيو هذه الطبقة ادركت انها تواجه اعتبار حياة او موت ، وحين أصدرت القرار يوم ١١ يونيو بتغيير كل قيادات القوات المسلحة ؛ فان هذه الطبقة وجدت انها سوف تفقد كل شيء واستغلت هذه الطبقة كل مقدس حتى الصداقة بين الاخوة وكل شيء كنا نعرفه ؛ وبلغ الامر بهم في التفكير في الاستيلاء على سلطة القيادة العليا للقوات المسلحة ..

كان تفكيرهم كله في السلطة ، وكان تفكيرهم كله في مراكزها وكانت هذه بالنسبة لي معركة جانبية مرهقة ومضنية ؛ وهذه المعركة اشتركت فيها عناصر من القيادة العامة السابقة ومعها عناصر من ادارة المخابرات العامة في

اوضاعها السابقة ، وكان لا بد ان نقبل المواجهة مع هـذه العناصر والتي كشفت الظروف عن انحرافاتها ، وهكـذا كان التحرك لضرب المؤامرة ، وكان التحـرك في نفس الوقت لاعادة جهاز المخابرات الى وظيفته الطبيعية للعمـل ضد اعداء الوطن ، وليس لمجرد السيطرة داخل هـذا الوطن .

ايها الاخوة : لقد جئت اليوم لكي اتحدث معكم فيما وقع خلال الايام الاخيرة وشرحت لكم وجهة نظري فيه كذلك جئت لكي اشترك معكم في عملية وضعه في اطاره السليم من حركة النضال الو طني لجماهير امتنا المؤمنـة والمصممة ، لكنني اعترف لكم انني لم اجيء اليكم حامـلا خطة كاملة تعبر عن الخطوات التي وصلنا اليها من اجـل المستقبل .

انالعمل من اجل المستقبل يحتاج الىخطوط واضحة ويحتاج الى خطة واضحة ...

نحن نجمع هذه الخطوط ونحن نكمل هذه الخطـة وسأتحدث الى الشعب في أقرب فرصة لاحدد اطـار المستقبل ..

اسلوب التغيير ، ووسائل التغيير ، واسباب التغيير

حيكون كلامي الى الشعب في هذا الموضوع بعد العيد ان شاء الله .

ايها الاخوة : بقي موضوع لا استطيع ان انهي كلامي هنا معكم دون أن اشير اليه ، ومن المؤكد انه يشغل بالكم ويستحوذ على اهتمامكم ، وهو التصرف الاسرائيلي ازاء الاراضي العربية المحتلة ، ازاء الضفة الغربية ، وازاء المرتفعات السورية ، وازاء صحراء سيناء ، ان هذا القرار لا يغير شيئا في الموقف بالنسبة لنا ، ولعله يغير اشياء كثيرة بالنسبة لاطراف أخرى ، لعله يغير بالنسبة للدول الاعضاء في مجلس الامن هذه التي أصدرت قرار مجلس الامن ، وناشدت دول المنطقة بالتعاون على أساسه لايجاد حل سياسي للازمة .. لعله يغير من موقف بعض الدول الكبرى ويريها سلامة الموقف النضالي العربي ، لعله يكون دلالة واضحة امام دول اسيا وافريقية ، التي تتعرض مثلنا لغارات الاستعمار الجديد ، لعله يكون علامة لا تخطئها عين ولا فهم امام جميع اصدقائنا ، وامام جميع اعدائنا ، أما نحن فان القرار لا يغير شيئا ، هذه الارض تحت الاحتلال العسكري للعدو مهما كان الوصف القانوني ، وهذه الارض يجب تطهيرها مهما كانت الاوصاف القانونية ...

ايها الاخوة : ان مهمتنا الاولى ليست ان ندخل في

نزاع قانوني حـــول تعريف العدوان ، وانما مهمتنا يجب ان تكون مهمة تحرير وتطهير ، وهذا ما نعاهد الله ونعاهد أنفسنا عليـــه ...

ان هذا القرار بالنسبة لنا حافز جديد ، تنبيه جديد، تحذير جديد ، واننا في هذا المكان ، ومن هذه البقعـــة نقسم اننا سوف نخلص هذه الارض شبرا .. شبرا .. مهما كانت التكاليف ، ومهما كانت التضحيات ، اننا أيها الاخوة سنكون جبهة واحدة متراصة الجيش ، والشعب، من أجل النضال ، من اجل الحرية ، من أجل تحرير الارض المحتلة .

انا أيها الاخوة سنسير يدا واحدة ، جبهتنا على خط النار ، وجبهتنا الداخلية .. ان اسرائيل سوف تعرف ايه الاخوة ان هذا القرار الذي اتخذته صلافة وعنادا سوف يكلفها الكثير ، ان اسرائيل سوف تخطيء خطأ مروعـــا اذا هي تصورت ان الجبهة العربية القومية جبهة واهية... واسرائيل تخطيء خطأ مروعا اذا هي تصورت ان الجبهات الداخلية لشعوب الامة العربية ، التي تعرضت لعدوانهـــا المعزز بقوى الاستعمار ، يمكن أن تهتز أو تلين صلابتها ، واسرائيل تخطيء خطأ مروعا اذا هي تصورت ان الامـــة العربية تخيفها تصرفات الارهاب ... وصلافة الذيـــــن

يتصرفون وهم يعرفون ان الاستعمار وراءهم يسندهم ويحميهم ويسكن لهم ..

أيها الاخوة : ان الارض تحت أقدامنا بعون الله وبارادة شعبنا اصلب ، كما ان الافق أرحب ، وفي استطاعتنا الان ان نخطو بثورتنا ، بثورتكم انتم خطوة عظيمة الى الامام تدعيما لانتصارها الحتمي وانتصار امتنا العربية الخالدة ، وفقكم الله ...



الرئيس عبد الناصر في الجبهة ومعه الرئيس معمر القذافي والسيد حسين الشافعي والفريق محمد فوزي



كلمات وجهها القائد
الى الجنود العرب
المرابطين على
جبهة السويس الغربية

لم يكن الرئيس جمال عبد الناصر يترك مناسبة تمر دون ان يتفقد قواته في الجبهة . في الاعياد الدينية . في المناسبات القومية الكبرى ، كان الراحل العظيم يتوجه الى مواقع جنوده ، فيتحدث اليهم ، ويستمع الى كلمـــــاتهم ومطالبهم وقضاياهم .

في العاشر من شهر اذار ١٩٦٨ قام الرئيس عبـــــد الناصر بزيارة الجنود في جبهة السويس بمناسبة عيـــــد الاضحى المبارك وتحدث الى :

١ ـ القوات المصرية .

٢ ـ القوات السودانية .

٣ ـ القوات الفلسطينية والجزائرية .

٤ ـ القوات العراقية والكويتية .

كيف كان البطل يخاطب جنوده ؟؟

نص خطابه فى الجنود المصريين :

قال الرئيس :

كل سنة وانتم طيبين • انا قررت زيارتكم في ايــام العيد حتى أراكم وأطمئن عليكم بعد فترة امتدت أكثر من ٨ أشهر منذ ٥ يونيو •

واقول لكم ان الشعب في كل مكان بالجمهوريــة العربية يتطلع اليكم بأمل كبير • الشعب يرفض رفضــا كاملا الاستسلام • وانتم كقوات مسلحة يجب ألا تؤثــر فيكم الهزيمة العسكرية والتي واجهتنا في المعركة الماضية الا من ناحية الدروس المستفادة منها • يجب ان لا ننظر الى معركة ٥ يونيو على انها اخر المطاف فجميــع جيوش العالم واجهت الهزيمة كما واجهت الانتصار ••• والمهم أن نحول الهزيمة الى نصر وحتى نحول الهزيمة الى انتصار مهمة تحتاج منكم جهودا شاقة وكبيرة ولفترة من الوقت ••• ان هذه الايام التي نقضيها في هذه المنطقة هي أيــام بالغة الاهمية في عمرنا وفي عمر امتنا ••

وتعلمون ان الحرب النهارده حرب علمية قبــــل ان تكون أي شيء اخر •• ولا يمكن ان نحقق هذا التفــوق

الا على اساس استيعا ب كامل للعلم والتكنولوجيا وانتم كقيادات تحتاجـون اكثر مـا تحتاجـون الـى العلـم والتكنولوجيا •

ونحن من جانبنا بنعمل كل جهدنا علشان نجيب لكم أحسن الاسلحة واحدثها •• وفي نفس الوقت احب أقول لكم انا اللي صممت على الخبراء الروس علشان تتعلم وعلشان نعرف منهم الاسرار وكل الاساليب الخاصـة باستخدام الاسلحة التي اخذناها منهم •••

ولو سألنا أنفسنا هم الاسرائيليين عملوا ايه ؟ اعداءنا بقالهم سنين بيتدربوا تدريب تكنولوجي وعندهم طبعـا مخابرات كويسة وبعدين يطبقوا الكتاب ••• فاذا لم نكن على مستوى ممتاز من التدريب والمعرفة بالعلم والتكنولوجيا مش حنقدر نطبق ما في الكتاب ولازم نكون مستوعبين

ومعظمكم كنتم موجودين في المعركة وعارفين• المهـم اننا نأخذ الدروس المستفادة من الفترة الماضية ونجهز انفسنا للمستقبل •ولازم ندرك اعدانا ايضا بيجهزوا انفسهم • ولا بد ان نتفوق على اعدائنا في التـدريب والتجهيز ولا يمكن ان نتخذ قرار بحاجات تعرضية الا اذا كنا على ثقة من هـذا التفوق • لان المعركة القادمة اما ان ننتصر فيها واما ان تكتب لنا الهزيمة والمذلة الى الابد • ونحن مصممون على النصـر

ان شاء الله •

والبلد كلها تضع املها فيكم وتلاحظون ان الشباب ممزق ومتضايق ، لانالثورة كانت دائما ثورة انتصارات•اما النهار ده الواحد منهم يشوف ان سيناء محتلة • فانه لا يتصور ان يرىجزءا من ارضنا تحتله اسرائيل • لذلك نجد ان الشباب ممزق •

كذلك فان الشعب كله بيشعر ان فيه شيء جاثم على صدره وانفاسه • بينما يشعر ان اسرائيل على الضفة الشرقية للقناة • وانتم المسئولون ان تزيلوا هذا التمزق وتقضوا على هذا الشعور بالالم عند الشعب اللي بيحس به نتيجة الاحتلال الاسرائيلي لجزء من اراضينا •

ان الشعب يضع كل ثقته فيكم لتحقيق هذا الهدف ••• علشان كده لازم تتعبوا اكثر وتبذلوا الكثير •

والثورة تسير في طريقها من اجل تحقيق الاهداف الكبرى التي تتمثل في الحرية والاشتراكية والوحدة •وما دامت الثورة تمضي في طريقها متمسكة بمبادئها مصممة على النصر ضد اعدائها • فلا بد ان نجد عناصر مضادة لهذهالثورة•

اعداؤنا المتمثلون في الاستعمار واسرائيل ، كانوا يعتقدون ان هزيمتنا العسكرية في المعركة الماضية سوف تنهي كل شيء وتحقق لهم كل ما يريدون •

ولكن رغم الهزيمة العسكرية في ٥ يونيو ، فلم ينتـه كل شيء ولم يتحقق لهم هدفهم لان الشعب صمم علـى ان تبقى ارادته حرة وان يتمسك بهذه الارادة .

وكان امل اعدائنـا بعد المعركة العسكرية ان يحدث الانهيار الاقتصادي وكانت هناك حرب اقتصاديـة ومعركة اخرى لتجويعنا موجهة للشعب .

وده يمكن كان موضوع ما بيخليش الواحد ينام لا ليل ولا نهار طوال ايام يوليو واغسطس . لان الانهيار الاقتصادي معناه ان لا نحصل على قمح ورغيف العيش وتحدث مجاعة .

ولكن الحمد لله لم يتحقق هدفهم هذا ولن يتحقق .

والى جانب ذلك فاحنا زودنا ميزانية القوات المسلحـة .. وهذه الميزانية تحتاج الى زيادة تحتاجها القوات المسلحة من العملة المحلية ومن العملة الصعبة ، ونحن نؤمن بسياسة نسير عليها وهي ان نعطي القوات المسلحة الاسبقية الاولى واولوية احتياجات القوات المسلحة وتدعيمها وتعزيزهـا في نفس المستوى مثل الاكل تماما عند الشعب .

اما اللجنة الثالثة التي يركز عليها العدو ويتمنى ان تحـدث .

هو ان يضيق الشعب بالانتظار . وهذا في اعتقاده قد

يخلخل الجبهة الداخلية ويعتقد انه بذلك قد يؤثر على اوضاعنا الثورية وطريقنا لتحقيق اهداف الشعب •

لكنني اريد ان اطمئنكم واقول لكم ان الجبهة الداخلية قويـــة جدا •

بالنسبة للمحادثات السياسية ، ومقابـــلات يارنج ، وتنفيذ قرار الامم المتحدة • اعتقد انه يهمكم ان تعلموا عن سير محادثات السلام والحل السياسي •

وكانت الولايات المتحدة التي ساعدت اسرائيل بكـــل الوسائل تحاول ان تحقق أهداف اسرائيل في الامم المتحدة حتى لا يظهر القرار وفيه تحديد دقيق بضرورة انسحـــاب اسرائيل الى مواقع ٥ يونيو • واخـــذت الولايات المتحدة تضغط حتى صدر هذا القرار الغامض •

ورغم هذا لم نرفض القرار ، ولكن هناك محـــاولات اخرى تحاول بها الولايات المتحدة ان تضعنا في وضع الاذلال، وفي وضع المهزوم والمستسلم حتى نرضخ لشروط اسرائيـــل ونقبل التفاوض معها ونقبل عقد معاهدة صلح مع اسرائيل •

فالامر ما بقاش قرار مجلس الامن وتنفيذه وانما الهدف واضح الهدف الامريكي هو اذلال العرب • وهذا ما تحاول اسرائيل ••• ومن هم وراء اسرائيل تحقيقه •

ومن البديهي اننا لن نستسلم امام هــذه الضغوط والتيارات السياسية • وسنصمد كما صمدنا بعد ٨ يونيــو وطوال الاشهر الماضية ونزيد من استعدادنا وقوتنا •

وحتى الان لم تعلن اسرائيل صراحة انها تقبل تنفيــذ قرار الامم المتحدة • وانا في الحقيقة غير متفائل بالمحادثــات السياسية • ده كلام اقوله لكم علينا ان نبني قوتنا • ولا تلهينا المحادثات السياسية • والوضع الطبيعي ان بناءقواتنا بطريقة تقنع اعداءنا اننا قادرون واننــــا على استعــــداد لاستعادة ارضنا بالقوة • وهذا في حد ذاته يجعل للمحادثات السياسية قيمة اخرى •

يجب ان نؤمن ان ارادتنا هي وحدها القــادرة علــى تغيير الموقف • وتحويل الهزيمة الى انتصار •

لذلك يجب ان نضحي ، وان نبذل الجهد ، ونفتدي حياتنا وحياة بلادنا بالفداء والموت •

وبدي اقول حاجة مهمة • ان مفيش حد مننا حيموت ناقص عمر وكل مخلوق له اجل محدد وكلنا مؤمنين باللــه وبهذه الحقيقة •••

ومن ناحية اخرى فلا بد ان يتعمق هذا الايمان في قلب الجنود ، عاوز كل عسكري يكون مؤمن بالدين وبالمباديء

والقيم • ولازم التوجيه المعنوي يعمق هذه المعاني ويجعل عامل الايمان بالله اساس توعية الجندي •

وهذا الايمان الذي يملأ قلب كل واحد • يدفعه ان لا يتردد في وقت الشدة • وقد لمستم ذلك في المعركة ايامها وادركتم قوة المبادىء والايمان •

وقال : ارجو ان تشعروا بالمسئولية الكبيرة الملقاة عليكم من اكبر واحد الى اصغر واحد • ان الشعب المصري والشعب العربي يضع في ايديكم حريته ومصيره ويعتمد عليكم ويثق انكم قادرون على ان تحققوا له حريته عندما تتحرر الارض العربية تحريرا كاملا •••

وربنا يوفقكم ويوفقنا جميعا الى النجاح • الى النصر •

نص خطابه في الجنود السودانيين :

قال الرئيس :

كل سنة وانتم طيبين ..

انا انتهزت فرصة العيد وقررت زيارتكم علشان اشوفكم واطمئن عليكم وعلى الجهد اللي انتم قائمين بيه. وفي الوقت نفسه اطمئنكم . ما كانش ممكن اني اشوف كل وحدة وكل الناس .والمفروض انكم بتمثلوا كل الوحدات فارجوكم تنقلوا لكل الرجال المرابطين في ميادين الجبهة تحياتي وتحيات الشعب وتقديرنا .

ودي فرصة ايضا . ارحب فيها بالقوات السودانية واقول لهم انهم هنا في بلدهم وبين اخواتهم واهلهم ..واحنا نقدر حكومة السودان والشعب السوداني الشقيق لارسالكم معانا علشان تقفوا على خط النار جنبا الى جنب مع اخواتكم المقاتلين .

واحنا بلد واحد ووجودكم هنا له معاني كبيرة. بيمثل وحدة المصير ووحدة الدم ووحدة النضال ووحدة المعركة .

في سنة ٤٨ كل معاية قوات سودانية حاربت واعطت المثل دائما في كل شيء، في الانضباط وفي الروح الهجومية والقتال • وفي كل مرة ازور الخرطوم التقي بالاشقاء اللي حاربوا معانا سنة ١٩٤٨ • وانا احيي اخواننا ابناء السودان واقول لهم انهم هنا فى بلدهم وبين اهلهم •

والشعب بيحيي كل من يقف على خط النار ،وعارف المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقكم ، وعارف انكم انتم اولا واخيرا اللي في ايدكم تقرير مصير الامور •

احنا خسرنا معركة ٥ يونيو • لكني احب اقول لكم ان مفيش جيش في العالم كسب كل المعارك ، ومفيش جيش في العالم خسر كل المعارك ما دام بيحمل ابناؤه في قلوبهم العزم والتصميم والايمان ، المهم هل خسارة معركة يكون دافعا للاستسلام او الى الصمود •

كانت هذه الصدمة ،وكانت هذه الهزيمة العسكرية دافعا الى الصمود • واذا كنا قد خسرنا معركة عسكرية فاننا لم نخسر ارادتنا رغم ما فقدنا من معدات، ورغم غدر العدو وخبثه ومساندة اعوانه وتأييد الاستعمار له •

من ٥ يونيو لغاية النهار ده استعضنا الشيء الكثير • وانتم ادرى منذ بذلك ، وكل يوم بنحس اننا احسن من

اليوم اللي قبله ٠

واقول لكم ان الشعب يعتمد عليكم كل الاعتماد لتحرير الاراضي التي اغتصبها العدو ، العدو اللي بيستهين بالامة العربية وبيقول بانه حيقعد عشرين سنة اذا لم نعقد معه معاهدة صلح ونتفاوض معاه ٠ يعني نستسلم لشروطه ٠٠ ونحن من جانبنا لن تتفاوض ٠

ومن ناحية ثانية لا يجب ان نعتمد على الحل السلمي السياسي ٠ لانه لغاية دلوقتي مش باين انه يسير الى التقدم ٠ فاسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار مجلس الامن ، وتحاول ان تضع القرار في متاهات كلامية ٠ واذن فالواجب علينا ان نبني قواتنا المسلحة ٠ وزي ما قلت في ٢٣ نوفمبر ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وهذه حكمة التاريخ والحروب ٠

والقوة هي انتم ، القوات المسلحة ، القوة هي اننا نستفيد من الدروس اللي فاتت ، القوة هي ان تتقن التدريب على السلاح وتتفوق في هذا المجال ٠

وعلينا ان نوفر لكم كل احتياجات القوات المسلحة ٠٠ ونستكمل فاعليتنا بكل الوسائل ٠

وهذه كلها هي مفاتيح النصر ٠ المقدرة على التفوق ، الايمان بالتضحية التي تحاربون من اجلها انتم وجنودكم ،

التفوق في استيعاب العلـم والتكنولوجيا بالنسبة للحرب والالات التي تستخدمونها ، العلاقات القوية بين الضابـط والجندي ، والعلاقة بين الضابط والجندي من أهم مفاتيح النصر • والجندي المصري حينما يشعر بقضيته وارتباطـه بقائده يكون من اشجع الرجال • يضحي ويموت عن ايمان، لا بد ان نضع تقاليد راسخة سليمة للقوات المسلحة • يكون عندنا انضباط كامل في قواتنا ، نكون عارفـين هدفنـا مسئولياتنا وواجباتنا هدفنا هو الحرية • هو تحرير الاراضي المحتلة • وهذا هو مضمون الحرية بالنسبة الينا جميعـا وشغلنا الشاغل •

قد نحتاج الى بعض الوقت ، والمهمة صعبـة ، لكـن عليكم ان تقتحموا هذه المهمة الصعبة ، وعليكم ان لا تفقدوا الحماس حينما يمر الوقت • فلن يستفزنا احد • ولن تتخذ قرارا الا ونحن على ثقة من النصر وعلى ثقة من تفوقنـا على العـدو •

ان هذه المعركة معركة فاصلة وحاسمة ستؤثر في مصيرنا ومصير الامة العربية كلها، والشعب مستعد ان يبذل في سبيل ان تحصل القوات المسلحة على كافة احتياجاتها والجيش يجب ان يكون مستعدا لبذل الجهد المضني لتحقيق النصر •

والعبرة بالتفوق في التدريب ، والعبرة باستيعـاب

النواحي العلمية والفنية ، والعبرة بالتفوق في استخـــدام السلاح •

كذلك لا بد ان تتفوق في مجال المعلومات والمخابرات•

لقد استكملنا قدراتنا الدفاعية • ونحن نحتاج الى وقت والى ترتيبات وتجهيزات والى اسلحة • والشعب مستعد ان يبذل كل شيء ، والشباب مش عاوز يحس ابدا ان فيـــه احتلال ولهذا احنا بنعذر الشباب اذا انفعلوا ، نعذر الشباب اذا احس بالضيق ، وكل الناس النهار ده بتحس بالضيق •

اما عناصر الثورة المضادة ، والقوى المضادة او القوى الاجنبية اذا ما حاولت ان تستغل هذا الوضع والانفعـــال والاحساس بالضيق فنحن واجبنا ان نسحقها ونقضي عليها قضاء كاملا حتى لا يشغلنا شغل عن تأدية واجبنا من اجــل تحرير الاراضي المحتلة من اوطاننا •

امامنا وقت يمكن يكون ثقيل على انفسنا ،ولكـــن بالصبر والايمان بالله نستطيع ان نحقق هدفنا ونحول الهزيمة الى نصر الشعب يضع امله على اكتافكم، الشعب بيحملكم هذه المسئولية ، وهي واجبكم وقدركم • وهذا الوقت هو وقت القوات المسلحة • ان الشعب يحمل لكم كل تقديـر، وكله امل في انكم ستحققون بأذن الله هذا الواجب وهذه المسؤولية الجسيمة وربنا يوفقكم ويوفــق بلادنا في كــل امورها وفي نضالها العادل والسلام عليكم ورحمة الله •

نص خطابه
في القوات الجزائرية
والفلسطينيــة :

قال الرئيس :

كل سنة واتتم طيبين، انا وجدت من المناسب في العيد ان اقوم بهذه الزيارة اليكم بعد ما استكملتم قدراتكـــم الدفاعية وبذلتـم الجهود الكبيرة من يونيو لغاية دلوقتـي في التدريب .

واجب ان اعبر لكم عن تقدير الشعب للعمل الكبيـر اللي قمتم بيه واعبر لكم كذلك عن امل الشعب في العمـل الاكبر اللي حتقوموا بيه ان شاء الله .

ويسعدني ان ارى بينكم اخواننا الجزائريين . واقول لهم انهم في بلدهم وبين اخوانهم ، واننا ننتهز هذه الفرصة لنعبر عن شكرنا وتقديرنا للشعب الجزائري وللحكومـــة الجزائرية والرئيس هواري بومدين .

وعلمت ايضا ان بينكم هنا مجموعة من كتائب فلسطينية وفلسطـين هي قضيتنا جميعا .. وهي قضيـة مقدسة .. وحقوق شعب فلسطين لا يمكن بأي حال مـن الاحوال ان

تتناساهـا .

وليتأكد الاخوة رجال القوات الفلسطينية انهم هنا في مصر في بلدهم وبين اخوانهم ...

ان المسئولية التي يلقيها الشعب عليكم انتم رجال القوات المسلحة مسئولية كبيرة جدا والواجب الملقى على القوات المسلحة واجب صعب ولكنه مش مستحيل .

وبالارادة ، والايمان بالله ، والثقة في النفس ، وبالتدريب بالجهد ، بالعلم تستطيع القوات المسلحة في الوقت المناسب ان تحيل الهزيمة الى انتصار وتؤدي هذا الواجب الذي يضعه عليها الشعب العربي ويضعه التاريخ وقدر الامة العربية ..

اعداؤنا .. الاستعمار والصهيونية حاولوا بكل الطرق ان يفرضوا ارادتهم على الامة العربية ، وهم في هذه المرحلة ارادوا أن يستغلوا هزيمة يونيو العسكرية لفرض ارادتهم . وتحقيق اهدافهم بعد هزيمة يونيو .. ولكن انا من الصبح بألف على الوحدات . واقول لهم كلهم كما اقول لكم الان ان مفيش جيش في الدنيا ما انهزمش . كل جيش واجه الهزيمة وواجه النصر ، لكن المهم الا تكون الهزيمة في معركة هي النهاية وهي الاستسلام ..

احنا رفضنا ان تكون الهزيمــة العسكرية في يونيو هي نهايــة المطاف .

واظن انتم بذلتم من الجهد والتعب في المرحلة الماضية الكثير من اجل بناء القوات المسلحة . وكلنا عارفين احنــا يوم ٨ يونيو كان وضعنا ايه .. ويوم ٩ يونيو كان وضعنا ايه ويوم عشرة يونيو كان وضعنا ايه . وانا عارف وانتــم كمان عارفين اكثر مني احنا النهار ده اصبحنا ايه والحمــد للــه ..

بعد كده المرحلة الثانية هي تحقيق الحرية لامتنــا . الحرية للارض العربية وتحريرها من الاحتلال الاسرائيلــي المدعم بمساندة الولايات المتحدة الامريكية .

والولايات المتحدة الامريكية ساندت اسرائيــل . ما جبتش طيارات امريكية هنا على ارضنا يعني .. لكن اعطوهم اسلحة واعطوهم فلوس قبل العدوان اعطوهم كل شيء .. وبعد العدوان ايضا اعطوهم اسلحة وادوهم طيارات .. الامر الذي يدل على انهم موافقين على العدوان .. ساعدوهم في الامم المتحدة بكل الوسائل ..

كانت امريكا في الامم المتحدة .. تتخذ موقف مضــاد للامة العربية كلهــا وتسير متمشية مــع مصالح اسرائيل واهــداف اسرائيل ..

وعملت الولايات المتحدة المستحيل •• حتى تمنع صدور قرار من الامم المتحدة بالنص على انسحاب اسرائيل وراء خطوط ٥ يونيو ••

فعلينا في المرحلة الثانية اننا نحرر ارضنا •• هم اعتقدوا اننا بعد المعركة العسكرية قد نستسلم •• ولكن رغم الخسائر التي منينا بها عسكريا فلم نستسلم ••

ثم اعتقدوا اننا بعد هذا سنستسلم نتيجة للضغط الاقتصادي ونتيجة لقفل قناة السويس ولكن الحمد لله نحن لم نستسلم •• بل ان وضعنا الاقتصادي احسن مما كنا نتصور •

طبعا مؤتمر الخرطوم ليه فايدة كبيرة في هذه الناحية ففي مؤتمر الخرطوم تقرر ان ندعم ماديا بـ ٩٥ مليون جنيه استرليني علشان نتمكن من تعويض جزء من خسائرنا التي تسبب فيها العدوان والاحتلال • لكن نحن علينا تبعات اخرى علينا تبعات بناء القوات المسلحة •• ميزانيتكم السنة دي اكثر من ميزانيتكم اللي فاتت •• طلباتكم من العملة الصعبة السنة دي اكثر ••

ولكن واجبنا ان نوفر لكم كل شيء حتى تحققوا ما تنتظره منكم الامة العربية والشعب العربي ••

ومن ناحية ثانية •• الكلام على الحل السياسي، والكلام

عن محادثات يارنج ، والكلام عن قرار مجلس الامن •

صدرت قرارات مجلس الامن سنـة ٤٨ ولم تنفـذ وصدرت قرارات فى سنة ٤٩ ولم تنفذ • وصدر القـرار البريطاني اللي احنا اعتبرناه غير كافي • ولكن قبلنا ان نتحدث في تنفيذه مع ممثل السكرتير العام للامم المتحدة ••• امـا اسرائيل فانها لم تقبل القرار ولم تنفذه حتى الان ••

ولا يوجد اي تقدم رغم مرور هذه المدة من ٢٢ نوفمبر لغايـة النهار ده •••

المبعوث الدولي عمال يلف من مكان الى مكان ولكن مفيش اي تقدم •• ومفيش ما يدعوني لان اخبركم اني انـا غير متفائل بهذا الحل السياسي ••

ارضنا المحتلة مش حقنابس اننا نستردها ولكـن ده واجب علينا وفرض مقدس اننا نستردها • من اجل هـذا ينظر اليكم الشعب ويحملكم هذه المسئولية •• وعلشـان نسترد هذه الارض علينا احنا اننا نوفر لكم جميع المعدات •• الاتحاد السوفياتي تعاون معانا تعاون عظيم •• واجبنا احنا اننا نوفر لكم كل طلباتكم •• ولو وفرنا من اكلنا واجبنا ان نوفر لكم هذا • احنا بالنسبة للعملة الصعبة المطلوبة للقوات المسلحة بنعطيها الاسبقية الاولى زي ما بنعطي الاسبقيـة

في شراء القمح تمام طبعا لان هناك ضيـق نفسي وبيمزق قلوب العرب كلهم نتيجة لاحتلال اسرائيل لاراضينا . ومهما يكن من شيء فما فات قد فات ولن نستطيع ان نغير ما فات ولكن في ايدينا للمستقبل اننـا نفعل ونغير كمـا نشاء اذا صممنا واذا كان عندنا الايمان واذا اقمنا فعلا جيشا جديدا مبنيا على تقاليد وعلى اساس واذا اقمنا عملنا العسكري على اساس العلاقات القوية بـين القائد وجنوده بـين الضابط والعساكر بتوعه . بحيث يشعر العسكري ان مفيش فـارق بينه وبين الضابط وبحيث يشعر العسكري انه بيدافع عـن قضيته وهو مؤمن بيها وبيدافع عن بلده ، وبيدافع عن وطنه وبيدافع عن المكاسب الاشتراكية التي تحققت للانسـان المصري وليه طبعا سواء كان فلاح او عامـل أو متقف أو متخرج من الحامعة اومتخرج من المدارس الثانوية . البلد زمان كانت ملك حفنة قليلة اما البلد اليوم فهي ملك لكـل ابناءها وكل واحد يشعر ان هناك تكافؤ في الفرص وانـه واخد فرصته زي التاني لازم العسكري يفهم هذا ولا يشعر ان الضابط من طبقة وهو طبقة . ولازم العسكري يفهـم ايضا في الناحية المعنوية ابعاد قضية بلاده وابعاد المعركة .

ولا بد ان نتعب ونبذل ونشتغل ليل ونهار وانتم لازم تتعبوا وتضحوا وتشتغلوا ليل ونهار علشان عاوزين نخلص من هذا الكابوس الواقع على صدورنا وصدور الشعـب

العربي كله في اسرع وقت ممكن .. ولكننا لن نأخذ قرارات الا بعد ان نتأكد من قدرتنا وقدرتنا العلمية ، قدرتنا الفنية، قدرتنا القيادية . قدرتنا في التدريب وقدرتنا على ان نهزم عدونا نستطيع حينما نقيم جيشا بهذه التقاليد والاسس واذا تعبنا وبذلنا سنتمكن من ان نحول الهزيمة الى نصر بـأذن الله ونستطيع اننا نعطي البلد املها لان هذا هو واجبنـا ، واجب القوات المسلحة واجبها انها تضحي وتموت في سبيل حرية اوطانها ، ولتحقيق هذه الحرية لاوطانها . الحريـة النهار ده اغتصبت نتيجة لاحتلال اسرائيل لجزء من ارضنا واجبنا كقوات مسلحة ان نضحي وان نموت ، وان نكافـح وان نناضـل .

الامة والشعب بيطلب منكم الكثير . ولازم احنا نتعلم انا شايف هنا بعض الخبراء السوفيت ، واحب اقول انـا اللي طلبت هؤلاء الخبراء والحيت في طلبهم علشان نأخذ منهم كل ما وصلوا اليه من أساليب علمية واساليب تكتيكية .

وبدي اقول حاجة ، ومش عيب اننا نقولها ، ان عدونا كان متفوق علينا علميا وتكتيكيا ، ولن نستطيع ان نتحداه الا اذا تفوقنا عليه علميا وتكتيكيا ، انتم ادري بهذه المواضيع طبعـا .

العلم والتكتيك ايه؟ الخداع مثلا، المفاجأة، المخابرات

الحصول على معلومات فكل هذه الامور جزء من العلـــــم والتكتيك ، ولغاية دلوقتي هم متفوقين علينا فيها ،ولازم احنا نتفوق اذا اردنا ان ننتصر في معركتنا القادمة •

المعركة القادمة هي معركة فاصلة في تاريخ امتنا العربية كلها • وليس امامنا من مفر الا ان نكسب وان ننتصر بعون من الله ولن تستفزنا الاحداث •

نص خطابه

في القــوات

العراقية والكويتية :

كل سنة وانتم طيبين • انا وجدت من المناسب ان التقي بكم في ايام العيد • وفي هذا الوقت بالذات بعد ان انتهيتم من فترة التكوين الاساسي والتدريب الاساسي للواجبــات الدفاعية وبدأتم في التدريب على الواجبات الهجومية •

واحب ان اعبر لكم عن امل الشعب في القوات المسلحة وتقديره لجهودكم الكبيرة وعملكم المستمر ليل نهار ، مــن اجل خدمة الوطن واداء الواجب المقدس •

وانتهز هذه الفرصة لاحيي اخواننا العراقيين واقــول لهم انهم هنا في بلدهم وبين اخوانهم واننا نعتز بوجودهم معنا ونشكر الشعب العراقي والحكومة العراقية •

وانتهز هذه الفرصة ايضا لاعبر عــن تقديرنا لوجود اخواننا الكويتيين معانا، واقول لهم انهم بين اخوانهم وفي بلدهم ، واننا نعتز بوجودهم معنا واننا نعبر عن تقديرنــا لشعب الكويت وحكومة الكويت وامير الكويت •

واحب النهار ده الحقيقة اشير الى المعنى الكبير لهذا

المقاومة
حركــة
ايجابية
وحركة
شرعية

ان حركةالمقاومة الفلسطينية التيقامت بعدالنكسة هي حركة ايجابية وهي حركة شرعية ... كما كانت كل هــذه الحركات التي قامت في اثناء الحرب العالمية الثانية حركات ايجابية وحركات شرعبة .

وانني اتفق معكم على تأييد حركة المقاومة الفلسطينبة من اجل حكومة شعب فلسطين ، ومن اجل النصر .وانني اقول ان الجمهورية العربية المتحدة على استعداد كامــــل لتأييد وتسليح حركة المقاومة الفلسطينية لان هذه الحركة ليست الا جزءا من المعركة المصيرية .. معركة مصير الامة العربية كلها .

قرارات الامم المتحدة

انا لا نعتمد على قرارات الامم المتحدة ولا على مناقشات الامم المتحدة لاننا رأينا كيف ايدت اميركا اسرائيل في الامم المتحدة وكيف ضغطت اميركا على الامم المتحدة حتى تحققت لاسرائيل كل ما تريد .

واننا رأينا كيف رفضت اسرائيل من سنة ٤٨ حتى الان كل قرارات الامم المتحدة .. ولم تنفذ اي قرار منها .واننا نرى الان كيف ترفض اسرائيل تنفيذ قرار ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧

واننا حينما ننظر الى الواقع يجب الا نعتمد على قرارات الامم المتحدة لتحل لنا مشاكلنا او لتسترجع لنا اراضينا ولكن يجب ان نعتمد على انفسنا وعلى حشد قوى الامة العربية كلها من اجل المعركة ومن اجل النصر .

وحين الحكم عن المعركة احب ان اقول لكم ان المعركة ليست بالشيء الهين او بالشيء السهل . المعركة هي الحرب. والحرب كلها مخاطر . علينا ان نصمد وعلينا ان نناضل . علينا بعد الهزيمة التي حدثت ان نصمد لعدوان اسرائيل وان نصد عدوان اسرائيل . ثم علينا ان نطور انفسنا حتى بعد ان نرد عدوان اسرائيل للسير الى هدفنا وهو النصر باذن الله.

علينا ان نصبر على المر والاحتلال

المعركة مش معركة سهلة ، مش معركة هينة مش معركة قصيرة ، المعركة طويلة ، المعركة ، هي معركة فاصلة في تاريخنا اما ان تبقى الامة العربية بكرامتها او لا تبقى وتسيطر علينا الصهيونية والاستعمار ، وبنقول سنبقى لازم اذا كانت الامه ستبقى وهذا امل كل واحد فينا ، لازم نعرف ان المعركة مش قصيرة •• ان المعركة طويلة ، ولما تكون المعركة طويلة لازم تتعلم ازاي نصبر علشان نكسب المعركة، حنصبر على ايه ؟ حنصبر على المر والاحتلال ــ احتلال جزء من أرضنا حتى نستطيع بعون الله ان نصل الى طريق النصر ، ولكن طريق النصر مش الطريق السهل ، مش الطريق المفروش بالورد ولا الوحل •• طريق النصر طريق مفروش بالدم ، بالتعب بالموت •• اذا كنا حنمشي في هذه المعركة لازم تبان صلابتنا وانا بقول هنا في مصر ، بقول للشعب المصري اللي بانت صلابته في اقسى الظروف لازم تبان صلابته في الصبر والكفاح بقول للامة العربية ان الحرب النفسية موجهة الينا علشان نيأس •• علشان نسلم •• بقول لازم نصبر ونعمل بكل جهد حتى نطور اوضاعنا من موقف الصمود اللي وقفنا فيه ، ما كانش عندنا حاجة، ماكانش عندنا سلاح يوم ٩ يونيو ما كانش عندنا حاجة يوم ١٠ يونيو •• ما كانش عندنا حاجة ••

الطريق
طويل
ومرير

المسئولية مسئولية كبيرة ، المسئولية مسئولية صعبة، المسئولية طريقها طويل ، وطريق مرير ، لان قدامنا عدو مخادع ، ماكر ، خبيث • يستغل كل الظروف ، وعلينا ان احنا نواجه هذا المكر بمكر اشد ، وعلينا ان احنا نواجه قوات اسرائيل بقوات اقوى ، وعلينا ان نواجه اي تفوق بتفوق •• وهما بيحاولوا انهم يشككوا في الرجال ، انا باقول وانا التقيت في سنة ٤٨ بالقوات الاسرائيلية، واستطاعوا في سنة ٤٨ انهم بتفوقوا علينا في التسليح ، وبتفوقوا علبنا في الجو ، ولكن حينما تقابلنا وجها لوجه في كل مرة كانوا عساكرنا الفلاحين الطيبين ولكن الناس اللي ما ينسوش الثأر ولا ينسوش الشرف بيطلعوا وراهم وراء السلك علشان يقاتلوا •••

قادرون
على دفع
العدوان

علينا نحن العرب ان نثبت لاسرائيل اننا قادرون على دفع العدوان ، وده ما حاولته امتنا العربية منذ التحـــدي الاسرائيلي • باقول هذا الكلام علشان اثبت ان مهما صدرت قرارات في الامم المتحدة فالمعركة آتية لا ريب فيها • لان اسرائيل حينما تتكلم عن السلام فهي تخادع ؛ وهي تريــد من العرب ان يستسلموا •• لان بين الدول اللي حاربــت الحرب العالمية الثانية •• والمانيا لغاية النهار ده ما وقعوش اتفاقيات صلح ••

المستقبل

للامةالعربية

ان المستقبل على الارض العربية ملك للامة العربية التي لديها من الامكانيات المعنوية والمادية ما يكفل ضمان الخاتمة المظفرة للنضال • وهذه حقيقة تاريخية لا جدال فيها ••• ان الامة العربية لن تستسلم للعدوان •• وهي في سعيها لتحقيق هدفها لن تقبل اي حل لا يضمن الحقوق الشرعية لشعب فلسطين لانه بدون ذلك لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط •

باعوا انفسهم للاستعمار

لقد باعت العنصرية الصهيونية نفسها تماما للاستعمار الذي كان يسيطر على العالم العربي وربما لم يكن الامر يحتاج الى وقفة جديدة فان الصهيونية العنصرية بحكم طبيعتها الرجعية تقف، منطقيا على الجانب المعادي للحرية ..

ولقد كان العدوان الذي تعرضت له امتنا العربية في الخامس من حزيران الماضي حلقة جديدة في سلسلة المؤامرات المتصلة ضد امال ومصالح الامة العربية وحقوقها المشروعة في اوطانها وامن هذه الاوطان وسلامتها .

اليهود
والعرب
والنازيون

هل عرف في التاريخ في يوم من الايام ، عداء للسامية او اضطهاد لليهود و ان اليهود لم يعرفوا التسامح في تاريخهم كله اكثر مما عرفوه على الارض العربية ؟ بل هل كان العرب من اكثر الشعوب تعاطفا مع اليهود فيما عانوه من اضطهاد العنصرية النازية واساليبها ؟

حلاوة

القتال

علينا ان نقاتل ، مش حلاوة بس احنا نقاتل من اجل استرداد اراضينا المحتلة ، ولكن كما يعترف العالم ، انه واجبنا ليس فقط حقنا ، ولكن واجبنا ان نقاتل في سبيل استرداد الاراضي المحتلة وفي سبيل طرد القوات الاسرائيلية التي احتلت الاراضي العربية ، وعلى هذا الاساس سارت ايها الاخوة هذه المدة التي تعلموها جميعا ، من اصل الدفاع النشيط ثم مراحل الردع ثم مراحل مهاجمة العدو ثم عمليات العبور من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية وكانت هناك عمليات عادية تقوم بها القوات المسلحة وكما كانت جميع الوحدات في القوات المسلحة تتسابق في طلب المهمات للعبور الى الضفة الشرقية ومهاجمة مواقع العدو ،

واننا في هذا نشعر اننا انتظرنا منذ اكثر من سنتين وطبقنا قرار وقف اطلاق النار ، ولكن نرى ان ذلك سياسة مبيتة من اسرائيل تؤيدها فيها الولايات المتحدة الاميركية وربما بريطانيا ايضا تؤيد ولكن لا تظهر الظهور الكامل ،

تؤيد من تحت لتحت كده ، سكيتي ، علشان يعني ما ينبش للامة العربية ولا تتهدد مصالحها •

اننا الان ايها الاخوة كما قلنا نبدأ عملية التحريروهذه العملية ثمنها مش رخيص ثمنها غالي • حنحارب من اجل استرداد اراضينا وحينما اقول اراضينا ايها الاخوة لا نقصد ابدا هنا في مصر لا في سيناء وحدها ، ولكن نقصد كل الاراضي العربية المحتلة القدس اولا • الضفة الغربية • الجولان • غزة •



العرب يبكون زعيمهم الراحل العظيم



اخر خطاب
للرئيس البطل

في ١٣ تموز « يوليو » ١٩٧٠ القى الرئيس جمال عبد الناصر آخر خطاب بمناسبة عيد الثورة • وقد تحدث فيه عن :

١ ـ مبادرة السلام الاميركية التي اعلنت في حزيران ١٩٧٠ •

٢ ـ الوضع العسكري المصري •

٣ ـ المساعدات السوفياتية •

٤ ـ الغارات الاسرائيلية •

٥ ـ لبنان والمقاومة •

٦ ـ الدول الاشتراكية التي وقفت الى جانب العرب•

٧ ـ موعد عبور قناة السويس •

وفي ما يلي النص الحرفي الكامل لهذا الخطاب التاريخي الذي كان آخر خطب بطل الامة العربية الى شعبه في كل مكان •

بسم الله الرحمن الرحيم ستفتتح الدورة الرابعةللمؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي :

ايها الاخوة :

قبل ان نبدأ عرضا لبعض القضايا الحيوية من نضالنا فانني اريد ان أرجوكم بالوقوف دقيقة من اجل ذكرى شهدائنا الذين اعطوا للوطن أنبل واشرف ما يكون العطاء .

ايها الاخوة :

قبل أن ابدأ كلمتي يسعدني أن أشترك معكم في الترحيب بوفود الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرير الوطني التي شاءت أن تعطينا شرف مشاركتها معنا في هذا الاحتفال.

ان احتفالنا بوجودهم معنا هذه الليلة كبيرة كما أن شكرنا لهم وتعبيرنا عن تقديرنا لصداقتهم وفير وعميق .

أيها الاخوة المواطنون اعضاء المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي .

تلقيت صباح اليوم الرسالة التالية من وزير السد العالي بأسم السد العالي الذين تعهدوا بالانتهاء من انشاء محطة كهرباء السد العالي في العيد الثامن عشر للثورة تقديرا منهم لفضلها في انشاء هذا المشروع العظيم الذي لم يكن ليتم لولا التصميم الاكيد على تنفيذه بالرغم من المؤامرات الامبريالية التي حيكت لاحباطه يسرني ان ابلغ سيادتكم ان العمل بالسد العالي على هذا النحو يكون قد انتهى على اكمل وجه

مع اصدق تمنيات جميع العاملين فيه في هذه المناسبة مجددين العهد داعين الله ان يسدد خطانا على طريق النصر .

هكذا ايها الاخوه المواطنون فانه وسط الحرب ووسط المعارك ووسط التضحيات ووسط المؤامرات يمضي الشعب المصري قادرا قويا عزيزا أبيا لا توقفه عثرة ولا تعوقه صدمة ولا يخيفه خطر ..ولا يثنيه عن ايمانه بالله وايمانه بقدرته وايمانه بحقه وايمانه بنضاله مهما كانت أدواته ومهما كانت القوى التي تسند وتدعم هذه الادوات .

ان الشعب المصري بهذا العمل العظيم الذي تم واكتمل اليوم .. في هذه الظروف يثبت مرة اخرى ويؤكد انه اذا كانت شهادة التاريخ لصالحه فان اتجاه المستقبل باذن الله لصالحه ايضا.. وما اتمام السد العالي اليوم وبرغم ضخامته الهائلة كمشروع من اكبر مشاريع البناء والتعمير في عصرنا الا اشارة الى هذا المعنى .

شعب أعطى للدنيا والحياة .. وشعب سيعطي للدنيا والحياة . وشعب يبني كل يوم ، وشعب يقاتل في أي يوم يعرف قيمة البناء ولكنه يدرك بعمق واصالة في نفس الوقت أهمية حمل السلاح دفاعا عن الامل في البناء ودفاعا عن تحقيق البناء .

ولقد تذكرون ايها الاخوة ان حرب السويس سنة ٥٦ قامت في الاصل والاساس بسبب تصميم هذا الشعب على بناء السد العالي .. وشاءت الاقدار ان يتم بناء السد العالي بعد أربعة عشر عاما من حرب السويس بينما هذا الشعب يخوض غمار حرب اخرى .

ان التصميم على بناء السد سنة ١٩٥٦ اطلق شرارة

الحرب . وما نحن اليوم في وسط نار حرب اخرى تشهد البناء وقد اكتمل بعدكفاح عنيف ضار حاولت فيه كل القوى ان تثني هذا الشعب عن عزيمته فما زادته الا اصراراوحاولت ان تصد تقدمه وكانت النتيجة الوحيدة لذلك ان تفجرت طاقات اخرى كامنة في اعماق هذا الشعب خرجت بالتصميم تبني وخرجت بالتصميم تقاتل .

اننا أيها الاخوة المواطنون لا نحتاج في هذا اليوم الغالي من ايام نضالنا يوم ثورة ٢٣ تموز .. يوم مرور ١٨ عاما على هذه الثورةغير ان ننقل البصر بين خطين على ارض وطننا لكي نعرف جوهر نضال هذا الوطن واهداف هذا النضال والقوى التي تحرك فيه وتدفعه .. خط عند الجنوب بعد النيل العظيم هو السد العالي الذي اكتمل بناؤه هذا اليوم.. وخط عند الشمال في محاذاة قناة السويس هو خط القتال الذي يقود عليه الشعب المصري والجيش الوطني للشعب المصري اشرف معاركه واعظم معاركه .. أعنف معاركه عند ذلك الخط على الجنوب بعرض نهر النيل يقف السد العالى وتقف بجواره محطة الكهرباء العملاقة التي دارت الوحدة الثانية عشرة فيها قبل ساعات وبذلك اكتمل بناء محطة من اكبر المحطات الكهربائيه المائية في العالم .

السد العالي نفسه ايها الاخوة .. تم حتى الان تحويل ٨٣٦ الف فدان من اراضي الحياض الى الري الدائم وتم استصلاح ٨٥٠ الف فدان جديدة اضيفت الى الرقعةالزراعية انتصارا على الصحراء وما زالت عمليات الاستصلاح على المياه الفائض مستمرة كل يوم ولا تتوقف لحظة مهما كانت الظروف .

وبكهرباء السد العالي فان طاقة قدرها عشرة مليارات كيلووات ـ ساعة قد اضيفت الى طاقتنا وبذلك فان دخل

اللقاء ووجود القوات العربية معانا في و جبهة القتال •قوات من الجيش المصري وقوات مـــن الجيش العراقي وقوات من الجيش الكويتي •

وهذا له معنى كبير ان دل على شيء فانما يدل على ان المعركة العربية هيمعركة واحـــدة • وان المصيـــر العربي هو مصير واحـــد ، وان القومية العربية كانت دائماوستبقى هدفا للعدوان من .عداء القومية العربية •

ونرجو في هذه الاوقات العصيبة ان تصل جهود القارة العرب الىنجاح بحيث تكون الجيوش العربية جيوش تعمل على أساس خطة واحدة منسقة وعلى اساس هدف واحـــد محـــدد •

الحقيقة احنا ••• مليون عربي، ولكن لا زالت قوانا الذاتية اقل مما يجب ان تكون عليهحتى نستطيع انتتصدى لاعداء القومية العربية ولعدوان ٢،٥ مليون اسرائيلي •

ولكن القوى الذاتية لاثنين ونصف مليون اسرائيلـــي تسندها قوى كبيرة جدا ••• في الولايات المتحدةالامريكية وفي البلاد الاخرى قوى تساندها بالمال ، تساندها بالسلاح، وتساندها بالتأييد المعنوي ، ثـــم تشن علينا احنا الحـــرب النفسية والاقتصادية •

على هذا الاساس علينا ان نفكر تفكير جدي وتفكير جديد في توحيد قوى العرب كلها .

وفي الحقيقة يمكن هذا التوحيد للقوى العربية لم يكن في اي وقت من الاوقات ضرورة حاسمة وضرورة ملحة كما هو الان .فنحن الان في مفترق الطرق ، ونحن الان نجح في هذه المعركة وننتصر باذن الله وبهذا نخلص الامة العربية كلها من ذل يراد لها بواسطة الاستعمار والصهيونية؛ واما ان نفشل لا قدر الله وبهذا تسقط الامة العربية كلها تحت كل الاستعمار والصهيونية .. ومعنى هذا اننا نستسلم لما يفرض علينا .

لقد دخلنا معارك كثيرة في كل بلد عربي من اجل تحقيق الاستقلال ومن اجل التحرر من الاستعمار ومن اجل التحرر من النفوذ الاجنبي ، وحققنا في كل بلد عربي انتصارات كبيرة تضعنا في اول الطريق من اجل خلق المجتمع العربي الذي نتمنى ، ومن اجل تأمين القومية العربية والانسان العربي الذي كنا نحلم به في الماضي .

احنا كنا متأخرين في النواحي العلمية ، وفي النواحي التكنولوجية ، وكان املنا ان نتقدم في جميع المجالات .

وسرنا وقابلنا النجاح تلو النجاح في مختلف الميادين وفي

مختلف النواحي بالبذل والجهد والعمل والتضحية وبالاخلاص حتى كان الامل بيظهر امامنا مشرق .

ولكن هل تركنا الاستعمار وهل تركتنا الصهيونية لنحقق املنا ؟ لم يتركنا الاستعمار ولم تتركنا الصهيونية لانهم تربصوا بنا ولا يريدوا الانسان العربي المتقدم ، ولا يريدوا الوطن العربي ، ولا يريدوا القومية العربية الحية التي يشعر بها كل فرد عربي من انحاء الامة العربية . وقابلنا هذه النكسة، قابلنا هذه الهزيمة العسكرية. ونحن فعلا خدعنا سياسيا ، ومن ناحية ثانية كان عدونا يحصل على كل ما يريد من الاسلحة ومن الاموال بحيث يكون له التفوق الجوي والتفوق الارضي الذي يمكنه من ان يحارب على ثلاث جبهات مختلفة ...

هذه الهزيمة هي نقطة تحول في طريقنا وواجبنا هو النضال وبذل الجهد والحصول على العلم والتدريب الشاق. وقد صمد الشعب العربي بعد الهزيمة وصمم على ان تبقى ارادته حرة مستقلة وصمم على ان يهزم اهداف الاستعمار والصهيونية ، وصمم على ان يعمل المستحيل من اجل ازالة آثار هذه النكسة وازالة العدوان والعمل على تحقيق اهداف الشعب العادلة ...

ومن واجبنا ان نحول هذه الهزيمة الى نصر حتى

نعطي الامة العربية ما تريد ونعطي الشعب العربيما يريد ، وحتى نحقق امل ابائنا وامل اولادنا في كل بلد من البـــلاد العربيـــــة •

الحقيقة في الماضي كان التلاحم العربي ضرورة اما الان فان التلاحم العربي والعمل العربي الموحد اصبح ضـــرورة ملحة لان المعركة لن تؤثر فقط في البلدان المحيطة بأسرائيل ولكنها ستؤثر ايضا على جميع انحاء الامة العربية •

اما ان ننتصر فتنتصر الامةالعربية كلها ، واما ان ننكسر فتنكسر الامة العربة كلها • وانا اقول انه ليس امامنا الا ان ننتصر بعون الله لان هذه المعركة ستقرر مصير الامةالعربة كلها وهي معركة عادلة •

وهذا يضع على كل بلـــد عربي ، كـــل وطن عربـــي مسئولية كبرى من عدة نواح من النواحي العسكرية،وايضا من النواحي المالية المختلفة ••• وكل بلد عربي لا بـــد ان يبذل في النواحي المادية من اجل ايجاد الجيش العربي الذي يمكن ان يساهم فى الوقت المناسب في المعركة •

وجميع البلاد العربية في هذا الوقت بالذات وفي هذه الاونة بالذات يجب ان تخطط للمستقبل •

وفي الحقبقة اقول لكم ولا اخفي عليكم انه لا توحد

خطة عربية موحدة بالنسبة للبلاد العربية سواء في النواحـي السياسية او في النواحي العسكرية • ولست اجـد مرحلة اخطر من هذه المرحلة التي نمر بها ، ولها اثرها في مصيـر الامة العربية كلها• وندعو كل القادة العرب كل العرب في كل بلد عربي الى التصميم في هذه المرحلة على وضع خطـة سياسية موحدة تتبعها كل دولة عربية وعلى عمل خطـة عسكرية موحدة خطة تعبئة المائة مليون عربي وقواهم حتـى نواجه هذا الغزو الاسرائيلي الاستعماري الذي تتعرض له•

والمسئولية تدعو الى هذا وتفرضه •

وانا دعيت في نوفمبر الى مؤتمر قمة عربي ليبادر بأخذ مسئوليات واعتقد اننا عملنا قبل العدوان ثلاث مؤتمـرات قمة حتى ننسق سياستنا واعتقد الان انه علينا ان نعمـل اجتماعات مستمرة لان الوقت بيمر • اشهر دلوقتي مرت من وقت النكسة ، وامامنا مرحلة لازم حتأخذ فيهـا قـرارات حاسمة من اجل ازالة آثار العدوان • وكيف نحقق هدفنـا؟ هدف الامة العربية كلها ؟ هل تعمل كل دولة عربية لوحدها سياسيا وعسكريا ام هل تعبأ جهود الامة العربيـة كلهـا سياسيا وعسكريا •

يجب تعبئة جهود الامة العربية كلها سياسيا وعسكريا ومعنويا ••• لان المعركة هي معركة الامة العربية وهـي

معركة مصير الامة العربية .

لم يكن في نيتي ان اتكلم في هذا الموضوع اليوم ولكني دفعني الى الكلام فيه انني شفت اخوانا العرب الكويتيين واخوانا العراقيين بينكم ومعاكم ... وده خلاني اتكلم في موضوع غير المواضيع اللي كنت حتكلم فيها .. لان هذا المشهد اللى امامي شفت فيه امل كل عربي ...امل كل وطني .. امل كل قومي .. ان جيش الامة العربية .. يبقى فيه العراقين والكويتين والسودانيين والسوريين والاردنيين والجزائريين والليبيين والسعودنيين والمغاربة والمصريين واللبنانين وكل ابناء الامة العربية الذين يمثلون الاقطار العربية .. وبهذا فعلا يقدر كل واحد يقول في بلده اننا امة عربية واحدة تتكون من مائة مليون عربي ...هذا هو هدف وامل سنعمل على تحقيقه وسنناضل من اجل تحقيقه ... واعتقد انه هدف كل عربي في كل وطن عربي يعمل من اجل تحققه لتستطيع الامة العربية التي حاربت على مر السنين ان تحافظ على قوميتها وتحافظ على جهودها .

ماذا نعمل هنا الان ومن اجل من ... ولاي هدف ...

نحن ندافع عن القومية العربية ... نحن ندافع عن الارض العربية ... ونحن ندافع عن الوطن العربي ... ونحن ندافع عن الانسان العربي ...

ماذا يحدث الان للانسان العربي ••• ماذا تفعل اسرائيل في الانسان الفلسطيني ••• ماذا تفعل اسرائيل من اجل ابادة القومية العربية ••• كلنا نرى هذا ونعرفه ••• وقضية فلسطين ليست قضية بلد عربي واحد ••• ولكنها قضية الامة العربية كلها ••• قضية القومية العربية •••لان اسرائيل اذا كانت قد استطاعت ان تنجح في العشرين سنة اللي فاتت في القضاء على القومية العربية في اماكن معينة من الوطن العربي ، فان ذلك شجعها ان تتوسع وتقضي على القومية العربية في اماكن اخرى من الوطن العربي •

واسرائيل دائما ، ونحن نعرف ذلك ــ من ٤٨ ومن قبل ٤٨ ــ انها تهدف الى التوسع لتقيم ملكها من النيل الى الفرات ولها اطماع فى كل بلد عربي • ولن تستطيع اسرائيل ان تتحقق هذا الهدف في سنة او عشرة ، ولكن هذا الهدف ممكن ان يتحقق فى عشرات السنين • امتي ••• اذا تقاعست الامة العربية وتفرقت وتشتت بهذا تستطيع اسرائيل ان تنجح ، وتأخذ من نجاحها مبررا حتى تسير في مخططها ليستمر النجاح لها • تبيد القومية العربية وتقيم قومية اخرى •

والان اسرائيل تهدم المناطق العربية في القدس وتقيم بدلا من المناطق العربية مناطق اخرى يهودية اسرائيلية •هي

عملية عنصرية استعمارية ابادة للقومية العربية الاصيلـــة واقامة قومية جديدة ؛ المنطقـة اللي اخذوها امبـارح بس وسمعنا عنها كانت ٨٠٠ هكتار ، ولكـن ما معنى الـ ٨٠٠ هكتار الـ ٨٠٠ هكتار هي مقدمة لثمانين الف هكتار و ٨٠٠ الف هكتار .. الى آخر هذه الاهداف التي تخطط لهـا الصهيونية ، تبدأها بتحقيق هدف صغير ... ثم يتلو هذا تحقيق اهداف اخرى كبيرة .

وواجب الامة العربية كلها ، وواجب القادة العرب ان يخططوا سياسيا ويخططوا عسكريا ويعبئوا كـل قواهـم المادية والمعنوية من اجل النجاح في المخطط السيـاسي ، ومن اجل النجاح في المخطط العسكري .

ميدان المعركة
والعمل السياسي

ان سير الحوادث يوضح امامنا الان انه ليس هناك يديل عن وقفة عربية واحدة تحشدكل الطاقات العربيةوتوجه كل الامكانيات العربية وتجعل من ارض العرب جبهة واحدة ومن شعوبهم جيشا واحدا لخوض معركة مصير وشرف •

واذا كنا قد افسحنا المجال للعمل السياسي ، وكان ذلك ضروريا لسلامة موقفنا ولاعتبارات العمل الدولي فانه من المحتم علينا اعداد الميدان لجهد عربي مشترك لا بديل لامتنا عن احراز النصر فيه او يكون عليها ان تقبل بما لا تستطيع القبول بهمبدأ وكرامة وأمنا •

اننا نثق في حتمية النصر ، واننا نثق في امكانية النصر، واول الاسباب التي تبنى عليها هذه الثقة هو ما اظهرته امتنا بوضوح وجلاء من انها تملك ارادة النصر •

القوى الشعبية
وراء
واجب المعركة

انه من الضروري والحيوي حشد كل القوى الشعبية، وبوسيلة الديمقراطية وعلى اساسها وراء اهداف نضالنا القريبة والبعيدة ، اي وراءواجب المعركة ، وراء أمل اتمام بناء المجتمع الاشتراكي الذي حققنا منه كثيرا ، وينبغي ان نحقق منه الاكثر .

مرحلة بالغة

الدقة والخطورة

انا فعلا ، الامة العربية كلها ، نمر بمرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد...لماذا ؟..لاننا نواجه قوى الاستعمار والصهيونية ونواجه عدوا شرسا جمع قواه في كل انحاء العالم جمع الاموال من كل انحاء العالم وتصدى لنار ... عدو شرس يعتمد على الشراسة وعلى القوة . يعتمد على مساندة الاستعمار ومساعدة الصهيونية العالمية ... عدو يخطط مش من سنة ١٩٤٨ بل قبل كده بكثير ... من سنة ١٨٠٠ حتى وصل الى ما وصل اليه عدو بدأ اولا يطالب بوطن قومي لليهود في الحرب العالمية الاولى وبعد أن حصل على تصريح بلفور باقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين تحرك الى مرحلة اخرى وهي ان يقيم لنفسه دولة قومية جديدة .





هكذا كانت الجماهير تخرج لاستقبال البطل العظيم في شوارع القاهرة



ميزة اليهود
على العرب

ان ميزة العدو علينا انه قوى نفسه ووحد نفسه وعمل على ان تسانده جميع القوى الصهيونيةالعالمية بالمال ••• والدول الاستعمارية بالسلاح ••• ونحن حتى الان بعد اكثر من تسعة شهور من النكسة لم نستطع ان نواجه قوة العدو بقوتنا •

وان قوتنا في صمودنا و وحدتنا وحشد جهودنا للمعركة الفاصلة • واني انظر الى المستقبل ••• انظر الى الامة العربية كلها لكي اراها وقد وحدت جهودها ، وقد حشدت كل قواها من اجل النصر • وهذا ليس بالشيء الجديد علينا •

وقد وقفت الامة العربية طوال الاف السنين ولاقت الغزاة من كل مكان ولكنها استطاعت بحشد قواها ان تنتصر • وانا اقول الان ان سلاحنا الاساسي ••• سلاحنا الرئيسي في النصر ••• في معركتنا من اجل فلسطين ومن اجل التحرير هو حشد قوى الامة العربية كلها ••العسكرية والاقتصادية والمادية والمعنوية حتى لا تترك اسرائيل تنفرد بقطر عربي بعد قطر عربي • لا نترك اسرائيل تستضعف بلدا عربيا وتستمر في العدوان عليه ••• حتى لا نترك اسرائيل تشعر بالقوة وان لها الصوت الاعلى في هذه المنطقة لان الامة العربية لم توحد جهودها ولم تحشد جهودها •

هدفنا الرئيسي
حشد كل القوى
النصر...او خسارة كل شيء

ان هدفنا الرئيسي الان هو ان نحشد جهود الامـــة العربية من اجل النصر . وان ما ننظر اليه هو المعركة ولا شيء غير المعركة ... هو كرامة الامة العربية . «ما ان ننتصر وتنتصر الامة العربية باذن الله نصرا مبينا » واما ان ينتصر علينا العدو فتخسر الامة العربية خسارة كبيرة الى مئـــات السنين . تخسر العزة وتخسر الكرامة . وتخسر القومية . وتخسر الحرية . وتخسر الاستقلال . هذا هو واجب كـــل امة . وهذا هو واجب كل فرد عربي في كل وطن عربي ... هذا هو الحشد ... الحشد من اجل المعركة ... هــــذا هو واجب كل حكومة عربية في كل بلد عربي .. الحشد من اجل المعركـــة .

الفرد المصري من الطاقة الكهربائية المتاحة يرتفع الى ٥٠٠ كيلووات ـ ساعة في السنة في حين انه كان أقل من ٤٠ كيلووات ـ ساعة في السنة قبل الثورة ٠

وعند الخط الاخر في الشمال بمحاذاة قنــاة السويس يقف الجيش المصري يقاتل ٠٠ يحقق شبابه كل يوم مثلا اعلى في شرف الوطنة وشرف الجندية معا ٠٠

ان الجيش المصري ـ جنوده وضباطه وقياداته ـ قام بجهد خارق لاعادة بناء نفسه بعد ظرف مــن أسوأ الظروف التي واجهها نضالنا وتمكن هذا الجيش الذي ظن العــدو أن أمره قد انتهى الى عشرات السنين من ان يعود الى القتال مرة اخرى في سرعة سوف يعدها التاريــخ المنصف لهــذه الفترة ضربا من المعجزات ٠

وكما كان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتي عاملا رئيسيا في بناء السد العالي فان التعاون المخلص مـــن جانب الاتحاد السوفيتي قد مكن هذا الجيش من أن يحصل على المعدات والخبرة اللازمة له لاعادة البناء ٠

كما ان الجهد المتفادي الذي بذله مئات الالوف مـــن رجال وشباب مصر ممن كان لهم في هذه الفترة العصيبةشرف الخدمة العسكرية حقق مستوى قتاليا لم يكن يخطر على بال الصديق أو بال العدو قبل ثلاث سنوات ٠

وبخوض الجيش المصري الان هذه الايام معركة لهــا أهمية خاصة هي المعركة ضد التفوق الجوي الاسرائيلي هذا التفوق الذي مكنت منه وساعدته عليه الولايات المتحـــــدة الامريكية بعد عدوان سنة ١٩٦٧ ٠

ان العدو كان يريد أن تظل الجبهة المصرية مكشوفة لكي

يستطيع بتفوقه الجوي ان يحدد مجال حركتها .

ان العدو بقوم بغارات كل يوم من عشرين الى ١٥٠ غارة طوال ساعات ممتدة وطيران العدو يحلق فوق قواتنا . ان العدو في بعض الايام يلقي الفطن من القنابل ما يساوي مليون جنيه استرليني ثمنا لما يلقي على الجبهة من المتفجرات ... وكان تركيز العدو الاشد على عناصر الدفاع الجوي وكان هدفه ان يمنع هذه العناصر من اداء دورها على الجبهة .

لكن العدو لم يستطع .. وكان أعترافه اخيرا بأن عدد بطاريات الصواريخ المصرية على الجبهة يتزايد ولا يتناقص رغم ضراوة الغارات الجوية وشراستها .

وبدأت طائرات الفانتوم الامريكية تتساقط على أراضينا .. وبدأ طيارو الفانتوم الصفوة المنتقاة من القوة العسكرية الاسرائيلية العدوانية يقعون اسرى في ايدي رجالنا .

ايها الاخوة المواطنون .. وبين ذلك الخط عند الجنوب بعرض نهر النيل امام أسوان وبين الخط الاخر عند الشمال بمحاذاة قناة السويس فان الوطن المصري كله صامد مؤمن عامل بالجد كله وبالاخلاص والايمان بالهدف .

جبهة داخلية .. كان العدو واصدقاء العدو ينتظرون ان تنشقق وتنهار ثم تتهاوى . فاذا هي تزداد صلابة وارادة .

كان العدو وأصدقاء العدو يتصورون أنها سوف تهتز وتضعف فاذا هذه الارادة في وقت الشدة اكثر ثباتا وطاقة عمل بطولي يقوم به الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل .

ان قيمة الانتاج الزراعي زادت بين سنة ١٩٦٧ الى

سنة ١٩٦٩ بنسبة ١٥٪ ان الزيادة في الصادرات الزراعيـــة خلال هذه الفترة وبرغم الحرب زادت بنسبة ٤٠٪ .

ان انتاجنا من القطن مثلا سنة ١٩٦٩ وصل الى ١٠ر٨ مليون قنطار وهو أعلى انتاج وصلت اليه البلاد في كل تاريـخ زراعة القطن فيها .

كان محصولنا من القطن سنة ١٩٦٧ ٧ر٨ مليون قنطار وفي سنة ١٩٦٩ كان معنى الرقم الذي تحقق ان هناك نسبـة زيادة قدرها ٢٤٪ تزيد قيمتها على ٥٠ مليون جنيه .

وكان متوسط انتاج الفدان ٦ر٦ قنطارا واعلى متوسط لانتاج القطن في تاريخنا .. وبعد الحرب ايها الاخـوة زادت صادرات الارز بنسبة ٦٧٪ .

سنة ١٩٧٠ بلغ انتاجنا من القمح ١ر١٠ مليون اردب مقابل ٦ر٨ مليون اردب سنة ١٩٦٧ .

سنة ١٩٦٩ بلغ الانتاج من الذرة الشامية ٩ر١٦ مليون اردب مقابل ٢ر١٥ مليون اردب سنة ١٩٦٧ أي بزيادة قدرها ٧ر١ مليون اردب وأصبح لدينا لاول مرة منذ وقت طويـل اكتفاء ذاتي في الذرة .

وفي الموسم الاخير .. فلقد كان انتاجنا ٥ مليون طن من قصب السكر انتجت ٥٤٦ الف طن سكر مقابل ٤ر٣ مليـون طن قصب و ٣٨٨ الف طن سكر عام ١٩٦٧ اي ان الزيادة في السكر وصلت الى ٤٠٪ .

هذه بعض الملامح البارزة من الصوفة في ميدان الزراعة حيث يعمل الفـلاحون قوة العمل الكبـرى في هذا الوطـن والدعامة الاساسية بين قوى الشعب العاملة .. وهذه هـي أرقام قليلة وليس كل الارقام .

وأنا كنت حريص على أن اقولها اليوم لان عدونا في صحفه ومن يساندون العدو ايضـا يقولون أننا صمدنا عسكريـا ولكنا سننهار اقتصاديا .. وأنا احب ان اقول لكم ولابنـاء هذه الامة وللامة العربية كلها .. ان الشعب المصري بعد سنة ١٩٦٧ حينما صمم على الصمود صمم ايضا على العمل وزاد الانتاج في كل مبادين الانتاج .. في الزراعة وفي الميادين الاخرى .. اذا انتقلنا الى الصناعة حيث يقف العمال من قوى هـذا الشعب العامل المتأصل فاننا سوف نجد صورة مشرقـة ومشرفة اخرى تمتد كلها تحت ظروف الحرب وفي ظـلال اخطـارها .

سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ كانت قيمة الانتاج الصناعي ١٠٧٧ مليون و ٦١٨ الف جنيه ولم يكن في هذا الانتاج زيادة تذكـر عن السنة السابقة لها .

وفي سنة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ بلغت قيمة الانتاج الصناعي ١١٦٩ مليون و ٤١٩ الف جنيه بزيادة قدرها ٩١ مليـون جنيه و ٨٠١ الف بنسبة زيادة قدرها ٨ر٥٪

سنة ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ بلغت قيمة الانتاج الصناعي ١٣٢٢ مليون و ٦٩٨ الف جنيه بزيادة قدرها ٢٤٥ مليون و ٨٠ الف جنيه بنسبة زيادة قدرها ٨ر٢٢٪ .

سنة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ بلغت قيمة الانتاج الصناعي ١٤٢١ مليون و ٩٨٧ الف جنيه بزيادة قدرها ٣٤٤ مليون جنيـه و ٣٦٩ الف جنيه بنسبة زيادة قدرها ٣٣٪ .

وكانت تلك زيادات في الانتاج الحقيقي بدون حساب اى زيادة سعرية اى ان النمو كان نموا كميا وفعليا .. ولم يتحقق ذلك برغم ظروف الحرب وظلال اخطارها فقط ..ولكنه تحقق برغم ما لحق بمنطقة من اهم المناطق الصناعية لدينا قبـل

الحرب .. وهي منطقة القناة .. ولعله مما يؤكد زيادةالانتاج وقيمة هذه الزيادة ان الصادرات الصناعية في فترة الحرب حققت نسبة زيادة قدرها ٦٣٪ .. وقفزت صادراتنا الصناعية من ٨٢ مليون جنيه و ٢٣٨ الف سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ الى ١٣٤ مليون جنيه و ٦٦ الف سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠

ايها الاخوة المواطنون :

ان الشعب المصري لم يكن وحدهفيهذه الوقفةالتاريخية الرائعة في جو الحرب وامام مخاطر العدوان والارهاب وانها وقفت معه امته العربية كلها تدرك دوره في النضال وتصرف له حقه في تحصيل العبء الاكبر من تبعات المعركة المصيرية الدائرة كانت هناك اولا وقبل كل شيء الجماهير المؤمنة التي لا تعرف هدفا غير حرية الامة العربية ولا تصرف مطلبا غير انتصار هذه الحرية .

كانت هناك الجماهير العربية الواعية التي تعرف كل شيء وتتابع كل شيء وترفض كل محاولات التضليل وتتمسك في ايمان وعزم بجوهر قضيتها . لان الجماهير العربية هي أولا واخيرا صاحبة القضية صاحبة هدف الحرية صاحبة مطلب انتصارها .

كانت هذه الجماهير عرضة لحرب نفسية تتبع احدث الاساليب والوسائل وتؤدي دورها بخبث وذكاء .. لكن الجماهير العربية كانت أقوى في هذه الحرب النفسية .. وكانت الجماهير تتابع بوعي وكانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكري بوعي وتدرك مراحله المتعددةوكانتالجماهير العربية تتابع العمل السياسي بوعي وتدرك متطلباتالضرورية وخلال هذا كله كانت الجماهير ترفض التضليل .. كانت ترفض ان تسمع ادعاء الحرص عليها من اعدائها ..

وكانت الجماهير قادرة على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات في اسواق الصناعات الضيقة ومزايداتها وبين الذين يتقابلون مع الموت في ساحة ميدان النضال .

كانت الجماهير تدرك الاهمية الحاسمة للعمل العسكري وكانت الجماهير تدرك الضرورة الواجبة للعمل السياسي .. كانت الجماهير العربية تدرك ان الهدف واحد ولكن الحركة عن طريق تحقيق هذا الهدف لا بد أن تكون لها حرية كاملة ازاء عدو يتحرك بسرعة وازاء عالم يهتم بالصراع الذي يجري على ارض الشرق الاوسط وازاء قوى دولية بينها من يصادقنا وبينها من يصادق عدونا .

ولم تكن جماهير الامة العربية ترقب هذا كله ساكتـة تنتظر النتيجة ولكنها كانت تكافح عليها وبقدر ما وسعتهـا الوسائل المتاحة لها .

ومن مثل هذا اليوم في العام الماضي الى يومنا هـــذا الذي نحتفل فيه بيوم ٢٣ يوليو ـ تموز ـ شهدت أرض الامة العربية تغيرات كيفيه وكمية لها أهميتها الكبرى في الصراع .

شهدت الامة العربية كيف قامت الطليعة للقوات المسلحة في ليبيا واعلنت الثورة واعلنت مبادئها .. الحرية والاشتراكية والوحدة ..

كيف قام الشعب الليبي يؤيد ثورته ويؤيد الطليعة التي قامت لتحريرها يؤيد قواته المسلحة .

ثم كيف خرج مجلس قيادة الثورة بقيادة الاخ معمـر القذافي ليعلنوا على الملأ انهم صمموا على الكفاح والنضـال من اجل شرف ليبيا وحرية ليبيا ومن اجل شرف الامة العربية وحرية الامة العربية وصمموا بعد هذا على جلاء القواعـــد الاجنبيـة .

واليوم قبل ان تمضي سنة واحدة على الثورة الليبية شاهدنا احتفالات الشعب الليبي في طرابلس وبنغازي بانتهاء القواعد الاجنبية الانجليزية والامريكية وبجلاء اخر جندي امريكي اجنبي من أرض الشرق ... ارض ليبيا .

وحينما ذهبت الى ليبيا في هذه الايام كان نزول الطائرة في القاعدة الامريكية التي حررها ثوار ليبيا التي كانت تسمى قاعدة هويلس وسموها في ليبيا بعد تحريرها قاعدة عقبة بن نافع .. نزلت في المطار فوجدت الشعب الليبي وهو ينتشر في جميع ارجاء القاعدة ووجدت ايضا الشعب الليبي وهو يعانق ابناء قوات المسلحة .. ورأيت الشعب الليبي الشقيق وهو يحتضن معمر القذافي واعضاء مجلس قيادة الثورة وكنت اذكر في هذه الايام كيف استخدمت هذه القواعد ضدنا في ٥٦ وكيف خرج الشعب الليبي يناضل ويكافح ويهاجم القواعد ويقع منه القتلى والجرحى برصاص المحتلين .

ثم بعد هذا ثار الشعب الليبي مرة اخرى وطالب بانتهاء القواعد وخروج الاجانب من ارض الوطن الليبي وتعرضوا ايضا للرصاص ثم بعد هذا ثاروا مرة اخرى وتعرضوا أيضا للرصاص .

ورأيتم في هذا اليوم وقد حققوا الاماني التي كافحوا من اجلها طويلا كافح من اجلها هذا الشعب وكافح من اجلها اجيال مضت .

وقلت في هذه اللحظة الحمد لله .. فقد انتصرت ليبيا وقد جلا الاجانب عن ارض ليبيا وان الثورة الليبية نصر للامة العربية كلها .

ورأيت أيها الاخوة اتجاه الثورة الليبية الى الحرية

السياسية .. وفي نفس الوقت الى الثورة الاجتماعية..وكان معمر القذافي يتكلم ويقول ان مجلس قيادة الثورة حقق الحرية السياسية وهو يتجه الان نحو عمل كبير من اجل تحقيق الكفاية والعدل .. وهي الثورة الاجتماعية .

اننا أيها الاخوة ننظر لشعب ليبيا البطل .. وقادة ليبيا الابطال .. ونقول لهم أمنكم بعملكم هذا دعمكم الامل للامة العربية .. انكم ناديتم من اجل الحرية . وعملتم على تحقيق حرية الوطن قد ساهمتم في حرية الوطن العربي .. وبعملكم من اجل الحرية الاجتماعية قد ساهمتم في رفع شأن الوطن العربي . وعملكم من اجل الوحدة يحقق التضامن والقوة والصحة بين ابناء الامة العربية كلها ..

ايها الاخوة .. القد التقيت بقادة الثورة في ليبيا .. ونحن نعلم ان الاعداء والاستعمار واعوان الاستعمار لا يرغبوا أبدا في قيام علاقات قوية اخوية بيننا وبين ليبيا .. وبدأوا في نشر الاشاعات .

وبدأوا في نشر الاقاويل .. وتكلمت في هذا مع الاخوة من اعضاء مجلس قيادة الثوة وقلت لهم ان الاعداء من المستعمرين واعوانهم سيعملون دائما على الوقيعة وبذر بذور الشك .. وقلت لهم نحن لا نريد من ليبيا اي شيء على الاطلاق اننا لا نريد من ليبيا الثورة اكثر من العمل الكبير الذي حققت ليبيا الثورة .. لقد حصل المثال العربي على دور ليبيا كاملا لصالح الثورة العربية ولصالح التحرر العربي بقيام الثورة فيها ..

وقيام الثورة في ليبيا ايها الاخوة لا يمكن ان تقدر بمال .. نجاح الثورة في ليبيا ايها الاخوة كسب بغير حشود .. دخول ليبيا الى اطار الدول العربية المتحررة

التقدمية المناضلة هو امل بدأ في هذه الظروف كأنه الخيال ولقد حققت الثورة فعلا ما كان يبدو خيالا .. وقلت لهم نحن لا نريد شيئا من ثروة الشعب الليبي ثروة الشعب الليبي للشعب الليبي .

وليه قلت الكلام ده لان الاستعمار ركز على هذه النقط وقال ان مصر تتقرب من ليبيا طمعا في اموال ليبيا .. وقلت لاخواننا اعضاء مجلس الثورة يجب ان لا نكون على استحياء في معالجة الامور ويجب ان نتكلم في الامور بصراحة . نحن كسبنا من الثورة الليبية . ولكننا لا ننتظر ابدا من اجل اموال الشعب الليبي .. نحن كنا دائما نريد حرية الشعب الليبي لان حرية الشعب الليبي ضمان لشعب ليبيا وضمان لنا وزي ما قلت لكم سنة ١٩٥٦ هوجمنا من هويلس ومن قاعدة العظم .

النهار ده والثورة الليبية موجودة بتحمي فيهرنا وان يستطيع العدو ولن تتمكن اسرائيل ولا اعوان اسرائيل ولا من هم وراء اسرائيل من ان يستخدموا القواعد الليبية. ولكن الثورة الليبية ستكون معنا ضد عدونا وضد من هم وراء عدونا .. وانا الحقيقة .. انا لما بقول هذا الكلام النهار ده انا مش بقوله لسيكو .. الحقيقة انا بقوله للشعب الليبي .. اننا اخوة للشعب الليبي سنعمل دائما وبكل طريقة وبكل وسيلة على ان نتضامن وعلى ان نتكاتف وعلى ان نساعد بعضنا البعض من اجل التنمية ومن اجل التطور .

ويجب على كل فرد من ابناء هذه الامة ان يقاوم الحرب النفسية التي توجه الى الامة العربية حتى تفوق بين ابناء الامة العربية .. عندنا عدد من الخبراء في

ليبيا .. فيه عدد الحكومة الليبية بتدفعله مرتبات وفيه عدد احنا بندفع مرتبات لاننا نعتبر ان هذا واجب علينا ده موضوع يجب ان يعرفه الشعب المصري والشعب الليبي ..

ويجب ان الشعب يعلن أن من يقولون ان الشعب المصري يطمع في ثروة الشعب الليبي ليسوا اصدقاء لا للشعب الليبي ولا للشعب المصري ولكنهم يريدوا للشعب الليبي العزلة حتى يستفردوا بيه وحتى يمكن لهم ان يتآمروا .

اننا نقدر الثورة الليبية .. اننا نقدر معمر القذافي زعيم الثورة الليبية .. واننا نحيي الرائد عبد السلام جلود نائب رئيس الوزراء في ليبيا .

واننا نقول لهم جميعا سيروا في طريقكم .. الطريق الذي اخترتموه .. الطريق الصعب .. الطريق الذي ينتج عنه الخير لابناء الشعب الليبي وابناء الامة العربية كلها .

ونقول لهم بكل تواضع ايضا اننا معكم .. ان الشعب المصري معكم ويساندكم ويسير معكم في معركتكم في السراء وفي الضراء .. واذا قاتلتم فان الشعب المصري سوف يقاتل معكم ..

ايها الاخوة ... وبعد سنة ١٩٦٢ وبعد النكسة حينما قال الاعداء ان الامة العربية قد تفتتت .. وان الامة العربية قد انتهت .. وان روح القومية العربية قد ضاعت وان الثورات التقدمية في طريقها الى الزوال وفي طريقها الى الانهيار ..

بعد هذا شهدت ارض الامة العربية الثورة

السودانيـة .. وقامت الطلائـع مـن القوات المسلحـة السودانية .. الطلائع الوطنية .. واعلنت الثورة وتحرير البلاد .

وقام قائد الثورة الاخ نميري يعلن الثورة السياسية وايضا الثورة الاجتماعية . وصممت الثورة في السودان على ان تتحرر كليا من النفـوذ الاجنبي وعلـى ان بكل طاقاتها في اطار التضامن العربي وفي اطار الوحدة العربيـة . ومن اجل الحفاظ على استقلال وحرية الدول العربية .

وحينما التقيت بالشعب السودانـي في أول ينايـر ـ كانون الثاني ـ وفي احتفـالات عيـد الثـورة .. رأيت الشعب السوداني حريص كل الحرص على أن تنجح ثورته وعلى ان يفدي ثـورته بالدم .. وعلـى ان يحقق في هذه الفرصة التي وجدها بعد سنين طويلة من الاستقلال يحقق لنفسه الاستقلال السياسي الحقيقي ويحقق لنفسه الثورة الاجتماعية الحقيقيه التي تنتج عنها الكفاية والعدل ..

.. تسير الثـورة السودانيـة في طريـــق التحول الاشتراكي وهو طريق شاق وصعب .. ونحـن قلنا لهم ونقول لهم اننا معكـم ـ مع السودان الثورة ـ من اجـل العمل على الحفاظ على الحرية والاشتراكية التـي ناديتم بها والتي اعلنتموها . وان شعب مصر كان دائما الشقيق لشعب السـودان وسيبقى دائمـا الاخ الشقيـق لشعب السودان .

ايها الاخوة ..

لقد صمدت سوريا بعـد ان تعرضت للعدوان سنة ١٩٦٧ وبعد ان اعتقد العدو انها ستنهار .

صمدت سوريا بمبادئها التقدمية .. وصممت القوات

المسلحة السورية على ان تعيد البناء .. فأعادت البناء بقوة وبعزم وبتصميم ..

وانني أحيي القوات المسلحة السورية التي ناضلت وصمدت وقاتلت أشرف قتال .. وانني أحيي ايضا باسمكم شعب الجمهورية العربية السورية . وأقول لهم اننا معكم في كفاحكم من اجل النصر وستبقى دائما دمشق قلب العروبة النابض .

وصمدت الاردن .. وكانوا يعتقدون ان شعب الاردن لن يصمد بعد ان انتزعوا منه اكثر من ٥٥٠ من اراضيه وبعد ان عملوا بكل الوسائل على الوقيعة بين الاردن والمقاومة ..

ولكن الشعب الاردني والجيش الاردني استطاعا ان يفوتا على العدو كل الفرص التي تكرس الانقسام .

واننا نرى اليوم الاردن .. الاردن القوات المسلحة.. والاردن الملك حسين .. والاردن الشعب والمقاومة الفلسطينية .. يسيرون جنبا الى جنب .

واننا نرى ايضا الوعي الكبير الذي يتسلح به شعب الاردن وتتسلح به المقاومة في الاردن حتى لا تحدث مصادمات وحتى لا تحدث تناقضات .. وقد حدثت بعض التناقضات ولكن استطاع الجميع تلافي هذه المتناقضات .

ايها الاخوة .. لقد تعرض شعب لبنان للعدوان الاسرائيلي .. واراد العدو ان يوقع بين شعب لبنان والمقاومة .. ولكن الشعب اللبناني وقادة الشعب اللبناني استطاعوا ان بفوتوا الفرصة وان يوقعوا اتفاقا بين المقاومة الفلسطينية وبين السلطة في لبنان .

وبهذا استطاع الشعب اللبناني وقياداته الشعبية الوطنية ان يتنبهوا الى أنه ليس هناك ضمان للبنان غير نضال امته العربية التي هو جزء لا يتجزأ منها ولا منفصل مصيره عن مصيرها .. وقد استطاعوا احباط كل المحاولات التي دبرت للوقيعة .. وكانت اليقظة وكان التنبه وكان الادراك الواعي لمرامي العدو واصدقاء العدو الحصن الكبير وحاول العدو أن يستخدم الطائفية ولكن الشعب اللبناني استطاع ان بدرك بوعيه ان اسرائيل حينما تعتدي بالطائرات او حينما تعتدي بالدبابات لا تفرق بين المسلم والمسيحي ولكنها ترى امامها اللبناني فقط ..

ايها الاخوة .. ثم ظهرت المقاومة الفلسطينية واستطاعت المقاومة ان تحول الشعب الفلسطيني من شعب من اللاجئين الى شعب من المقاتلين واستطاع العمل الفلسطيني أن يفرض نفسه على كل العالم . واستطاعت منظمة فتح التي بدأت هذا العمل والتي بدأت النداء من اجل تحرير الشعب الفلسطيني .

استطاعت قيادة فتح ان تجد تأييدا كبيرا في العالم العربي .. ثم استطاعت منظمات المقاومة كلها ان تجتمع في لجنة مركزية من اجل توحيد عملها ومن اجل توحيد اهدافها .. وانا اقول ان العدو سيحاول دائما ان يفرق بين ابناء المقاومة الفلسطينية وبين ابناء الشعب الفلسطيني. ولكننا نرى حتى الان ان الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية بالوعي الكبير استطاعوا ان يحبطوا مؤامرات الاستعمار واعداء الاستعمار .

يبقى بعد هذا ايها الاخوة ان اتكلم عن الجبهة الشرقة وكانت الجبهة الشرقية مجال اهتمام كبير منا ومن ابناء

الامة العربية كلها سواء في المشرق أو في المغرب .. وايضا كانت مجال اهتمام كبير في العالم كلـه ولكن كان الجميع يعلنون ان الجبهة الشرقية تريد مزيدا من الدعم وتريـد مزيدا من العمل . وكانت اسرائيل تقـول ان هدفها هـو اضعاف الجبهة الشرقيـة لان الجبهة الشرقية تطل علـى اسرائيل نفسها وتطل على اسرائيج في المناطـق الحساسة والمناطق الصعبة منها ..

وحينما قال العقيد معمر القذافي انه يريد ان يرفع شعار قومية المعركة بدل اقليمية المعركة .. وانـه سيقوم بجولة في جميع انحاء الامة العربية من اجل العمل على أن تكون المعركة. قومية .. شجعنا على الجهود .

وكانت وجهة نظر العقيد القذافي .. يجب توحيـد العمل في الامة العربية . يجب توحيـد العمل القومـي في مواجهة الاستعمار والصهيونية .

ففيه ميت مليـون عربي قدام اثنـين ونص مليـون اسرائيلي . نتساءل هل فعلا المائة مليـون عربي يواجهوا الـ ٥ر٢ مليون اسرائيلي ..

وكان رد العقيد القذافي أنـه حتى الان لا يستطيع انسان ان يقول ان الامة العربية قد عبأت جهودها وعبأت نفسها ضد العدو الصهيوني ومن هم وراءه .. وان مـن يقوم بالعمل فقط هم دول المواجهة .

وقال معمر القذافي انـه يشعر ان عليه واجب كبير من اجل جمع شمل الامة العربية .

ونحن شجعنا هذا وتكلمنا في هذا في طرابلس حينما اجتمعنا في المؤتمر ونرجو مـن الله ان يوفق العقيد معمر

القذافي في تحقيق هدفه من اجل جمع شمل الامة العربية حتى تشترك كلها .. كل دولها بكل طاقاتها في المعركة .. وبهذا نستطيع ان نواجه اسرائيل وان نواجه امريكا .

ايضا بعد النكسة حدث مؤتمر الخرطوم سنة ١٩٦٧ .. وكانت هناك مناقشة كبرى وكان هناك من يقول ان الامة العربية لن تستطيع ان تصمد .. وانها ستنهار سياسيا واقتصاديا كما انهارت عسكريا ولن يمكن لقوتها العسكرية ان تعود الى الوجود مرة اخرى .

وبعد ان تناقشنا مناقشات طويلة في هذا المؤتمر خرجنا بضرورة دعم الدول التي خسرت خسارات كبيرة نتيجة عدوان سنة ١٩٦٧ اللي هي مصر والاردن .

وبهذا صار الدعم العربي واستطعنا بهذا الدعم العربي فعلا ان نواجه كل الضغوط الاقتصادية ..

فنحن في مصر مثلا خسرنا دخل قناة السويس ١٢٠ مليون جنيه .. وخسرنا دخل ابار البترول في سيناء ٢٥ مليون جنيه .. وخسرنا مناجم الفحم والمنجنيز واشياء اخرى وايضا خسرنا بعد هذا المناطق الصناعية في منطقة القنال ومعامل تكرير البترول في القنال ومعمل السماد في القنال .

وكانت الاموال التي خصصت للدعم كانت تمكينا لنا على ان نسير وعلى ان نصمد اقتصاديا ضد مواجهات العدو

وبعد ان اجتمعنا في آخر العام الماضي في الرباط ولم ينجح مؤتمر الرباط كما كنا نريد ولكنه ليس بداية محاولات العمل العربي الموحد وليس نهاية هذه المحاولات.

ايها الاخوة ..

اننا نسعى دائما ونعمل دائما من اجل مبادىء الحرية في جميع انحاء الوطن العربي .

وحينما اعلنت بريطانيا انها ستجلي قواتها من مناطق الخليج العربي .. وبهذا تتحرر جميع اراضي الامة العربية .. كنا نشعر ان الامة العربية قد حققت هدفا كبيرا من اهدافها . وكنا نشعر ان الامة العربية التي كافحت وناضلت طويلا تستطيع ان تقوم الان .. ان تجني ثمار كفاحها ونضالها .. وتجني ثمار الدم الذي بذله ابناؤها ...

ولكننا نسمع في هذه الايام ان الحكومة الجديدة في بريطانيا تريد ان تبقي قواعد عسكرية انجليزية في منطقة الخليج العربي .. وبهذا نشعر جميعا في كل انحاء الامة العربية ان بريطانيا تقف ضد تحرير الامة العربية من الاحتلال الذي استمر سنوات طويلة في بلاد متعددة آخرها هي امارات الخليج .

اننا ايها الاخوة نرفض رفضا قاطعا كل محاولات حكومة المحافظين الانجليزية في العودة الى سياسة الوجود في الخليج العربي تحت ستار سياسة شرق السويس .

واننا نقول ان الامة العربية كلها ستناضل من اجل اخراج القوات الانجليزية المحتلة من كل الاراضي العربية..

ان بريطانيا اليوم تعود بسياسة استعمارية ظاهرة.. فهي تريد ان تبقي قواتها في منطقة الخليج العربي وفي نفس الوقت فان بريطانيا تحاول ايضا في افريقيا ان تقف ضد الحقوق المشروعة للشعب الافريقي خصوصا في جنوب

افريقيا وبهذا تعرض كل الحقوق الافريقية للخطر وتعرض كل الوحدة الافريقيه للخطر ..

وانا نعلن أيضا من هذا المكان الاستنكار الشديد لمحاولة بريطانيا العودة الى بيع الاسلحة الى حكومة جنوب افريقيا .. انها بهذا تستعمر الخليج العربي وانها بهذا تقف ضد حرية افريقيا .

ايها الاخوة المواطنون ..

ان نضال امتنا العربية خلال هذا كله لم يكن يجري ولم يكن ممكنا ان يجري بمعزل عن العالم .. العالم فيه الصديق لنا وفيه الصديق لعدونا .. واذا استطعنا ان نتذكر ما حدث من سنة ١٩٦٧ لغاية دلوقتي يبقى من السهل علينا ان نعلم من هم الاصدقاء ومن هم اصدقاء اسرائيل ..

حينما نتذكر الاصدقاء الذين وقفوا معنا في محنتنا في الايام الحالكة الظلام في سنة ١٩٦٧ نقول ان اول هؤلاء الاصدقاء واهمهم وأحقهم بشكرنا الدائم وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفياتي الذي وعدنا في يوم ١١ حزيران سنة ١٩٦٧ في رسالة استلمتها من قادة الاتحاد السوفياتي بريجنيف وبودجورني وكوسيجين اننا يجب الا نياس وان الاتحاد السوفياتي سيساعد بكل الوسائل بأن يمدنا مجانا باسلحة بدل الاسلحة التي فقدناها في معارك سيناء .

وكان هذا هو اول حجر لبناء قواتنا المسلحة .

ومنذ الايام الاولى بدات هذه الاسلحة ترد الينا من الاتحاد السوفياتي وكان الجميع يقولون في الغرب وفي الولايات المتحدة الامريكية وفي اسرائيل اننا قد انتهينا ولا

فائدة ترجى من قواتنا المسلحة أو منا بعد الهزيمة التي حدثت في حزيران وكان بعض قادة اسرائيل يقولون في هذا الوقت انهم ينتظرون على التليفون حتى تأتيهم مكالمة من القاهرة او من دمشق تبلغهم فيها ان الشعب قد صمم على الاستسلام وأن القيادة في القاهرة والقيادة في دمشق تسألهم عن شروط الاستسلام .

ان الشعب قد صمم في هذه الايام .. الشعب المصري وشعوب الامة العربية وشعوب الامة العربية كلها رفضت الهزيمة لكنا ايضا كنا نحتاج الى الاسلحة التي ندعم بها قواتنا المسلحة ولهذا حينما نقول اننا نشكر الاتحاد السوفياتي ونعبر له عن عرفاننا نقول هذا لان الاتحاد السوفياتي بعد ايام قليلة رغم هذه الكلمات ورغم هذه الاماني التي كان يريدها الاعداء ارسل الينا الطائرات والدبابات والمدافع والاسلحة واعطانا الامل الكبير باننا سوف نصمد وسوف ننتصر باذن الله .

ايها الاخوة .. وبعد هذا استطاعت اسرائيل ان تحصل على اسلحة حديثة بعد ١٩٦٧ حصلت على اسلحة جديدة من بريطانيا ومن امريكا وزادت قواتها عما كانت عليه في سنة ١٩٦٧ . وكان من الواضح لنا ان استعواض ما خسرناه في سنة ١٩٦٧ فقط سيضعنا دائما تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الامريكية التي تدعم اسرائيل وتكلمنا مع الاتحاد السوفياتي في هذه الامور وعبر لنا قادة الاتحاد السوفياتي عن استعدادهم للدعم العسكري حتى نستطيع ان نبني الجيش الدفاعي ثم نبني الجيش الهجومي الذي يساعدنا في تحرير اراضينا المغتصبة ..

حينما اتكلم عن الاتحاد السوفياتي اقول ايضا ان الاتحاد السوفياتي ساعدنا في دعمه السياسي سواء في

الامم المتحدة او في المجالات الدولية حينما كانت امريكا تساعد اسرائيل وتعاونها على ان تبقى في الارض المحتلة ..

وحينما اتكلم عن الاتحاد السوفياتي اقول ايضا ان الاتحاد السوفياتي ساعدنا اقتصاديا . فحينما كان هناك نقص في بعض المواد الخام ولم يكن عندنا من العملة الصعبة ما يمكننا من ان نشتري المواد الخام من الاسواق الحرة التي تتعامل بالنقد الحر طلبنا من الاتحاد السوفياتي أن يعطينا هذه المواد الخام الثمينة وفق اتفاقيات الدفع فاستجاب الينا الاتحاد السوفياتي .

حينما نتكلم عن الاتحاد السوفياتي نقول اننا بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ كان من الضروري لنا ان نتكلم وكان لازم لنا جدا ونحن نحصل على اسلحة حديثة ان نستعين بالاتحاد السوفياتي حتى نتعلم كيف نستعمل هذه الاسلحة الحديثة .. وعلى هذا الاساس طلبنا من الاتحاد السوفياتي الخبراء ووافق الاتحاد السوفياتي على ان يعطينا الخبراء وهؤلاء الخبراء يوجدون الان في وحدات قواتنا المسلحة ويعملون بصورة اخوية وبصورة تعاون كامل مع قواتنا المسلحة .. هم لا يقاتلون ولكنهم يعلمون ويعطون المشورة.

ايها الاخوة ، في كانون الثاني الماضي تعرضنا لغارات اسرائيلية في العمق في المعادي ... في حلوان .. في ابو زعبل .. في الخانكه .. في مناطق كثيرة متعددة .. في هاكستيب .. وكنا نسمع كل يوم التهديدات الاسرائيلية التي تقول أنهم ارادوا أن يقنعوا القوات المسلحة المصرية بان اسرائيل قادرة على كل شيء واغاروا على القوات المساحة بآلاف الاطنان من المفرقعات ومن قنابل الطائرات.. ولكن القوات المسلحة لم تقتنع بان اسرائيل قادرة على ان تفعل كل شيء .. القوات المسلحة لم تطلب التسليم ..

وقالوا بعد هذا في تصريحات علنية نشرت في جميع انحاء العالم اذا كانت القوات المسلحة لم تقتنع فاننا على من القتال .. وعلى هذا الاساس بدأت الخطة الاستراتيجية استعداد لان نقنع الشعب الا فائدة من الصمود والا فائدة الاسرائيلية في ضرب العمق وضرب المصانع .. كما ضربوا مصنع ابو زعبل .. والاعتذار بعد هذا بان ده كان غلط .. ثم ضرب مدارس الاطفال زي ما ضربوا مدرسة بحر البقر ... وقالوا بعد كده ان الموضوع بهذا الشكل لم يكن موضوع مقصود .

وفي الحقيقة في هذه الايام كان دفاعنا الجوي في حاجة الى تقوية وفي حاجة الى دعم حتى نستطيع ان نواجه اسرائيل ..

اسرائيل اخذت الفانتوم في سنة ١٩٦٩ .. اخذت خمسين طيارة فانتوم واخذت ١٠٠ طيارة سكاي هوك - ليه - علشان يدافعوا عن نفسهم ولا علشان يهاجمونا.. كان من الواضح انهم اخذوا هذه الطائرات بالاتفاق مع الولايات المتحدة حتى يهاجمونا .. وحتى يهاجموا وحداتنا الاقتصادية .. وحتى يهاجموا المدن .. وحتى يهاجموا الاهداف الحيوية .

والحقيقة وجدنا في هذه الايام ان وسائلنا للدفاع الجوي لم تكن قادرة على ان توقف هذا التهديد الخطير الاسرائيلي الذى كانت تؤيده ايضا الولايات المتحدة الامريكية .. وكان الامر بالنسبة الينا كقيادة صعب جدا وخطير جدا حيث ان الشعب كان معرضا لتصعيد العمليات الاسرائيلية .

في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٧٠ كنت ارسلت رسالة

الى قادة الاتحاد السوفياتي وقلت لهم اني انا اريد ان ازور موسكو زيارة سرية لاستعرض معاكم الموقف الذي نواجهه .. ونتكلم في الموضوع .. ٢٢ كانون الثاني ذهبت الى الاتحاد السوفياتي . وانا اللي طلبت منهم ان تكون الزيارة سرية .. وقعدنا اربع ايام في احاديث مستمرة مع قادة الاتحاد السوفياتي ووجدت من قادة الاتحاد السوفياتي في هذه الايام كل أهتمام .. اهتمام بسلامة الشعب المصري في مدنه وفي قراه .. واهتمام بالا يتعرض الشعب المصري لغارات العدو واهتمام بان تكون مصر قادرة على الدفاع عن ارضها بكل وسيلة من الوسائل

وبعد هذا صدر قرار من قيادة الاتحاد السوفياتي بان الاتحاد السوفياتي سيساعدنا بكل ثقله في الدفاع عن وطننا ضد غارات العمق وضد التهديد الذي يتعرض له المدنيين وضد التهديد الذي تتعرض له الاهداف الاقتصادية ..

وأبلغوني في زيارتي في كانون الثاني ان كل هذا الدعم المطلوب لنا سيصل في مدة لا تزيد عن ٢٥ يوم .. وقد اوفى الاتحاد السوفياتي بوعده .. ولهذا فاننا نذكرهم ايضا بالشكر والعرفان .. لان الولايات المتحدة الامريكية كانت تعطي اسرائيل كل ما تريد من اسلحة الدمار ومن الاسلحة المطلوبة للحرب الالكترونية .. ونحن نرى الان ان الغارات من نيسان الماضي .. الغارات اللي كانوا بيتبجحوا بيها الاسرائيليين ويقولوا كل يوم ان قواتهم الجوية تضرب في العمق وستضرب .

يوم ٢٢ شباط .. بعد عودتي من الاتحاد السوفياتي استلمت عن طريق وزارة الخارجية تهديد من الولايات

المتحدة الامريكية بانه يجب ان نقبل وقف اطلاق النار كما صدر في سنة ١٩٦٧ . والا نربط قرار وقف اطلاق النار بالانسحاب وان لم نقبل هذا فان غارات العمق الاسرائيلية علينا على المدن وعلى الاهداف الاقتصادية ستزيد .. ومن هذا كان يتضح التواطؤ الكامل بين اسرائيل وما تطلبه اسرائيل ومع الولايات المتحدة الامريكية .. بعد هذا حينما وصلت المعدات الحديثه الى مصر وجدنا حالة هستيرية عند اسرائيل وعند امريكا وعند اصدقاء اسرايئل . وكان الكلام .. ازاي الاتحاد السوفياتي يودي وحدات صاروخية دفاعية لمصر عشان تمنع طائرات الفانتوم الامريكية من انها تضرب الاهالي وتضرب العمال ..

وكانت الجرائد والصحف الامريكية والبريطانية والغربية عموما تعتبر ان هذا قد يخل بتوازن القوى في الشرق الاوسط ..

وكان المفروض بهذا التوازن ان تبقى اسرائيل متفوقة وان تستطيع اسرائيل ان تضرب اي بقعة في الارض المصرية. ولم يذكر اي واحد ولم تذكر اي مجلة ولا اي جريدة في امريكا ان اسرائيل عندها ٧٢ قاعدة صاروخية للدفاع الجوي منهم ٢٤ قاعدة صاروخية من الصواريخ طراز هوك وصلت في السنة اللي فاتت .. معنى هذا ايه .. هل من حق اسرائيل انها تحصل من امريكا على صواريخ للدفاع الجوي وليس من حقنا نحن الذين نتعرض للعدوان ولغارات طائرات الفانتوم التي استلمتها اسرائيل في سنة ١٩٦٦ وطائرات سكاي هوك ان ندافع عن نفسنا .

طبعا كل واحد نحنا كان ينظر الى هذه الامور وكان يقصد أن الخطط التي تدبر لنا حتى تنهار جبهتنا الداخلية وحتى نقبل الاستسلام هذه الخطط تنهار والصمود يقف..

ايها الاخوة برضه حينما نتكلم عن الاتحاد السوفياتى اذكر اننا كنا في الاتحاد السوفياتي منذ عدة ايام وكانت هناك في هذه الاوقات تصريحات صحفية كثيرة من امريكا ومن اسرائيل وتهديدات وتنبؤات الحقيقة هذه التصريحات وهذه التهديدات لم تؤثر ابدا على جو المحادثات ولكن وجدت في الاتحاد السوفياتي ومن قادة الاتحاد السوفياتي كل تصميم على ان نعمل بكل الوسائل من أجل استعادة الاراضي المحتلة وقالوا ان المحادثات طالت وان هذه المحادثات التي طالت لا بد انها تعثرت .. الحقيقة ان احنا عقدنا اربع جلسات كان التفاهم كامل بيننا وبين قادة الاتحاد السوفياتي ولكن السبب الوحيد لطول المحادثات كما نشر في الاهرام انني ذهبت لاحد المصحات لاجراء فحوص طبية انا آخر مرة كنت هناك سنة ١٩٦٨ .

اما المحادثات وأما العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفياتي لا زالت كما كانت بل هي اقوى مما كانت عليه .. وأنا أقول لكم أنني اعود من الاتحاد السوفياتي واشعر بالرضا الكامل عن نتيجة المحادثات التي جرت مع قادة الاتحاد السوفياتي .

حينما نتكلم عن الاصدقاء يجب ان نذكر ايضا الدول الاشتراكية التي وقفت الى جانبنا بعد ١٩٦٧ هذه الدول وقفت في جانبنا سياسيا واقتصاديا وقفت في جانبنا في المحافل الدولية ووقفت في جانبنا في كل موقف من مواقفها الدولية واعلنت جميعها قطع علاقاتها مع اسرائيل على اساس ان اسرائيل معتدية ولا تريد الانسحاب من الاراضي المحتلة .

وكنا دائما نشعر بالشكر للدول الاشتراكية على هذه

المواقف النبيلة التي وقفتها تجاه النضال العادل للامة العربية في سبيل استرداد اراضيها وفي سبيل القضاء على العدوان الذي وقع في سنة ١٩٦٧ ٠

حينما نتكلم عن الاصدقاء فلا بد لنا أن نذكر الدول غير المنحازة نذكر موقف الرئيس تيتو ويوجوسلافيا حينما اعلنت يوجوسلافيا قطع العلاقات السياسية بينها وبين اسرائيل بعد العدوان ٠ ونذكر ايضا ان يوجوسلافيا وقفت معنا سياسيا وساعدتنا سياسيا في كل المحافل الدولية ونادت دائما في كل مناسبة بضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة ٠ وكانت زيارة الرئيس تيتو في أوائل هذا العام تعبير عن التفاهم والتضامن الكامل بين البلدين ٠

حينما نتكلم عن الدول الغير منحازة يجب علينا أيضا ان نذكر الهند وموقف رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندي منذ اول يوم الهند ليس لها علاقات مع اسرائيل والهند وقفت معنا سياسيا في كل المحافل الدولية ٠

حينما نتكلم ايضا عن الدول غير المنحازة يجب ان نذكر موقف مسز بندرانايكه بعد وصولها الى الحكم انها اعلنت ان سيلان تقف الى جانب الامة العربية وانها لن تستمر في اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل لان اسرائيل معتدية وترفض الانسحاب ٠

ايضا يجب علينا ان نذكر الدول الافريقية ونذكر موقف الرئيس نيريري في تانزانيا ٠

حينما اعلنت تانزانيا انها تساند الشعب العربي من اجل استرداد الحقوق وانها تطالب اسرائيل بالانسحاب من كل الاراضي المحتلة ٠

نذكر ايضا موقف الرئيس بوكاسا حينما زار القاهرة

واعلن ان بلاده ستعمل من اجل ازالة آثار العدوان .

نذكر الرئيس سيكوتوري وغينيا حينما قطعوا علاقاتهم مع اسرائيل واعلنوا تضامنهم مع الامة العربية من اجل ازالة آثار العدوان .

ايها الاخوة .. حينما نتكلم ايضا عن افريقيا يجب ان نذكر ثورة الصومال التي قامت من اجل تحرير الصومال واعلنت تضامنها مع الامة العربية .. والصومال رفضت ان تقيم اي علاقات مع اسرائيل .

حينما نتكلم عن الاصدقاء حينما نتكلم عن العالم يجب أن نذكر ان هناك بعض الدول في العالم الغربي بدأت ترى الصورة على حقيقتها واستطاعت ان تتخلص من دعايات اسرائيل وادعاءات اسرائيل ومن محاولة اسرائيل ان تظهر امام العالم بانها الدولة الشديدة لتي تتعرض للعدوان من العرب .

ونذكر موقف فرنسا موقف فرنسا الذي اعلنه الرئيس بومبيدو وقال ان فرنسا تريد السلام القائم على العدل ولهذا لا بد من انسحاب القوات المعتدية من الاراضي المحتلة .

ونذكر قول الرئيس بومبيدو ان فرنسا لن ترفع الحظر على تصدير السلاح لاسرائيل لان اسرائيل معتدية وقوله ان الوقت يعمل في غير صالح اسرائيل .

ايها الاخوة . نذكر ايضا القوى التقدمية في العالم الغربي التي بدات تشعر بالقضية الفلسطينية واهمية القضية الفلسطينية وحق شعب فلسطين في ارضه وفي بلده وحق شعب فلسطين ان يقاتل ويناضل من اجل حريته

ومن اجل ان يستعيد بلاده التي طرد منها في سنة ١٩٤٨ .

حينما نتكلم عن الاصدقاء نذكر ايضا ان اسرائيل لا تطيق اي شخص محايد يقول الحقيقة ولا اصدقاء اسرائيل ابدا لا يمكن لهم ان يقبلوا كلمة انصاف من اي شخص محايد في هذا العالم . وكلنا نذكر في الايام الاخيرة كيف هاجمت اسرائيل اوثانت الامين العام للامم المتحدة لمجرد انه وصف اقامه صواريخ مصرية على الضفة الغربية للقناة بانه عمل دفاعي مشروع هوجم في صحف امريكا وهوجم في صحف اسرائيل .

هناك تغييرات كثيرة وهناك اصدقاء لنا وهناك اصدقاء للعدو .. وهناك ايضا في داخل اسرائيل نفسها من يرى ان الزمن يسعى ضد مصالح اسرائيل . وهناك ايضا في اسرائيل التي رقصت كلها يوم ٩ حزيران سنة ١٩٦٧ قعدوا يرقصوا في الشوارع لغاية الصبح على اساس اننا قد انهزمنا .

الان نجد في اسرائيل الذين كتبوا نلقاكم في قوائم الضحايا على قناة السويس الطلبة اللي خرجوا من الجامعات الطلبة اللي خلصوا دراستهم وواخدينهم للتجنيد . كان كل واحد فيهم بيقول للتاني نلقاكم في قوائم الضحايا في قناة السويس .

الموقف فعلا والزمن يسير في صالح العرب .. نحن نشعر بالصمود .. نشعر بالتفاؤل .. نشعر بأننا كل يوم نزداد قوة .. نشعر بأن الراي العام العالمي وكثير من الاحرار في كل مكان استطاعوا أن يفهموا القضية واستطاعوا ان يكشفوا دعايات اسرائيل .. واستطاعوا أن يكشفوا تضليل اسرائيل واستطاعوا أن يعرفوا أن الولايات المتحدة تساند

اسرائيل بلا قيد ولا شرط وأن ما يكتب في الولايات المتحدة ليس أبدا بالقول الذي يريد السلام القائم على العدل ولكن ما يكتب في صحف الولايات المتحدة الامريكية ليس الا التعبير عن رغبة أمريكا في ان ترى اسرائيل وقد احتلت اكبر جزء من الاراضي العربية .. وقد استطاعت أن تخضع الامة العربية كلها لتستسلم .

أيها الاخوة حينما ننظر الى الموقف اليوم ايضا يجب أن نتذكر المظاهرات التي قامت في تل أبيب والتي قامت في القدس المحتلة .. وأنا أذكر بعض الاخبار التي كتبت عن ان اسرائيل كانت ترى السلام قرب يديها في سنة ١٩٦٧ ولكنها الان ترى نفسها في طريق مسدود . هناك في اسرائيل مظاهرات في تل ابيب وفي القدس المحتلة هناك في اسرائيل الشباب الذي يرى في قادته التعصب العنصري الذي يريد أن يفرض الحرب باستمرار .. هناك في اسرائيل بعض الناس اللي ما صدقوش ابدا الكلام أن العرب حايذبحوا اليهود ويرموهم البحر ، وانهم تذكروا أن اليهود عاشوا معانا هنا الاف السنين وانهم لم يتعرضوا في أي يوم للذبح ولا للاضطهاد .. ولكن سبب الموقف الذي نحن فيه الان هو ان اسرائيل احتلت فلسطين وطردت الشعب العربي الفلسطيني من ارضه وأنكرت حقوق شعب فلسطين وصممت على أن تتبع سياسة القوة من اجل ارهاب الشعب العربي بقتل الاطفال والنساء..

أيها الاخوة المواطنون ذلك كله لا يجب ان ينسينا طبيعة العدو .. وتكوين العدو وطبيعة أصدقاء العدو . ومطامع أصدقاء العدو .

يجب علينا ان نسأل أنفسنا ماذا يريد العدو . طبعا واضح من تصريحات قادة اسرائيل منذ ٦٧ حتى الان ان

العدو يريد التوسع وعلى هذا الاساس فهو لا يريد بأي حال من الاحوال أن يطبق قرار مجلس الامن . العدو رفض تطبيق قرار مجلس الامن . العدو حينما كان ياريبج يتصل بنا ويسألنا أسئلة كنا نجاوب على هذه الاسئلة ..

وحينما كان يذهب الى اسرائيل ويسالها الاسئلة كانت اسرائيل ترفض أن تجاوب على هذه الاسئلة ولكن قادة اسرائيل كانوا يقولون لياريبج أن اسرائيل مستعدة لان تجاوب على هذه الاسئلة على مائدة المفاوضات مع العرب . العدو يريد التوسع قادة اسرائيل بعد ٦٧ قالوا تصريحات كثيرة ديان قال ان حدود ٤٨ هملها الجيل بتعنا يعني بتاع ديان والحدود اللي وصلنا اليها سنة ٦٧ هي الحدود اللى عملها الجيل اللي ياخذ المسؤولية في الوقت الحاضر وعلى الجيل الجديد ان يعمل على ان يستعيد اسرائيل كلها وقال انه طالما هناك توراة فهناك أرض التوراة ويقصد بأرض التوراة ملك فلسطين كلها ، اجزاء من الامة العربية من النيل الى الفرات . هناك من أعلن في اسرائيل من قادة اسرائيل .. وزير المواصلات قال ان حدود اسرائيل هي من النيل الى الفرات وان خريطة اسرائيل هي الخريطة اللي عملها هرتزل من أكثر من ٧٠ سنة .

هذه الخريطة تبتدي من فرع دمياط لغاية ما توصل العراق تاخذ اجزاء كبيرة من سوريا ولبنان والاردن والسعودية ده اللي يريده العدو .

العدو رفض من سنة ٦٧ لغاية دلوقتي أن يذكر كلمة الانسحاب .. أن يذكر مجرد كلمة الانسحاب . حينما كانوا يجاوبون على الاسئلة بطريقة عائمة . كانوا يقولون بدل الانسحاب اعادة توزيع القوات الاسرائيلية . اشكول لما كان رئيس وزارة أدى حديث لمجلة النيوزويك وقال انه حيرجع بعض المدن للعرب وبعد هذا تعرض لنقد شديد واضطر الى

أن ينفي هذه التصريحات . كل هذا يدل على أن اسرائيل، تريد ان تتوسع على حساب الشعب الفلسطيني وعلى حساب الشعب العربي ماذا يريد العدو .. العدو يريد التوسع على حساب الشعب الفلسطيني وعلى حساب الشعب العربي. وهذه هي طبيعة العدو التي يجب علينا أن لا ننساها ونحن في هذه المرحلة من نضالنا ومن قتالنا ماذا يريد العدو ؟؟.

العدو يريد ألا نحصل على أي أسلحة ويحصل هو على كل الاسلحة ..

العدو يريد بوقاحة سماء مفتوحة في مصر تستطيع طائراته أن تعمل فيها بحرية كاملة .. العدو يريد سماء مفتوحة فوق منطقة الجبهة في قناة السويس .. العدو يستعدي علينا الولايات المتحدة الامريكية وينضم اليه أيضا قادة الولايات المتحدة الامريكية ويدوا له كل ما يطلب من معدات الكترونية أو معدات عسكرية حتى لا ندافع عن أراضينا .. حتى لا ندافع عن أبنائنا ضد الغارات الاسرائيلية ..

العدو يتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية .. والولايات المتحدة الامريكية تتعاون تعاون كامل مع اسرائيل.

من أسبوعين بعد تساقط طائرات الفانتوم الاسرائيلية أعلن في الولايا تالمتحدة الامريكية أن الرئيس نيكسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد قرر تعويض اسرائيل عن الخسائر اللا يلحقت بها بثمانية طائرات فانتوم واعلن أيضا في الولايات المتحدة عن تسليم اسرائيل ١٣٠ جهاز الكتروني جديد يمكنهم من عرقلة دفاعنا الجوي ضد الطائرات .

الحقيقة أن هناك نوعا جديدا من الحرب يجري الان ولاول مرة في التاريخ وهو الحرب الالكترونية .. بيقولوا أن اسرائيل عندها تفوق تكنولوجي واسرائيل استطاعت

بالتفوق التكنولوجي انها تحصل على النصر في سنـــة ٦٧ وكانوا بهذا يريدون تغطية التواطوء الامريكي في هذا الوقت قبل سنة ٦٧ استطاعت اسرائيل ان تحصل من الولايـات المتحدة الامريكية على كل معدات الحرب الالكترونية التـي تستعمل لاعاقة اجهزة الرادار ولاعاقة الصواريخ ولتحـديد مكان الرادار وتحديد مكان محطات الصواريخ وللتشـويش على الاتصالات اللاسلكية الى اخر هذه الامور .. ده حصلت عليه سنة ٦٧ فالوا في الجرايد ان الحاجات دي كانت نتيجة المهارة الاسرائيلية والتكنولوجيا الاسرائيلية ولكن ظهر بعـد هذا أن كل هذه المعدات حصلت عليها اسرائيل في صناديق كاملة من الولايات المتحدة الامريكية .

الحقيقة العدو يحاربنا الان معتمدا على كل ما يوجـد في الترسانة الامريكية من أسلحة ومعدات والحرب اللـي بنواجهها نحن الان هي أول حرب من نوعها في تاريخ الحروب لان هذه الحرب مش مبنية على الاسلحة التقليدية اللـي استخدمت في الحرب اللي فاتت وليست مبنية عـلى الاسلحة التقليدية اللي استخدمت في حرب كوريـا .. وليست مبنية أيضا على الطريقة التقليدية اللي استخدمت بيها الحرب في فيتنام .. طبعا لاختلاف طبيعة الارض عندنا عن طبيعة الارض في فيتنام . والحرب أساسا مبنية عـلى التفوق الجوي .. والحرب الجوية زائد استخدام الاجهزة الالكترونية اللي مش موجود منها الا عند امريكا في الغرب والاتحاد السوفيتي في الشرق . واحنا استطعنا برغم كـل هذه المعدات واحنا ما كناش عندنا أي شيء من هذه المعدات. وكان ما ينشر عن معدات الحرب الالكترونية قبل سنة ٦٧ كانت أشياء قليلة وبالنسبة للعالم كله ما كنش فيه حـرب سميت الحرب الالكترونية قبل الحرب اللي وجدت الان على قناة السويس .

اذن الحرب الان حرب معقدة وحرب ضارية ولكن استطاعت قواتنا المسلحة رغم كل هذه المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية أنها تصمد واستطاعت أيضا أن تجد الاساليب التي تواجه بها الحرب الالكترونية وبالطبيعي حينما تحصل اسرائيل على هذه المعدات الحديثة الالكترونية نحن لا نستطيع أن نصنع هذه المعدات ولا بد لنا من الحصول على هذه المعدات وبهذا نستطيع فعلا أن نواجه الحرب الالكترونية مواجهة متساوية اننا في ٦٧ ما استطعناش أبدا ان احنا نواجه الحرب على أساس متعادل أو على أساس متساوي وان امريكا باعطائها المعدات الالكترونية السرية لاسرائيل ساعدت اسرائيل على أن تحرز الانتصار السريع في حرب الايام الستة .

أيها الاخوة . ونحن الان نتكلم عن الموقف الحالي ماذا يريد العدو ؟

العدو يريد زيادة أسلحته . استطاعوا السنة اللي فاتت سنة ٦٩ انهم يجيبوا ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاي هوك واستطاعوا فعلا أنهم يكرسوا التفوق الجوي . ما جابوش بس الطيارات ولكن جابوا أيضا الطيارين وكلنا نعلم أن فيه يهود من امريكا يعملون في اسرائيل ويحملوا الجنسية الامريكية والجنسية الاسرائيلية وان هناك احد الطيارين اللي اسروا اصلا له جنسية امريكية وجنسية اسرائيل أو وصل اسرائيل من لسه ٨ سنين وفيه ناس وصلوا قبل ٦٧ وفيه ناس وصلوا بعد ٦٧. النهارده اسرائيل عايزة تفوقها الجوي يشتد ويزيد ولهذا طالبين تاني ١٢٥ طيارة من الولايات المتحدة الامريكية لما كانت جولدا مائير في أمريكا وقابلت نيكسون طلبت ٢٥ طيارة فانتوم و ١٠٠ طيارة سكاي هوك وطلبت معدات أخرى .

ونحن نعلم عن المعدات الاخرى انها تشحن كل يوم..

تشحن الى اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية المدافع ٠٠ المدافع ذاتية الحركة والدبابات وجميع انواع الاسلحة ٠٠ بعد اسقاط الطيارات الفانتوم اعلن يرضه في امريكا بعد اسقاط الطيارات الفانتوم بـ ٤٨ ساعة ٠ شحنت معدات الكترونية حديثة جدا الى اسرائيل حتى تساعدها في التغلب على المشاكل التي تقف أمامها حينما تحاول الاغارة على الجبهة المصرية في قناة السويس ٠٠ رغم كل هذه المساعدات ورغم ان اسرائيل أعلنت انها تعمل بكل الوسائل على تفتيت حشد القوات المسلحة المصرية وعلى منع تجمعات القوات المسلحة المصرية من ان تستعد لعبور القناة وعلى منع تدريب القوات المسلحة المصرية رغم هذا فان برنامج تدريب القوات المسلحة المصرية سارت في طريقها رغم هذا ان حشود القوات المسلحة المصرية المقاتلة موجودة في أماكنها ٠٠ رغم هذا الروح المعنوية للقوات في الجبهة روح معنوية عالية جدا ٠

وأنا في زيارتي الاخيرة الى الجبهة وشفت بعض الطائرات وهي بتضرب بعض المواقع كان العساكر في الوقت ده طالعين بره الخنادق وواقفين يكلموا معايا والضباط كان كل واحد يقولي امتى حانعدي القناة امتى حنحرر ارضنا اللي احتلتها اسرائيل ٠

رغم هذا استطعنا ان نصمد وعلينا أن نجني قواتنا المسلحة وعلينا ان نحشد كل شيء من اجل المعركة لان المعركة هي الامل الكبير لنا حتى نتمكن من التغلب على العدو الذي لا يفهم الا لغة القوة ٠

ايها الاخوة لا بد أن نكون على استعداد لكل شيء ٠ لا بد ان نكون على استعداد حينما تحصل اسرائيل على ١٢٥ طائرة فانتوم وسكاي هوك من امريكا لا بد أن نكون على استعداد لان نواجه الحرب الالكترونية لا بد أن نكون على

استعداد بأن نواجه جميع أنواع الاسلحة التي تعطيهـــــا الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل .

يجب في نفس الوقت أن نحاول بكل قوانا وبكل طاقــة ضغط يمكن أن تملكها الامة العربية نحاول أن نوقف تدفق ادوات الحرب الحديثة الى اسرائيل مــن الولايات المتحــدة الامريكية هدفنا في هذه المرحلة هدف مزدوج نحن نحاول تزويد انفسنا بما نحن بحاجة اليه للدفاع عن بلادنا ولتحرير أرضنا المحتلة وفي نفس الوقت يجب أن نكشف دعايـــات اسرائيل ومحاولات اسرائيل في التوسع ويجب ان نوقــف التدفق المخيف من المعدات على أسرائيل وده موضـــــوع لا نرى فيه تجاوز .

احنا أراضينا احتلت واحنا بلادنا تعرضت للغـــارات الجوية يجب أن نحصل على كل ما يمكننا من الدفـــاع عن بلادنا وتحرير أراضينا احنا لسنا قوة عدوان نحن طلاب حق نحن نواجه الاحتلال الاسرائيلي نحن نشعر أن مصيرنا فــي الميدان لسنا قوات غزو اسرائيل كل يوم وجرايد امريكا كل يوم بيقولوا ان مصر تستعد لغزو اسرائيل عبور قناة السويس هو غزو اسرائيل طبعا هذا الكلام بيضللوا به الشعوب اللى مش عارفة أن سيناء جزء من مصر ولكن بيقولوا يجب أن نعطي اسرائيل السلاح لانها مهددة بالغزو . نحن لسنا قوة غزو ولكننا طاقة تحرير تحرير أراضينا وهذا ما يجب أن يفهمه كل الناس وتفهمه كل الاطراف وتفهمه كل الشعوب ويجب أن نعلن ونصمم على ان هذه الامة لن تفرط في أرض وذلك لا يملكه انسان .

اننا نسعى الى تحرير كل الارض المحتلة ولا يمكن لنا أن نفرط في أي قطعة من هذه الارض . يجب أن نعلن ايضا بأعلى صوتنا أن هذه الامة لن تفرط في حق مشروع وذلك يجب أن يفهمه كل انسان .

أيها الاخوة .

أنا باقول هذا الكلام لاننا دهشنا حينما أعلن الرئيس الامريكي نيكسون التصريح الاخير وقال فيه ان العرب يريدون القاء اسرائيل في البحر واسرائيل مش مهددة العرب ولا تريد القاؤهم في البحر . الحقيقة كان تصريح غريب الحقيقة ما حدش كان بيقول هذا الكلام طوال الايام الماضية الا الدعاية الاسرائيلية والدعاية الصهيونية والحقيقة هذه فرصة انني اقول يجب على الرئيس نيكسون أن يعرف ما هو أصدق من ذلك يجب أن يعرف ان اسرائيل هي التي تهدد العرب وهي التي شردت العرب . اسرائيل هي التي ألقت بمائة مليون عربي في بحر من الرمال ألقتهم الى شط الاردن وحولتهم الى لاجئين . النهارده فيه نغمة جديدة نغمة تعرض اسرائيل للعدوان نغمة اسرائيل الشهيرة . وده يمكن موضوع بيطمننا بعد ٦٧ كانت نغمة الغرور ونغمة الضرب حنضرب وأن الجيش الاسرائيلي جيش لا يهزم وان الحرب دي أنهت كل الحروب وأن العرب لن يستطيعوا بناء القوات المسلحة .

النغمة النهارده بقالها ثلاث اشهر : اسرائيل الشهيدة اسرائيل المهددة ميزان القوى يجب ألا يختل يجب أن يبقى في يد اسرائيل حتى لا تعرض اسرائيل للابادة الحقيقة وراء ده كله أيه وراء ده كله تشجيع اسرائيل حتى تستمر في احتلال الاراضي العربية وحتى تغير يوميا على الدول العربية بيحصل أيام أن بتقوم غارات جوية على مصر وعلى سوريا وعلى الاردن وعلى لبنان يعني كيف تكون هذه العمليات العدوانية وكيف يتفق هذا مع ما يقال من أن اسرائيل معرضة للابادة ومعرضة للقتل .

هذه الامة كما قلت لن تسلم في أي قطعة من الارض وهذه الامة كما قلت لن تسلم في حقها مهما تدفق السلاح الامريكي ومهما تدفقت المعدات الالكترونية هذه الامة ليست

خارجة لعدوان وليست خارجة لغزو ولكن هذه الامة العربية تطالب بأراضيها المحتلة وتطالب بحقوق شعب فلسطين حقوق شعوبها التي اغتصبتها اسرائيل ويجب أن يكون ذلك كله واضحا لجميع الاطراف لان النتائج التي يمكن أن تترتب عليه نتائج خطيرة .

أيها الاخوة

كان من هذا المنطق النداء الذي وجهته للرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون في خطاب أول أيار انا قلت في هذا الخطاب في رسالتي الموجهة للرئيس نيكسون اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تريد فعلاالسلام في الشرق الاوسط فعليها أن تطالب اسرائيل بالانسحاب وفق قرار مجلس الامن ونحن نعتقد أن ذلك في طاقة الولايات المتحدة الامريكية التي تأمر اسرائيل بأمرها لانها تعيش على حسابها .

كان هذا هو المطلب الاول في ندائي الى الرئيس الامريكي نيكسون ثم قلت له اذا لم يكن ذلك في طاقة الولايات المتحدة الامريكية فنحن علىاستعداد لتصديقها مهما كانت اراؤنا ولكننا في هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد في طاقة امريكا وذلك الطلب هو أن تكف عن أي دعم جديد لاسرائيل بينما هي تحتل أراضينا وقد وجهت هذا النداء الى الرئيس ريتشارد نيكسون ووجهناه باحساس كامل بالمسئولية فيما يمكن أن يترتب على تردي السياسة الامريكية في المساندة غير المشروطة لاسرائيل خصوصا باسلحة الحرب الحديثة وفي مقدمتها الطائرات والمعدات الالكترونية في ١٩ حزيران الماضي تلقينا ردا من الولايات المتحدة الامريكية تلقى هذا الرد وزير الخارجية المصري من وزير الخارجية الامريكي وينبغي أن اقول أمامكم بكل امانة اننا لم نجد في هذا الرد جديدا سمي هذا الرد بمبادرةسلاموهو في الحقيقة ليس الا مجرد عملية اجراءات لا نظن انها سوف تصل الى جديد بسبب موقف اسرائيل وحماقته .

طبعا هذا الموقف الذي تتصلف فيه اسرائيل تعلن انها ترفض قرار مجلس الامن تعلن انها تريـــد أن تتوسع مبنى اساسا على المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تحصل عليها اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية .

الولايات المتحدة الامريكية عالت وأعلنت أن هـــذه المبادرة مبادرة سلام الواضح انها ليست بالشيء الجديـــد قالوا انها مشروع لحل الازمة ..

ونحن نرى أن المبادرة الامريكية قاصرة تماما عن حل الازمة طبعا الا اذا كان هناك موقف امريكي حازم بالنسبـــة لتزويد اسرائيل بالاسلحة الحديثة طالما اسرائيل تحصـــل من امريكا على الاسلحة الحديثة وعلى المعـدات الالكترونية فلن يكون هناك سبيل ولو ضيق الى حل هذه الازمة .

الحقيقة استمرار امريكا في سياستها اللي اتبعتها قبل ٦٧ وبعد ٦٧ يعرض فعلا المنطقة التي تعيش فيها الـــى مخاطر كثيرة .

ان المبادرة الامريكية التي وصلت الينا جواب مـــن وزير خارجية امريكا الى وزير الخارجية المصري بيقول في هذا الجواب الولايات المتحدة الامريكية تتقدم بالمقترحـات الاتيـــة :

أ ــ أن توافق مصر واسرائيل على العودة الى وقـــف اطلاق النار لفترة محدودة ثلاث أشهر هنا بيقولوا مصـــر واسرائيل بس على أساس أن مصر هي الدولة الوحيدة اللي اعلنت انهاء قرار وقف اطلاق النار اللي اصدره مجلس الامن في حزيران ٦٧ وأنا اعلنت ان احنا لا يمكن أن نقبل قرار وقف اطلاق النار الى الابد وطالما ان اسرائيل لم تقبل قرار الامم المتحدة الخاص بانسحابها من الاراضي المحتلة لا نستطيع ان نستمر في قرار وقف اطلاق النار وأعلنا حرب الاستنزاف .

أمريكا تقترح أن توافق مصر واسرائيل على العودة الى وقف اطلاق النار لفترة محدودة وحددت الفترة المحـدودة

بثلاثة أشهر ثم اقترحت امريكا بعد هذا أن يعود السفير يارينج الى استئناف عمله وفق قرار مجلس الامن على أساس أن توافق مصر والاردن واسرائيل على :

أولا .. تنفيذ قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ بكل اجزائه للتوصل الى اتفاق حول اقامة سلام عادل ودائم مستندا الى الاقرار من جميع الاطراف بالسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال لكل دولة .

ثانيا .. الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني سنة ٦٧ بعض الدول فسرته تفسيرات مختلفة ولكن القرار ينص في مقدمته بانه يؤكد عدم امكانية الحصول على أرض بواسطة الحرب ثم تنتهي المقترحات الامريكية المطالبة باحترام وقف اطلاق النار من أول تموز اللي احنا فيه ده حتى أول تشرين الاول .

بالنسبة لموضوع عودة السفير يارينج الى هذه المنطقة لم نكن نحن الذين تسببنا في فشل مهمة يارينج وانما تسبب في فشلها عدوان اسرائيل الذي لا يريد السلام ولكنه يريد التوسع ..

بالنسبة أيضا للاقتراح الخاص بتنفيذ قرار مجلس الامن بكل اجزائه كنا دائما نطالب بتنفيذ قرار مجلس الامن وطلبنا من السفير يارنج أن يضع جدولا زمنيا للانسحاب.. ولكن العدو ـ اسرائيل ـ هو الذي عرقل تنفيذ قرار مجلس الامن لان اسرائيل لاتريدالسلام ولا تريد الانسحاب وانما تريد التوسع ..

بالنسبة لقرار وقف اطلاق النار لم نكن نحن الذين بدانا فعلا باطلاق النار .. ده موضوع بينكروه الان في كل حته وما بيجيبوش سيرته.. ايام‌اسرائيل كانت بتضربنا بعد

١٩٦٧ وبتضرب السويس والاسماعيلية والمدنيين ما حدش في هذا الوقت قال ان اسرائيل انتهكت وقف اطلاق النار . لم تنزعج امريكا ولم ينزعج أي مسئول امريكي .. لم نكن نحن الذين بدانا باطلاق النار .. الحقيقة ان العدو هو الذي لم يلتزم في أي وقت من الاوقات بوقف اطلاق النار وفي ظروف كانت صعبة بالنسبة لنا .. ولم نكن نحن فيها قادرين على مواجهة النار بالمثل .. كلنا نعرف أن حرب الايام الستة سنة ١٩٦٧ لم تصب فيها مدن القناة ولا بطلقة واحدة ولكن ولكن مدن القناة اصبحت كلها في ظل قرار وقف اطلاق النار وهو قرار لم يلتزم به العدو ..

أما الاقتراحات الامريكية اللي بتقول اقرار الاطراف بالسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال لكل دولة والانسحاب .. انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة .. كل هذا الكلام جه في قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ .. بنقرا قرار مجلس الامن اللي رفضته اسرائيل ورفضت تنفيذه واللي يارينج الح على تنفيذه بكل وسيلة من الوسائل ويأس اخيرا وذهب الى مقر عمله في موسكو .

قرار مجلس الامن بيقول .. أن مجلس الامن وهو يعرب عن اهتمامه المستمر بالموقف الخطير في الشرق الاوسط ويؤكد عن عدم امكانية الحصول على اراضي بواسطة الحرب وضرورة العمل من أجل اقامة سلام عادل دائم يمكن لكل دولة بالمنطقة ان تعيش في ظاله في امان .. ويؤكد ايضا أن جميع الدول الاعضاء بقبولها ميثاق الامم المتحدة قد اخذت على عاتقها الالتزام بالعمل طبقا للمادة الثانية من الميثاق .

أولا – يؤكد ان تنفيذ مبادىء الميثاق يتطلب أقامة سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ينبغي أن يتطلب تطبيق كلا من المبدئين التاليين :

أ – انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي

احتلتها في الصراع الاخير .

ب ـ انهاء كل دعاوى او حالات الحرب والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ووحدة اراضيها واستقلالها وحقها في أن تعيش في سلام داخل حدود امنة ومعترف بها متحررة من التهديدات أو أعمال القوة .

هما دول بالضبط هما النقطتين اللي جم في الاقتراحات الامريكية .. قرار مجلس الامن بيقول : يطلب من السكرتير العام ان يعين ممثلا خاصا يتوجه الى الشرق الاوسط لاقامة واستمرار الاتصالات مع الدول المعنية من اجل الوصول الى اتفاق ومواصلة الجهود لتحقيق تسوية سلمية مقبولة وفقا لنصوص ومبادىء هذا القرار .

يطلب من السكرتير العام ان يقدم تقريرا الى مجلس الامن عن تقدم الجهود التي يبذلها الممثل الخاص في اقرب وقت .

الحقيقة لسنا نعرف ما هو هدف المبادرة الامريكية الجديدة وما هي الطاقة التي تستطيع بها امريكا التأثير في الموقف ان صفقة الفانتوم والسكاي هوك المطلوبة اخيرا لاسرائيل لم تسلم بعد كما قال الرئيس الامريكي نيكسون ولكن هل ستوقف الولايات المتحدة الامريكية هذه الصفقة وتوقف شحن المعدات الالكترونية لاسرائيل .. ان اسرائيل ترفض قرار مجلس الامن فهل تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تفرض على اسرائيل قرار مجلس الامن بكل ما يعنيه . ان اسرائيل ترفض مجرد ذكر كلمة الانسحاب فهل ستتعهد فعلا بقبول الانسحاب من جميع الاراضي التي احتلت في عدوان ١٩٦٧ .

الحقيقة تعليقا على هذا الكلام فيه بعض نقط لا بد اقولها .

في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٦٧ عرض قرار مجلس الامن مبادرة بريطانية عرض هذا القرار على مجلس الامن

وكانت هنـاك محاولات كثيرة ان نوافـق عليهـا وسألنا الولايات المتحـدة الامريكيـة او ممثـل الولايات المتحـدة الامريكية في هذا الوقت (جولدبرج) هل اذا وافقنا على هذا القرار ستعمل امريكا على تنفيـذ القرار ام ستبقى منحازة لاسرائيل .

وتعمل على تمييع القرار .. وكان الرد اللي بلغناه في تشرين الثاني ١٩٦٢ ان امريكا ترجو ان نقبل القرار وان امريكا بكل ما تملكه من قوة ستعمل على تنفيذ هذا القرار. فقبلنا قرار مجلس الامن . وانا اعلنت في ٢٣ نوفمبر تشرين الثاني في مجلس الامة قبولنا لقرار مجلس الامن .

ماذا حدث بعد ذلك من امريكا بعد كده كان هنـاك التأييد السياسي الامريكي لاسرائيل في الامم المتحدة منحاز انحيازا كاملا لاسرائيل . وشجعت امريكا اسرائيل في رفض قرار مجلس الامن وفي رفض اي كلام عن الانسحاب .

وشجعت امريكا اسرائيـل .. وأيدت اسرائيل بان اعطتها بعد قرار مجلس الامن اللي صدر في تشرين الثانى سـنة ١٩٦٧ . أدتهـا في سنة ١٩٦٩ الطائـرات الفانتوم والسكاي هوك . وواضح ان تسليم هذه الطائرات لاسرائيل معناه انه يجب علـى اسرائيل ان تكـون قوية جويا بحيث تبقى محتلة الاراضي العربية التي استولت عليها في ١٩٦٧ .

بعدين تأييـد اسرائيـل ايضا بان اعطتهـا الدبابات والمدافع والاسلحـة وبعدين تأييـد اسرائيل اقتصاديا بان اعطتها مئات الملايين من الدولارات سنويا اما قروض مـن بنك الاستيراد والتصدير الامريكـي .. اما قروض مـن البنوك الامريكية اما اعانة من الحكومة الامريكيـة .. واما حملة تبرعات من الشعب الامريكي .

الحقيقة في هـذا الوقت ظهر لنا ان امريكا منحازة انحيازا كاملا لاسرائيل وليس علينا الا ان نبني قوانا ليس علينا الا ان نسير في طريقنا بمساعـدة اصدقائنا لنبنـي

قوانا ولنبني الجيش الهجومي وعرض بعد هذا في تشرين الثاني الماضي مشروع روجرز اللي هو وزير الخارجية .. ووجدنا انه مشروع فيه نقط متشعبة ولكن ما ردناش على هـذا المشروع .. اننا نشعر الان أن موقفنا الان اقـوى واننا لا نتحرك من موقف الضعف وانما نتحرك من موقف القوة .

لقد كانت هنـاك عوامـل كثيرة في صالـح موقفنا القوي .. ابرز عاملين في هـذا الموقف .. العـامل الاول تزايد مقدرة قواتنا المسلحة على الرد العامل الثاني تزايد الدعم السوفيتي السياسي والعسكري لنا نتيجـة لتقدير الاتحـاد السوفيتي السليم لعدالة نضالنا واهميـة هـذا النضال بالنسبة لحركة التحرر الوطني في العالم .

ايها الاخوة ان هدفنا محدد وهو معروف .. وهذا العـدو غير محدد وان كـان الكل يعرفـه وهو التوسع والاستيلاء علـى الاراضي العربيـة .. هدفنا يتركز في نقطتين . الانسحاب من جميـع الاراضي العربية المحتلـة الجولان ، الضفة الغربية ، القدس ، قطاع غزة ، سيناء .

النقطة الثانية . الحقـوق المشروعة لشعب فلسطين وفقا لقرارات الامم المتحدة وهذه الحقوق وانكار اسرائيل ليها هي التي اثرت على الموقف في المنطقة .

طوال السنوات ال ٢٢ اللي فاتوا كان فيه لجنةمصالحة لجنة توفيق وكانتهذه اللجنةمطلوبمنها أن تنفذقرارات الامم المتحدة واللجنة كانت مكونة من امريكا ولا زالتمكونة من امريكا وفرنسا وتركيا واجتمعت اسرائيل مع هذهاللجنه واجتمع العرب مع هذه اللجنة سنة ١٩٤٩ وكان شغلاللجنه اعادة الشعب الفلسطيني الى وطنه اعادة حقوقه اليـه . ولكن اللجنة اجتمعت اجتماع واحد وبعد هذا لم تجتمع

العدو يرفض تنفيذ قرار مجلس الامن يعتبر قـرار مجلس الامن مجرد جدول اعمال لمحادثات بيننا وبينه فـي

مفاوضات مباشرة وهذا ما رفضناه وما زلنا نرفضه ولكن مطامع العدو معروفة وتصرفات العدو في كل يوم تبين ان مطامع العدو هي التوسع .

الحقيقة من البديهي أما سلام .. واما توسع ..

لا يمكن أن يكون هناك سلام مع التوسع .

أنا قلت لكم على النقط اللي جاءت في جوا بوزير الخارجية الامريكي

النقطة الاولى .. وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل لمدة ثلاث أشهر .

النقطة الثانية .. يارينج يعود لمهمته .

بعد كده بيطلب من الدول انها تنفذ قرار مجلس الامن تنفيذ كامل . تنفيذ قرار مجلس الامن بكل اجزائه بالتوصل الى اتفاق حول اقامة سلام عادل دائم مستند الى الاقرار من جميع الاطراف بالسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال لكل دولة ثم الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة خلال نزاع سنة ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢

وأنا قلت ان تفسير هذا القرار يظهر في المقدمة بأنه يؤكد عدم امكانية الحصول على أراضى بواسطة الحرب يعني الحاجات اللي جاءت من أمريكا حاجات مش جديدة.

وزير الخارجية المصري بعت بالامس رده على الرسالة التي تلقاها من وزير الخارجية الامريكي وابلغه اننا نوافق على تنفيذ قرار مجلس الامن .. وان قرار مجلس الامن يعني الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة .. وحقوق شعب فلسطين وفقا لقرارات الامم المتحدة . وابلغه انهم بيقولوا ان اسرائيل تريد السلام ونحن نريد الحرب ونريد افناء اسرائيل او اليهود ولكن الوضع الصحيح او الوضع السليم أن مصر وافقت من سنة ٦٧ على قرار مجلس الامن واسرائيل لم توافق على قرار مجلس الامن .

وابلغه ان المقترحات ليس فيها جديد بل كلها تضمنها

قرار مجلس الامن لعام ١٩٦٧ الذي ساعدت امريكا على عدم تنفيذه لان سياستها لم تكن متوازنة بلّ منحازة لاسرائيـل وابلغه اننا نوافق على المقترحات الامريكية .

نحن الحقيقة في سنة ٦٧ صدقنا الولايات المتحـدة الامريكية وقبلنا قرار مجلس الامن . بعد سنة ٦٧ ونتيجـة لتصرفات أمريكا فقدنا الثقة فيها .

أما احنا رسالة روجرز في تشرين الثاني من العام الماضي فقدنا الثقة . بعد هذا وصل سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية الى القاهرة وتقابل معي وحدث بيننا نقاش طويل .. أنا قلت له بصراحة نحن لا نثق في الولايات المتحـدة الامريكية وأن الولايات المتحدة الامريكية لا تأخذ سياسة عادلة ولكنها تتبع سياسة منحازة في الشرق الاوسط منحازة لاسرائيـل .

كلام سيسكو كان ان الوضـع بيتححول الى وضـع خطير جدا قد يصل الى مواجهـة بين الولايات المتحـدة الامريكية والاتحاد السوفيتي . كان كلامنا ..

نحن لا نعمل من أجل مواجهة بين امريكا والاتحـاد السوفيتي ولكننا يعمل أولا للدفاع عن أراضينا ثانيا لتحرير أراضينا .

كان كلام سيسكو ان ازمة الثقة اللي مرت يجب ألا تؤثر فينا ويجب اعطاء فرصة اخيرة للتفاهم .

وصلت هذه المقترحات الامريكية الحقيقة بالنسبـة لنا ليس فيها جديد .. ولكن كان يجب الحقيقة اننا لا نثق في أمريكا ان احنا مانردش زي ما عملنا في كانون الاول .. السنة اللي فاتت ولكن هذه فرصة الان .. وامريكا رئيس امريكا يتكلم .. ووزير خارجيته ومساعد وزير خارجيتـه واعضاء الكونجرس الامريكان في كل مكان بيقولوا ان اسرائيل مهددة وان اسرائيل بتحارب الاتحاد السوفيتي وان اسرائيل عايزة السلام والعرب لا يريدون الا الحرب من أجل الحرب

كان لا بد ان تبلغ .. ان يكون ردنا على هذا الموضوع رد بناء.

ونقول ان هذه النقط جميعها قبلناها في سنة ٦٧ وهذه فرصة اخيرة تبلغ الولايات المتحدة الامريكية ان احنا بنوافق على قراراتها على ان يحصل يارينج على تعليماته وتوجيهاته من الدول الاربعة الكبرى .

ايها الاخوة.. نحن لم نكف ولن نكف عن المحاولة دائما من اجل تحرير الاراضي المحتلة ومن اجل حقوق شعب فلسطين .. نحن نعمل في ميدان واسع جدا . نعمل بالسياسة ونعمل بالحرب وحينما قررنا ان نعمل بالسياسة وان نعمل بالحرب كان هدفنا وكان تفكيرنا اننا لا نريد الحرب من اجل الحرب ولكننا نريد تحرير الاراضي العربية المحتلة واننا حينما نعمل بالعمل السياسي ننتظر ان ينجح العمل السياسي ولكن حينما يتعرض العمل السياسي الى الفشل فليس امامنا الا العمل العسكري .

من أول يوم من سنة ٦٧ قبلنا قرار مجلس الامن وما كانش عندنا قوات مسلحة وفي نفس الوقت الذي كنا نعلن فيه دائما قبولنا لقرار مجلس الامن واننا نريد ان نعمل من اجل السلام كنا نبني قواتنا المسلحة لاننا كنا نشعر ان لا يمكن ان يكون هناك سلام الا اذا شعر العدو ومن هم وراءه اننا وصلنا الى درجة من القوة تمكننا من تحرير الارض .

حركتنا نحو هدفنا ليست مقيدة وهدفنا واضح أمامنا ليس لنا الحق في ان نفرط في اي قطعة من ارضنا .

الحقيقة ونحن نعلن موافقتنا على هذه المبادرة الامريكية التي تقول عنها انها ليست جديدة بل كل ما فيها كان موجود في مجلس الامن سنة ٦٧ سنبني في نفس الوقت قواتنا المسلحة .. احنا النهارده عندنا ٦٥٠ الف جندي تحت السلاح في كانون الاول .

وأنا باقول هذا الكلام .. وهذا الكلام مش اسرار لازم

العدو يعرف ومن هم وراء العدو يعرف أن احنا حنجند ان شاء الله الرجالة والنساء والاطفال حتى ندافع عن بلدنا وحتى نحرر أراضينا المحتلة وان احنا صمدنا في سنة ٦٧ ونصمم على تحرير اراضينا المحتلة .

ميزانيتنا كانت ١٦٠ مليون جنيه للقوات المسلحة سنة ٦٧ ميزانيتنا النهارده ٥٥٣ مليون جنيه نحن نسير نحو هدفنا وهو تحرير الاراضي المحتلة . حركتنا نحوتحقيق هذا الهدف ليست حركة مقيدة وانها هي حركة مفتوحة تلزم نفسها بالمبادىء الاساسية لنضالنا .

ايها الاخوة .. اريد ان اقول لكم بكل امانة وصراحة وباحساس بالمسئولية التاريخية ان مهما كانت محاولاتنا في ميادين السياسة فلا بد الا تغيب ابدا عن اذهاننا كبرى الحقائق .. هذا الكلام قلته في ٢٣ تشرين الثاني سنة ٦٧ وبأقوله النهارده في ٢٣ تموز سنة ٧٠ اننا نعمل بالسياسة ويجب الا تغيب عنا الحقيقة الاساسية ويجب أن نعمل على تطبيقها هذه الحقيقة هي ان ما اخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة .

اننا نستطيع ان نتحرك في ميدان السياسة كما نشاء وكما نرى وفق الاوضاع المتغيرة والمتحركة باستمرار ولكن الكلمة الاخيرة في اي صراع وفي هذا الصراع بالذات ومع العدو الذي تواجهه بالتحديد اسرائيل سوف يبقى دائما للقوة .

العدو لا يعرف غير لغة القوة . كل كلامه يستند الى استعمال القوة يجب ان نكون على استعداد للرد بالقوة على عدونا الذي لا يفهم الا القوة ويجب ان تكون قوتنا فوق قوته ويجب ان نعمل بكل الوسائل على أن نتفوق في كل الميادين وبالذات في الميدان الجوي على اسرائيل . يجب ان نحشد كل الطاقات من اجل المعركة يجب أن نحشد الطاقات العسكرية والطاقات الاقتصادية . يجب ان نحشد طاقات الامة العربية .

الرئيس نيكسون بيقول ان اسرائيل عايزة السلام وان العرب عايزين الحرب من اجل الحرب وان اسرائيل ما بترميش العرب في البحر وان العرب هم اللي عايزين يرموا اسرائيل في البحر ولهذا فقد قرر ان يبحث طلب اسرائيل للسلاح .
ووزير خارجيته بيقول ان فيه مبادرة امريكية اللي هي النقط اللي انا قلتها عرضت على مصر واسرائيل والاردن اللي وافقوا على قرار مجلس الامن . فاما ان يكون الرد ايجابي واما ان تعطي امريكا الاسلحة التي طلبتها اسرائيل .

نحن نقول اننا لا نريد الحرب من اجل الحرب ولكن نريد تحقيق هدفنا تحرير كل الاراضي المحتلة وحقوق شعب فلسطين وان اسرائيل هي التي تعمل من اجل التوسع .

نحن حتى يكون موقفنا واضح لا غموض فيه قدام العالم كله وامام الرئيس الامريكي وامام الشعب الامريكي ايضا نقول اننا قبلنا بالمقترحات الامريكية اللي قدمها وزير الخارجية روجرز الينا لاننا نعتقد ان هذه المقترحات ليس فيها جديد بل وافقنا عليها قبل ذلك ولكن اسرائيل هي التي رفضت كل هذه المقترحات التي جاءت في قرار مجلس الامن . وعلينا ان ننظر الى المستقبل لنرى ماذا سيكون عليه موقف امريكا ونقول ان امريكا اذا استمرت في سياستها بعد هذا .. سياستها التي تعتمد على تزويد اسرائيل بالكميات الكبيرة من الاسلحة فان الموقف يكون موقف خطير وان امريكا تكون هي التي لا تريد السلام ولكن امريكا تكون ارادت للامة العربية ان تقع تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي وساعدت اسرائيل على احتلال اراضينا .

ايها الاخوة ... يجب ان تكون قواتنا فوق قوة العدو ونحن نعلن هذا الكلام ويجب ان نكون على استعداد بالرد بالقوة على العدو ونحن نقول هذا الكلام ويجب ان نذكر دائما ونحن تبلغ الولايات المتحدة الامريكية ردنا ونقول ان ما اخذ بالقوة لا يمكن ان يسترد بغير القوة ويجب من اجل تحقيق

هذا الغرض ان نكون قادرين علىالعمل قادرين على التفكير مسلحين باكبر قدر من الوعي واثقين بعمق من هدفنا مؤمنين بحقنا فيه مدركين ان صوت الحق هو صوت الله . هـذا ايضا يساعدنا على ان يحشد كل طاقاتنا من اجل المعركـة وهذا هو الواجب الرئيسي لهذا المؤتمر في هذه الدورة.نحن نسير في طريقنا في العمل السياسي ونحن نسير في طريقنـا في العمل العسكري فاذا نجح العمل السياسي كان بهـا اذا لم ينجحالعمل السياسيفليس امامنا نحنالشعبالمصري الا أن نقاتل في سبيل حريتنا وفي سبيـل تحرير أراضينـا والاراضي العربية المحتلة . ونحن في هذا نعتمد على انفسنا نعتمد على الامة العربية نعتمد ايضا على اصدقائنا ونعتمـد اساسا على الله الذي مكننا من أن نصمد هذه السنوات..

أيها الاخوة .. لقد مرت بنا أيام عصيبة وأقول انهـا كانت عصيبةجدا ولا أستطيعأن اقول اليوم انالايامالعصيبة قد انتهتوان نهايتها قريبة ولكني استطيع أن اقول اننـا سنصمد هذا الشعب سيصمد كل هذا الشعب سيصمـــد لانه صمد في أسوأ الظروف صمد حينما فقدت قواتهالمسلحة كل اسلحته .

ان هذا الشعب رفض الهزيمة وصمم على العمل لان هذا الشعب استطاع والشعب العربي ايضا في العالمالعربي هذا الشعب والشعب العربي شعوب الامة العربية كلهـــا استطاعوا أن يحولوا الهزيمة الى صمود . وسيمكن لشعب هذه الامة وللشعب العربي بأذن الله ان يحول الصمود الـى تحرير ونصر .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

مطابع
معتوق اخوان
بيروت - لبنان
شارع احمد فارس الشدياق

عيسى يوسف اللحوسي



التوزيع : شركة التوزيع الوطنية
تلفون ٢٢٦٥٩٣ - ص.ب ٤٢٥٧